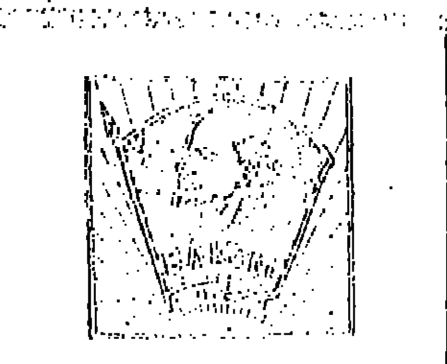
انبـاء

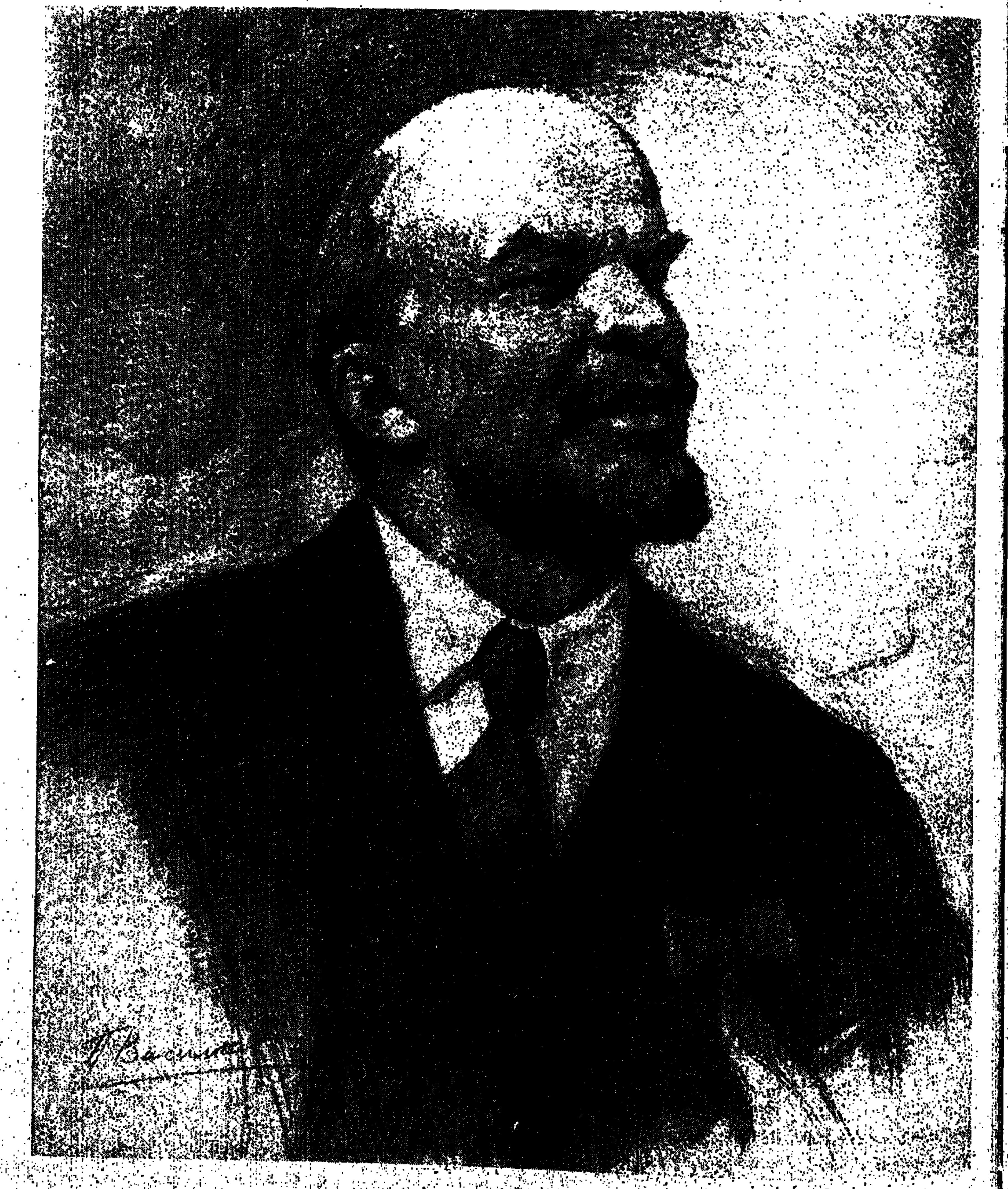

من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية

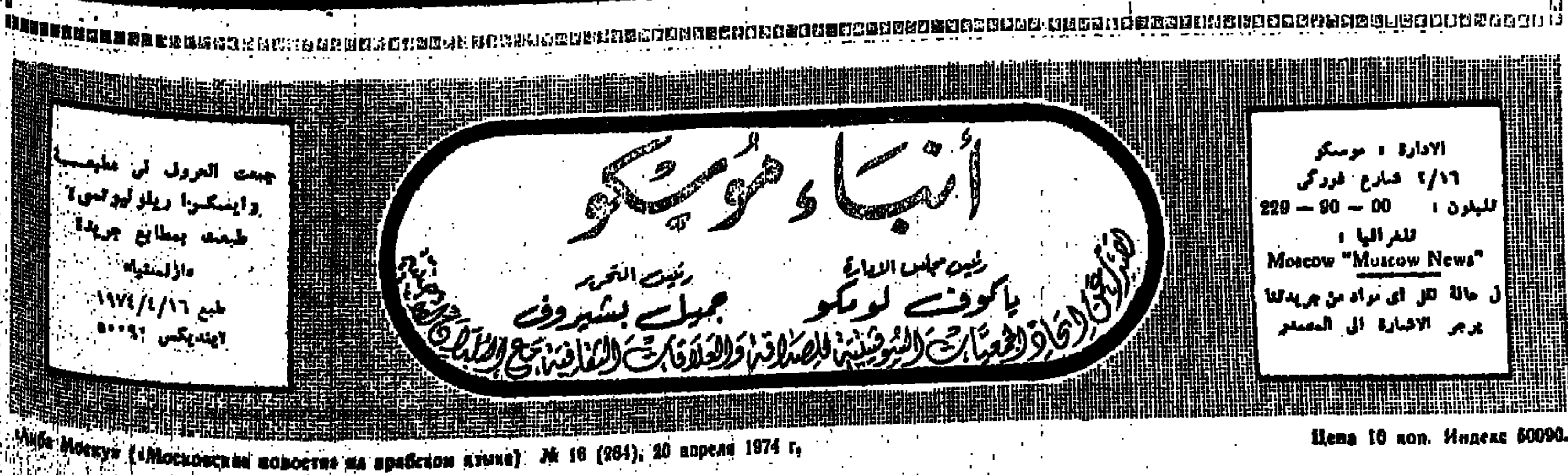
العدد ١٧ (٣٦٥)
السبت ٢٧ ابريل (نيسان)
١٩٧٤



افتتاح المؤتمر السابع عشر لمنظمة الشبيبة الشيوعية اللبنانية (الكومسمول)



فلاديمير ايليتش لينين من رسم الفنان فاسيليف .
اقراوا المواد حول الذكرى الرابعة بعد المائة لميلاد لينين على ص ٣ وفي ملحق هذا العدد .



الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التلفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة وايمبكسرا ريفولوتسي؟ طبعت بمطابع جريدة « الازفستيا »
طبع ١٦/٤/١٩٧٤
اينديكس ٥٠٠٩١

«Анба Москоу» («Московские новости на арабском языке») № 16 (264), 20 апреля 1974 г.

Цена 10 коп. Индекс 50090.

هل ترغب في قضاء أسبوعين بموسكو؟ مجانًا — مسابقة ٧٤ — أنباء موسكو

ستجرى مسابقتنا التقليدية تحت شعار :

«الاتحاد السوفييتي والعالم المعاصر»

الجائزة الاولى—سفرة مجانية الى الاتحاد السوفييتى لمدة اسبوعين ، وستمنح اربع جوائز من هذا النوع .

واكثر من مئة جائزة قيمة .

وسيحصل جميع المساهمين فى المسابقة على شارات الجريدة.

السؤال الثامن

ماذا تعرف عن المسابقة الموسيقية الدولية التى تجرى فى موسكو ؟ من هو الموسيقار الذى تقام باسمه ؟

الى المشتركين فى المسابقة

سننشر فى العدد القادم من جديد اسئلة المسابقة الثمانية كلها .

يجب ان يرفق كل جواب بالكوبون المقطوع من العدد المعين ، وان آخر مدة لارسال الاجوبة ١٥ يوليو (حزيران) ، وسيؤخذ الختم البريدى بنظر الاعتبار .

وتتيح لكم القراءة الدائمة لجريدتنا ان تجيبوا بشكل صائب على كافة اسئلة المسابقة .

اشتركوا فى مسابقتنا !

الاسم ________	كوبون رقم ٨
العنوان ________	
المهنة ________	

الرجاء كتابة العنوان بخط واضح باللغة العربية واحدى اللغات الاجنبية

فى العدد القادم

* الشعب السوفييتى يحتفل باول ايار عيد العمال العالمى .
* المؤتمر السابع عشر للكومسومول ، كلمة تيجيلنيكوف السكرتير الاول لمنظمة الشبيبة اللينينية .
* الذكرى التاسعة والعشرون لهزيمة المانيا الهتلرية وسحق الوحش الفاشى .
* مدير مؤسسة «انتوريست» جندى الاستطلاع السابق وبطل الاتحاد السوفييتى يتحدث عن حياته .
* وغير ذلك من المواضيع فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

سؤال وجواب
عندما يحالف الحظ

يسال القارى اسامة محمد فتح الله من جمهورية مصر العربية ان نتحدث عن العالم السوفييتى الكساندر اروتولوف . وتجيب على هذا السؤال مراسلة الصحيفة التى كتبت تقول :

* * *

ان الاكاديمى الكساندر اروتولوف والجراح السوفييتى البارز وبطل العمل الاشتراكى الذى بلغ مؤخرا السبعين من عمره يعتبر ان الحظ قد حالفه فى الحياة فقد وهب العالم ٤٥ عاما من حياته للعلم واجرى خلال تلك الفترة عمليات جراحية لما يقرب من ثلاثة الاف وخمسمئة مريض اصابتهم أمراض المخ الخطيرة .

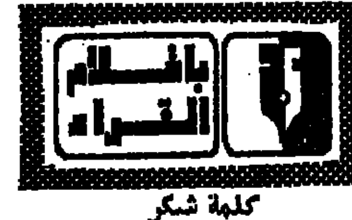
لقد ولد اروتونوف فى عام ١٩٠٤ فى مدينة يريفان وهو ارمنى الاصل لقد كان جده صالفا يحلم بتعليم حفيده اسرار مهنته ، الا ان القدر حدد مصير الكساندر كما يشاء. لقد تخرج الكساندر من المدرسة الثانوية فى يريفان وسافر الى مدينة روستوف والتحق بكلية الطب بجامعتها ، وقد قال اروتولوف متذكرا تلك الايام : «ان الحظ حالفنى اذ كنت اتدرب فى مستشفى الجراحة تحت اشراف الجراح الروسى البارز نيكولاى بوغوراز وكانت محاضراته تؤثر فى تاثيرا كبيرا اما العمليات التى كان يقوم بها والتى تسنى لى حضورها فلرت مصيرى فى المستقبل ، فقد ادركت انى ساهب كل حياتى للجراحة وحدها» .

وبعد التخرج من الجامعة سافر الجراح الشاب الى مقاطعة مارى ذات الحكم الذاتى ، واصبح رئيسا لاطباء المستشفى فى قرية لرتاس حيث افتتح قسما جديدا للجراحة ، ولم ينقطع هناك اتصاله باستاذه ومعلمه بوغوراز ، فكان يراسله ويستشيره وقد عين اروتولوف عام ١٩٣٠ مساعدا للبروفيسور بوغوراز واخذ يعمل فى مستشفاه فى روستوف . وكان اروتونوف هناك يقوم بابحاث علمية ويكتب مقالات فى المواضيع العلمية وقد لفتت احداها بعنوان «حول اورام الطحال فى مراحلها المبكرة» انظار الجراح السوفييتى المشهور الاكاديمى نيكولاى بوردينكو الذى دعا مؤلف المقال للعمل فى معهد جراحة المخ بموسكو ، ويتذكر اروتونوف ذلك الوقت ويقول : «كان يحزننى فراق معلمى بوغوراز ولكنه وافق على انتقالى الى موسكو للالتحاق بالدراسات العليا فى معهد بوردينكو» .

كان اروتونوف اثناء الحرب الوطنية العظمى رئيسا لجراحى احد قطاعات الجبهة ، وبعد انتهاء الحرب اصبح مديرا لمعهد الابحاث العلمية لامراض المخ فى كييف ومنذ عام ١٩٦٤ وهو يرأس معهد جراحة المخ للابحاث العلمية الذى يحمل اسم بوردينكو .



الاكاديمى اروتولوف يجرى عملية جراحية فى المخ



كلمة شكر

وصلتنى خارطة الاتحاد السوفييتى وكتاب قصة حياة لينين مع بعض الطوابع البريدية السوفييتية. اشكركم على اهتمامكم برسائل القراء واتمنى لانباء موسكو القراء التقدم المطرد .

انى لست قارئا لجريدتكم فحسب بل وصديقكم الدائم ايضا . وفى الختام لايسعنى الا ان اقدم عظيم شكرى لقسم الرسائل ولجميع العاملين فى «انباء موسكو» .

العابس مصطفى بوطارق
(الجمهورية الجزائرية)

* * *

«رغما عنك ياموت»

نشرتم فى العام الماضى قصة قصيرة بهذا العنوان وكاتبها العامل البطل الذى قطعت يداه بعد ان اصابه التيار الكهربائى ، لقد تحول العامل الذى قطعت يداه الى كاتب ... يكتب باسنانه ويطبع على الآلة الكاتبة باسنانه .. نعم باسنانه ! هذا هو الانسان الحقيقى ابن المجتمع السوفييتى الذى يربى الشعب بروح البطولة والاقدام وقهر الصعاب .

القصة تعبر عن ارادة الانسان التى تهز الجبال ... هذه الارادة التى كانت ولم تزل من اهم مستلزمات الانسان... اذ بدونها لايساوى الانسان شيئا .

اشكركم على التقاطكم لمثل هذه القصة وارجو ان تنشروا المزيد من امثالها .

عبد الاله محمد خالد
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

* * *

زيارة هامة

كان للزيارة التى قام بها الرئيس السورى حافظ الاسد على راس وفد حزبى حكومى للاتحاد السوفييتى اهمية كبرى فى تمتين عرى الصداقة بين الشعبين السورى والسوفييتى وبين حزب البعث العربى الاشتراكى والحزب الشيوعى السوفييتى . فقد جاءت هذه الزيارة فى ظرف دقيق تمر به البلدان العربية ، فمن جهة يصعد الصهاينة بدعم من حماتهم الامبرياليين عدوانهم ضد سوريا ، مستهدفين احباط قرارات مجلس الامن الدولى ومعرضين السلم فى هذه المنطقة من العالم الى الخطر ، ومن جهة اخرى تشتد حملة الاوساط الرجعية لتخريب واضعاف العلاقات العربية السوفييتية ، وبذلك يبعدون الشعوب العربية عن اخلص اصدقائها—الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى .

وقد اشار البيان السوفييتى السورى المشترك الى متانة العلاقات السياسية والعلمية والثقافية بين البلدين والى ضرورة تطويرها الى درجة اعلى .

وينطلق الاتحاد السوفييتى فى علاقاته مع البلدان العربية من اسس مبدئية ثابتة تستهدف دعم حركات التحرر الوطنى للشعوب العربية وتقوية اقتصادها وثقافتها ، الامر الذى يشكل المستلزمات الضرورية لنجاح النضال فى سبيل انتزاع الاراضى العربية المحتلة والمحافظة على الاستقلال الوطنى وتطوير المسيرة النضالية للشعوب العربية فى سبيل تقدما المشرق وبناء حياتها الحرة الكريمة .

عبد القادر النورى
(الجمهورية العربية السورية)

ملاحظة

تردنا من القراء الاعزاء رسائل عديدة جدا من الجمهورية العراقية وجمهورية مصر العربية ومن الجزائر وتونس والمغرب والاردن ولبنان وسوريا واليمن الديمقراطى ... الخ يطلبون فيها الاشتراك فى جريدة انباء موسكو ويسالون عن شروط ومقدار الاشتراك .

ونحن اذ نثق برسائلهم والمهتمامهم بجريدة انباء موسكو التى هى جريدتهم فى الواقع نود ان نشير الى ان الاشتراكات تتم عن طريق المؤسسات التى توزع المطبوعات الدورية السوفييتية فى كافة البلدان العربية تقريبا وذات الارتباط بمؤسسة «ميجدوناردنايا كنيغا» اما بالنسبة لقرائنا فى الاتحاد السوفييتى الذين يرغبون بالاشتراك فبامكانهم التوجه الى اى فرع من فروع «سويوز بيتشات» الموجودة فى كافة انحاء الاتحاد السوفييتى مع الاشارة الى الاندكس وهو ٥٠٠٩٠

هيئة رئاسة المؤتمر السابع عشر للكمسمول . ليونيد بريجنيف يلقى خطابا امام المؤتمر فى يوم افتتاحه .
اقرأوا فى ملحق هذا العدد النص الكامل لخطاب بريجنيف .

مؤتمر اللينينيين الشباب

اجتمع مندوبو اربعة وثلاثين مليون شاب وشابة من ممثلى بلاد السوفييت الاعضاء فى اتحاد الشبيبة الشيوعى اللينينى السوفييتى (الكومسومول) وذلك فى المؤتمر السابع عشر للكومسومول الذى عقد فى موسكو .

وتجرى اعمال هذا المؤتمر كما جاء فى تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى عشية الذكرى الخمسين لاطلاق اسم لينين على الاتحاد .

لقد اجتمع حوالى خمسة الاف شخص من مندوبى المؤتمر والضيوف الاجانب الذين يمثلون ١٣٥ منظمة واتحادا للشباب فى ١٠٢ بلدا من بلدان العالم وكذلك مئات الصحفيين السوفييت والاجانب فى قاعة قصر المؤتمرات بالكريملين . واستقبل الحضور قادة الحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية الذين انتخبوا رئاسة الشرف للمؤتمر بتصفيق حار . وبعد ان انتهت مراسم نقل راية الكومسومول الى القاعة وانتخاب الهيئات القيادية للمؤتمر اعطيت الكلمة الى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . (ننشر خطاب بريجنيف فى المؤتمر فى ملحق هذا العدد) .

لقد استعرض بريجنيف الطريق الذى اجتازه الكومسومول خلال نصف القرن الماضى وقال : انه يحق لنا تماما ان نقول انه يحمل باعظم شرف الاسم الجليل اسم اتحاد الشبيبة اللينينى . ان الكومسومول بقيادة الحزب يتعلم هو نفسه ويعلم الجيل الفتى كيف يعيش ويعمل ويناضل على الطريقة اللينينية فى سبيل انتصار المثل الشيوعية . وتحدث بريجنيف بتاثر عن اعوام الصبا التى عاشها ممثلو الجيل الكبير حينما كانوا اعضاء للكومسومول ، وقال ان تلك الفترة تركت عنده لسنوات عديدة شحنة من الطاقة والتفاؤل .

لقد خطا الكومسومول شوطا كبيرا منذ تلك المرحلة التى لم يكن فيها عدد اعضائه يزيد الا قليلا على ٣٠٠ الف شخص ولكنه كان انذاك طليعة ضربت امثلة حقيقية للحماسة والبسالة والبطولة الثورية الحقيقية .

ثم مضى بريجنيف يقول انه يمكن القول بلا مبالغة انه ما من مسالة كبيرة فى بلادنا تعالج بدون مشاركة الشبيبة فالكمسومول وكل الفتيات والفتيان عندنا يملكون امكانيات غير محدودة لاظهار قواهم الابداعية ومبادراتهم .

وتناول بريجنيف فى ختام خطابه الوضع الدولى واشار الى النجاح الكبير الذى تحقق فى تنفيذ برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى وهذه النجاحات تلهم شباب بلاد السوفييت وغيرها من البلدان للنضال النشيط من اجل السلام العالمى .

(البقية على ص ٤)

حول اجتماع وارصو

لاتزال الاوساط الاجتماعية السوفييتية تعلق على نتائج اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارصو .

ان السوفييتيين وكادحى البلدان الاشتراكية وجميع اصدقاء السلام والتقدم يشيدون بنتائج اجتماع وارصو ويرون فى هذه النتائج دليلا حيا على تزايد وحدة الدول الشقيقة وتضامنها وتنسيق عملها على الصعيد الدولى . لقد اعربت البلدان الاعضاء فى معاهدة وارصو عن عزمها على ترسيخ دعائم صداقتها الوطيدة لصالح الاشتراكية والتقدم والسلام .

ان قرارات الهيئة العليا لمعاهدة وارصو التى تجسد الحكمة والتجربة الجماعية للاحزاب الشقيقة وحكومات بلدان الاسرة الاشتراكية تحتوى على تقييم ماركسى لينينى عميق للوضع الدولى وترسم طرقا صحيحة للنضال من اجل تحسين الجو السياسى فى عالمنا .

ولنذكر انه فى صيف عام ١٩٦٦ حينما تقدم اجتماع للجنة السياسية الاستشارية باقتراح لعقد مؤتمر اوروبى عام استقبل المعلقون الغربيون هذه الفكرة باعتراض شديد وراوا فيها وهما طوباويا يستحيل تحقيقه . اما الآن فاننا نرى ان ذلك «الوهم الطوباوى» اصبح واقعا حيا فى ايامنا هذه .

لقد اشار المشتركون فى اجتماع وارصو فى بيانهم الى ان نزعة الانفراج تسود حاليا الوضع فى القارة الاوروبية وفى العالم كله . ان الاشتراكية والسلام لاينفصلان وتبدو الاسرة الاشتراكية الان امام العالم كله كقوة ديناميكية محبة للسلام تعجل بكل اعمالها عملية التحولات الايجابية فى المجال الدولى ان الاوساط الاجتماعية الواسعة تؤيد دعوة البلدان الاعضاء فى معاهدة وارصو لتوجيه الجهود لضمان نجاح المؤتمر الاوروبى العام وتطوير وتعميق عملية تخفيف التوتر وجعل الوضع فى اوربا طبيعيا . اما الدول الاشتراكية فسوف تعمل كل ما فى وسعها للمساعدة على انجاح اعمال المؤتمر باسرع وقت ممكن كما انه من المفيد اجراء المرحلة الختامية من المؤتمر على مستوى عال ..

ان هذا المؤتمر هو منطلق للعمل المستمر من اجل بناء علاقات جديدة بين جميع دول القارة الاوربية . وقد وصف اجتماع وارصو فى بيانه الافاق الواقعية لتطوير التعاون على نطاق واسع لما فيه الخير العظيم المادى والروحى المشتركين فيه .

لقد اشارت الدول التى اشتركت فى المؤتمر الى اهمية اكمال الانفراج السياسى بالانفراج العسكرى ، فتتوفر هنالك امكانية تامة لبلوغ الاتفاق بشان تخفيض القوات المسلحة والسلاح فى القارة الاوروبية بشرط مراعاة مبدأ عدم الحاق الضرر بامن اى من الاطراف

ان الانفراج ينبغى ان يشمل جميع مناطق العالم . وفى ضوء هذا اكتسب البيانان اللذان صدرا عن اجتماع وارصو بعنوان «فى سبيل سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط» و«من اجل السلام الوطيد فى فيتنام وضمان المصالح الوطنية العادلة لشعبها» اهمية خاصة .

لقد سادت الروح اللينينية للاممية الاشتراكية اعمال اجتماع وارصو واعرب المشتركون فيه عن تضامنهم التام مع النضال العادل لشعوب بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية والتحرر الوطنى والتقدم الاجتماعى كما يسود مبدأ الاممية دعوة الاجتماع لوضع حد للتعسف وملاحقة الديموقراطيين فى شيلى .

بمناسبة عيد ميلاد لينين

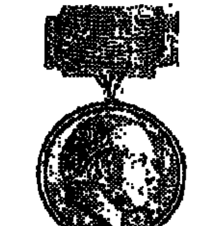
احتفل فى الاتحاد السوفييتى فى الثانى والعشرين من ابريل—نيسان على نطاق واسع بعيد ميلاد فلاديمير ايليتش لينين .

وقد كرست للذكرى الرابعة بعد المائة لمولد لينين مؤسس الحزب الشيوعى والدولة السوفييتية ، زعيم الطبقة العاملة العالمية جلسة احتفالية مهيبة فى قصر المؤتمرات بالكرملين بموسكو حيث اجتمع ممثلو العديد من منظمات المدن وعمال مؤسسات موسكو ، وكادحو مقاطعة موسكو ورجال العلم والادب . وقد استقبل المجتمعون بعاصفة من التصفيق ظهور قادة الحزب والدولة ليونيد بريجنيف واندروبوف وغريتشكو وغريشين وفورميكو وكيريلنكو وكوسيغين وكولاكوف ومازوروف وبيلشى وبودغورنى وبوليانسكى وسوسلوف وشيليبين وديميتشيف وبونماريوف وروماشوف وسولومينتسيف واوستينوف ودولكيخ وكابيتونوف وكاتوشيف .

وقد افتتح الاجتماع الاحتفالى غريشين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والسكرتير الاول للجنة المحلية فى موسكو .

وقد القى بوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى خطابا بعنوان «على الطريق اللينينى نحو الشيوعية» (ننشر هذا الخطاب فى ملحق هذا العدد)

وفى الختام اقيمت حفلة كبرى بهذه المناسبة .



الفائزون بجوائز لينين لعام ١٩٧٤

نشرت قرارات اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي حول منح جوائز لنين لسنة ١٩٧٤ في ميدان العلم والتكنيك وفي ميدان الادب والفن والهندسة المعمارية . وقد فاز بالجائزة ١٣ عالما وعشر شخصيات ادبية وفنية ومعمارية .

فاستحق جائزة لينين كل من آبريوف وكرويتشيتسكي ولوباشيف والازارينكو لقاء سلسلة الاعمال التي تسنى لهم في مجراها بشكل تجريبي اكتشاف ودراسة عدم بقاء ما يسمى بالشفعية المجالية في التحولات الايلكترومغناطيسية الذرية . وقد برهن هؤلاء العلماء لاول مرة في العالم عن طريق التجربة على وجود تفاعل ضعيف بين النوكلونات .

وكوفلت بالجائزة سلسلة اعمال نظرية في فيزياء اشباه الموصلات والتي قام بها ل كيلديش العضو المراسل في اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي . وقد استخدمت النتائج التي توصل اليها في تكنيك اشباه الموصلات والاجهزة الكهربائية البصرية .

وتتسم باهمية كبيرة للعلم والتطبيق نظرية بنية السيليكات الطبيعية ومثيلاتها وقد وضعها الاكاديمي بيلوف الحائز على جائزة لينين . وهذه مركبات معقدة تؤلف اكثر من ٨٠ بالمائة من مجمل حجم مركبات صخور الجبال التي تكون القشرة الارضية .

ومنح الاكاديمي مينتس جائزة لينين لقاء مؤلفه ذي المجلدات الثلاثة «تاريخ اكتوبر العظيم» وفي هذا الكتاب بحث تعميمي اساسي يجمل فيه مؤلفه جهود المؤرخين السوفييت في دراسة اكبر حدث ونقطة المطاف في التاريخ العالمي الا وهي ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ومنحت جائزة لينين في مجال الادب لثلاثية سيمونوف «الاحياء والاموات» التي تشمل الروايات «الاحياء والاموات» و«لايولد المرء جنديا» و«الصيف الاخير» . وهذه الثلاثية حصيلة جهد سنوات طوال . وتتناول حوادث الحرب الوطنية العظمى وقد نالت الثلاثية تقديرا شعبيا عاما في بلادنا وترجمت الى لغات عديدة في الخارج .

ومنحت جائزة لينين للفنان شعب الاتحاد السوفييتي خرينيكوف لقاء الكونسرتو الثاني للبيانو مع الجوقة . وقد وضع الاستاذ المعروف هذا المؤلف في فترة ازدهار موهبته فهو من لم الفن الموسيقي السوفييتي .

لاول مرة في تاريخ بناء المساكن على نطاق جماعي يكافأ بجائزة لينين في بلادنا الفن المعماري في حي سكني حديث والذي انشيء بطريقة صناعية .

وقد منحت الجائزة على الفن المعماري في حي لازدينياي في مدينة فيلنوس ، للفريق من المعماريين برئاسة تشيكاناوسكاس المهندس المعماري البارز في جمهورية ليتوانيا واعضاؤه بالتشولناس وبريديكيس وفاليوشكيس وهم مهندسون معماريون وكلينوتاس وشيليكي وهما مهندسا بناء .

الترشيح الى مجلس السوفييت الاعلى

بدأت في الاتحاد السوفييتي الحملة الانتخابية استعدادا لانتخابات مجلس السوفييت الاعلى التي ستجرى في ١٦ يوليو-حزيران القادم . وقد بدأ في الاسبوع الماضي الترشيح لمجلس السوفييت الاعلى .

ويجرى ترشيح الكادحين من اكثر ابناء الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين مكانة واخلاصا لقضية الشعب الذين يستحقون شرف تمثيله في الهيئة العليا للسلطة السوفييتية ونرى بين المرشحين الاوائل اسماء قادة الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية .

لقد قرر عمال ومهندسو ومستخدمو مصنع اجهزة السيارات والجرارات بموسكو في اجتماعهم ترشيح ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى مجلس السوفييت الاعلى في الدائرة الانتخابية رقم ٣ بموسكو ومثل هذا القرار اتخذه اجتماع اسرة مجمع معامل الازياء الجاهزة «بولشيفيتشكا» .

وقد رشح اجتماع عمال ومستخدمي معمل الابسواج الرقيقة نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى الى مجلس الاتحاد في الدائرة الانتخابية اللينينغرادية بمدينة موسكو .

وقد رشح الكسي كوسيغين رئيس مجلس الوزراء السوفييتي الى مجلس القوميات في الدائرة الانتخابية رقم ١ بموسكو وذلك بقرار اجتماع عمال مصنع الساعات رقم ٢ بموسكو .

كما رشح الكادحون في اجتماعاتهم قادة الحزب والدولة الاخرين وهم اندروبوف وغريتشكو وغريشين وغروميكو وكيريلينكو وكولاكوف وكوناييف ومازوروف وبيلشي وبولانسكي وسوسلوف وشيليبين وشيربيتسكي وديميتشيف وماشيروف وبونوماريوف ورشيدوف وروماتوف وسولومينتسف واوستينوف ودولغيخ وكابيتونوف وكاتوشيف .

ومن بين المرشحين ايضا ايفانيكوفا عاملة النسيج وكيلدش رئيس اكاديمية العلوم السوفييتية من موسكو وسيدوروف الخراط من لينينغراد وبوتشارنيكوف رئيس المزرعة التعاونية «المنارة الشيوعية» في منطقة ستافروبول وتيموشوف رئيس منسقي مجمع الحديد والصلب في مدينة ليبيتسك والكولخوزي كليبيكوف في منطقة كوبان وستريلتشينكو عامل منجم الفحم في الدليتسك وبكنيازوف الطبيب من مدينة توكوس في تركمانيا وموسى هالييف عامل منجم الفحم بمدينة كاراغاندا وغيرهم .

(بقية المنشور على ص ٣)

وبعد استراحة استمرت لنصف ساعة استمع مندوبو المؤتمر الى خطاب يفغيني تيبجيلنيكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للكومسومول الذي القى تقرير اللجنة امام المؤتمر . وقال تيبجيلنيكوف في خطابه ان الكومسومول قد اظهر من جديد في المرحلة الماضية منذ عقد المؤتمر السابق ، طموح الشباب الى السير في طليعة بناة الشيوعية وحل مسائل الانتاج بالابداع وكامل المسئولية والمبادرة والى المشاركة بنشاط في بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية .

لقد حقق اكثر من تسعة عشر مليون عامل واجباتهم الانتاجية للعام الحالي قبل الموعد كما ان ٧٣ الف شاب وشابة انهوا تحقيق مشروعاتهم الخمسية . وقد قدر الوطن عملهم تقديرا عاليا فمنحت الاوسمة لاكثر من ١٣٠ الف شاب وشابة . ودعا الخطيب الشباب السوفييتي لعدم الاكتفاء بما توصل اليه بل لمواصلة الصعود بعملهم الى درجة اعلى والمساهمة بنشاط في تحقيق التغيرات الجبارة وفقا لما رسمه الحزب الشيوعي .

سيتين مراسل الصحيفة الخاص

حول زيارة الرئيس حافظ الاسد للاتحاد السوفييتي

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية قام حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية على رأس وفد حزبي حكومي بزيارة ودية للاتحاد السوفييتي استمرت من ١١ الى ١٦ ابريل عام ١٩٧٤ .

وقد جرت اثناء الزيارة وفي جو من الود والتفاهم مباحثات حول جملة واسعة من المسائل الدولية بين حافظ الاسد وليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين .

واشترك في هذه المباحثات واللقاءات .

من الجانب السوفييتي : المارشال غريتشكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الدفاع السوفييتي وبونوماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وارخيبوف نائب رئيس مجلس الوزراء السوفييتي وسكاتشكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية لدى مجلس الوزراء وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير الخارجية وكوزمين النائب الاول لوزير التجارة الخارجية والكساندروف عضو لجنة الرقابة للحزب الشيوعي ومساعد السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وساموتيكين مستشار السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، ونمحي الدينوف السفير السوفييتي في سوريا وصيتينكو عضو الادارة العامة لوزارة الخارجية .

ومن الجانب السوري :

عبد الله الاحمر الامين المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي وعبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وعضو القيادة القومية لحزب البعث ومحمد حيدر نائب رئيس الوزراء للشئون الاقتصادية وعضو القيادة القومية لحزب البعث وعبد الغني قنوت وزير الاشغال العامة وعمر السباعي وزير المواصلات ومصطفى الحلاج وزير التخطيط ومنير ونوس وزير شئون سد الفرات ومحمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية وجميل شيا السفير السوري في الاتحاد السوفييتي .

لقد اطلع الرئيس حافظ الاسد القادة السوفييت على الانجازات الجمهورية العربية السورية في تحقيق قرارات مؤتمرات حزب البعث العربي الاشتراكي في مجال التنمية الاقتصادية واجراء الاصلاحات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية وتوطيد وحدة وتلاحم كل القوى التقدمية والوطنية في ظروف مستمرة من العدوان الاسرائيلي المستمر .

وقد حدث القادة السوفييت من جانبهم الرئيس حافظ الاسد عن سير البناء الشيوعي في الاتحاد السوفييتي وعن عمل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية اللتين تنفذان بالتظام برنامج السلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

وتم بين المشتركين في المباحثات تبادل الاراء في مسائل تعزيز العلاقات السوفييتية السورية الودية وكذلك في القضايا الدولية الملحة التي تهم البلدين .

وعند تبادل الاراء في الوضع الدولي وجه اهتمام خاص الى الوضع في الشرق الاوسط .

وقد وقع بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وحافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي ورئيس الجمهورية العربية السورية على بيان سوفييتي-سوري مشترك كما وقعت اثناء الزيارة الاتفاقيات التالية :

١) مشروع الروابط الحزبية بين الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي وحزب البعث العربي الاشتراكي لعام ١٩٧٤ .

٢) مشروع التعاون الثقافي والعلمي لعامي ١٩٧٤-١٩٧٥ .

٣) اتفاقية بشأن تطوير التعاون الاقتصادي والتكنيكي .

٤) بروتوكول التبادل التجاري لعام ١٩٧٤ .

وقد زار الرئيس حافظ الاسد ومرافقوه عدا موسكو ، مدينتي فولغوغراد وطشقند . وتمكن الضيوف الكبار من سوريا من الاطلاع على حياة الشعب السوفييتي ومنجزاته في مجالات الاقتصاد والعلم والثقافة والقى حافظ الاسد خطابا في تليفيزيون موسكو وامام اهالي فولغوغراد .

وقد لقي رئيس الجمهورية العربية السورية والوفد المرافق له في كل مكان حلوه استقبالا وديا سواء من قبل الشخصيات الرسمية او الاوساط الاجتماعية الواسعة ، الامر الذي يدل على مشاعر الصداقة والاحترام التي يكنها السوفييت نحو الشعب السوري .

واعرب حافظ الاسد عن الشكر المخلص للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي كله على الاستقبال الودي الحار الذي لقيه هو واعضاء الوفد الحزبي الحكومي السوري .

الاشتراكية وحرية الفن

عندما حررت الاشتراكية العامل وجميع الكادحين من الظلم والاستغلال والبؤس حررت ايضا الفنان تحريرا ماديا وروحيا .

وتؤكد الحياة صدق قول لينين عندما كتب مقالة «التنظيم الحزبي والادب الحزبي» وهو ان هذا الادب سيكون «ادبا حرا لانه لا الانانية ولاهب المناصب وانما فكرة الاشتراكية والتعاطف مع الكادحين سيجندان قوى جديدة وجديدة الى صفوفه» .

ولم يدخر نظريو الفن البرجوازيون جهدا لكي يثبتوا فكرة «معارضة» الفن الازلية وحتمية وشرعية تمرد الفنان على المجتمع ... على اى مجتمع بصرف النظر عن نظامه الاجتماعي .

وقد فند لينين مثل هذه المفاهيم البرجوازية وسخر منها سخرية لاذعة وبرهن على انه لاحرية للفن بدون تحرير الفنان من العلاقات البرجوازية ومن الايديولوجيا الاستغلالية التي تكبل الارادة وتشوه الموهبة وتعيق الصلة بحياة الشعب وهي صلة مثمرة للفن .

ان الفنان الاصيل يندفع بكل كنه محاولاته الابداعية وكيانه الحساس الى معرفة حقيقة الحياة وادراك الواقع بكل تناقضاته الديالكتيكية ووحدته لان الادب والفن لايكتسبان الحياة والعمق والقيمة الكاملة الا عندما تتغلغل جذورهما في بنية الجماهير وعندما يتشربان افكار الملايين وامالها واحلامها . ومن الصواب في هذا الصدد ان نقول ان مستوى الادب يتعين بمستوى القارئ الى حد بعيد .

ولقد دارت وتدور حول قضايا حرية الفن معارك ايديولوجية ضارية . فبعد ان اقتنعت الدعاية الغربية بعقم كل الهجمات في فترة «الحرب الباردة» والدعوة الصريحة الى الاطاحة بالنظام الاشتراكي والى «ازاحة» الشيوعية اخذت تبحث الان عن امكانيات ممارسة النشاط الهدام الاكثر «رهافة» والاكثر «تمثنا» في الاساليب والوسائل وباتت مسالة «حرية الفكر» جزءا من المذهب الاستفزازي الذي يولع به الايديولوجيون البرجوازيون ومن يتناغم معهم من «نظريي» التحريفية والقائل بضرورة «تعايش الايديولوجيات» .

وعلى نفس المستوى من الاستفزاز تقف مطالب الاوساط الرجعية المرتبطة بما يسمونه «تبادل الاعلام والافكار الحرة» . وقد باحت بالفحوى الحقيقية لهذه الفكرة المضجرة جريدة «فيلت» مؤخرا موضحة بان على البلدان الراسمالية استغلال التبادل الثقافي من اجل «تغيير الطاقة الروحية في اوروبا الشرقية» وتقصد بذلك هدفا بعيدا هو هدف «تغيير الوقائع والاحلاف السياسية» . وهذا الهدف يثير شهوة استراتيجيي معاداة الشيوعية الى حد انهم يطالبون خلافا للعقل السليم بفرض شرط على الاتحاد السوفييتي : اما ان تتخلى عن الوعي الطبقي وتتقبل اصول واخلاق «العالم الحر» واما لن يكون هناك اى انفراج ...

ولقد رد الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي على هذا النوع من التطاول الرد اللائق به في خطابه امام مؤتمر موسكو العالمي لقوى السلام عندما قال :

«وماذا لو اننا رددنا عليهم بالمثل ؟ لو اننا نطالب لتطوير العلاقات الطبيعية بين الدول تغيير تلك القوانين والنظم في المجتمع البرجوازي التي تناقض مفاهيمنا عن العدل والديمقراطية ؟» .

وغني عن البيان انه لامجال حتى للحديث عن اى نوع من «التعايش الايديولوجي» او حتى «الهدنة الايديولوجية» . ونقول للمناسبة انه يزداد في الغرب الراسمالي نفسه عدد اولئك الذين لايسارعون الى الايمان بحكايات الاطفال حول المعجزة الراسمالية الطيبة الموردة الخدين راعية العلوم ، اولئك الذين يعرفون حق المعرفة ان راس «الحريات» الراسمالية هي حرية الملكية الخاصة او بعبارة اخرى حسب قول ماركس حرية البيع والشراء ، حرية الدفع نقدا . وهذه الحرية التي تمد اصابعها في كل شق والتي تبدل كل شيء على هواها لبتز المنافع والارباح من اى مصدر سواء كان بترولا او علك لبان أو لوحة فنية لرسام «مودرن» .

الفن ليس سلعة

ويغدو مفهوما كل الفهم على ضوء هذا الهوى الذي يبتلع كل شيء بالذات قول ماركس حول عداء الراسمالية الطبيعي الذي يمليه التاريخ والمجتمع للفن . فالراسمالية بتحويلها الادب والموسيقى والرسم الى سلعة ، اخضعتها لتقلبات السوق واعتبارات الكسب التجاري الغريبة عن الفن عضويا ، واهانت وابتذلت المغزى النبيل للفن ، ولنتذكر على الاقل «اوبرات الصابون» السيئة الصيت التي طفحت في السنوات الاربعين والخمسين على شبكة الاذاعة والتيلفزيون في الولايات المتحدة . فهل ثمة ازدراء بالموسيقى اكبر من تكييف موتسارت للدعاية لمسحوق غسيل ولا تعجب بعد ذلك اذا رأيت علما في السيرالية كسلفادور دالي وقد شجعه هذا النوع من «الجرأة في التعبير الفني» يضيف شاربين دعاليين على ... جوكوندة ليوناردو العظيم بل ويسمى فوق ذلك امثال هذه «التجارب» نيل الحرية الحقيقية !..

ان عداء الراسمالية للفن حقيقة يميل الدعاليون البرجوازيون الى انكارها مسعورين ويصفونها بانها «بدعة ماركس المكتبية» . ولكن ما اكثر الشهود التي استحضرتها الحياة نفسها لنا-قبل ماركس وبعده-على القوى اللعينة قوة النقود قوة راس المال التي تهين الموهبة وتقتلها وتسحق الفنان وتخنقه .

لنتذكر كيف حاول لورنس اوليفيه وليفيان لي عبثا انقاذ مسرح سينت جيمس اللندني الشهير الذي بيع للهدم لان من المربح تشييد مكاتب تجارية في مكانه . ولنتذكر ملاحقة الرسام المكسيكي العظيم سيكيروس الذي لم ترق معتقداته لارباب الحل والعقد . ولنتذكر فاجعة مارلين مونرو الممثلة التي لم تتحمل استغلالها بوحشية في الدور الذي فرض عليها دور عرس اميركا المحظوظة ذات الاسنان الناصعة . ان هذه الحقائق وامثالها كثير تظهر قيمة الفن بل وتظهر قيمة الفنان نفسه في سوق الغرب الراسمالي ...

وتبدى الراسمالية عداءها للفن اول ما تبديه بما تشجعه فيه وبما تتالب ضده . ويهاجم الايديولوجيون البرجوازيون مسعورين المبادئ الاساسية للفن الواقعية الاشتراكية كالحزبية والشعبية . ويتعرض لهجمات شرسة منذ اكثر من نصف قرن الاتجاه الواقعي نفسه في الفن والذي وهب البشرية قيما روحية لايخبو تالقها . فالواقعية في زعمهم محافظة عدوة للتقدم ، وهي تطارد بعناد في الرسم والوان الفن والادب الاخرى .

محاولات التزييف البرجوازية

وان الواقعية وخدمة الفنان لحقيقة الحياة تقابل بفكرة منافقة لفكرة «حرية التعبير الذاتي» التامة المطلقة التي ترفض كل ربط الفن باية تاثيرات حياتية ايا كانت اى بتطور المجتمع وبصراع الطبقات وبالاختيار الواعي . فالبرجوازية المعاصرة التي تعالى على حد التعبير الدقيق لعالم الاجتماع الاميركي ميرتسون من «فراغ المثل العليا» التي يمكنها ان تلهم الفنان ، ترفع لاسياسية الفن كاعلى مظهر للحرية الفنية . ويقول هربرت ريد الناقد الانجليزي ان التحف خلقت عندما كان خالقوها يبتعدون عن المشاكل السياسية وعندما «لم يدركوا» القرائن الاجتماعية لنشاطهم .

وان امثال هذه الاراء لاتحمل ذرة من الحقيقة التاريخية . فكل تاريخ الفن من هوميروس حتى طاغور ومن مؤلف «كلمة عن جيش ايغوريه» المجهول حتى مايكوفسكي ولوركا ومن باخ وبيتهوفن حتى شستاكوفيتش ومن البريخت ديورير حتى دييغو ريفيرا يشهد على النقيض تماما . انه يشهد على الاهمية التي لاتقدر لموقف الفنان الاجتماعي الدقيق وصلاته الحية بالواقع الفعلي وباهم مشاكل العصر .

ويجهد دعاة اللاسياسة المبهم في دفع الفن الى بعد سحيق عن الواقع والى عزلة تامة . وفي رأيهم ان «الفنانين الاحرار» يجب أن يجدوا مجالهم ومثلهم الاعلى في التخلص من «المودرن» بعيدا عن عواصف ومآسي الحياة العصرية فالانصراف من الواقع الفعلي الى عالم خيالي ، عالم المعاناة الذاتية المريضة والذي يجد متنفسا تجاريا ومعنويا حاذقا يعتبر اكتساب واقع جديد مزعوم . فالنظريات الوجودية نظريات اللاايديولوجيا واللاانسانية واللابطولية «تعتق» الفنان من عبء خدمة المجتمع وتغذي النوازع الفردية المتطرفة .

وهكذا تدس الفوضى بدل الحرية والاستهتار الاعتباطي بدل عذابات الابداع المقدسة . ومهما تمخض عنه هذا العالم المغلق ، عالم «الانغماس في الذات» و«التعبير الذاتي» و«الابداع الاسطوري» سواء كان ذلك ادب اللامعقول للخاصة او ادب الجنس للبسطاء او «مربع ابيض على خلفية بيضاء» او علبة طماطم عادية مشتراة من الحانوت ومعروضة وكانها عمل من اعمال «القنبلة الفنية» فان كل ذلك سيلقى العطف وسيحصل على دعم دراسي كبير . والهدف هنا «واقعي» تماما وهو صرف الفنان والجمهور عن تناول الواقع بصدق وعمق وتناول المشاكل الملحة . فالواقعية تقود رجال الفن وتقود فعلا-الى كشف قروح وجرائم الراسمالية . هنا تكمن الفتنة !

ومع الاسف يتسنى للبرجوازية بجملة من التدابير صرف كثير من الاساتذة الموهوبين عن الواقعية واغراءهم ببهجة التعبير «اللاسياسي عن الذات» وهي بهجة عابرة . ولكن اليس من السذاجة الاعتقاد بانك تكون قد «طلقت» السياسة «ونلت الحرية المنشودة اذا وسمت لوحة تجريدية مؤلفة من بقع وخطوط متشابكة لاتمثل شيئا او اذا الفت كتابا «مودرن» لايفهمه احد وحيث نستعير تعبير غوارتس «كل الافكار كهذيان محموم» ؟ ماهذا بتحرر من السياسة وانما هو خدمة يقدمها الفنان للبرجوازية ، للرجعية منصرفا الى اللاموضوعية ومتخليا عن الموقف الانساني النشيط وعن النضال . «ان الذي يقف عن وعي او بدون وعي الى جانب النظام البرجوازي لايمكنه ان لايحس الالتماس في فكرة اللاحزبية» كتب لينين ذلك قبل اكثر من نصف قرن وهذه الحقيقة تحتفظ بقيمتها بقدر تام في ايامنا هذه ايضا .

ولحسن الحظ ان خيرة فناني الغرب واكثرهم نبوغا لايهربون من الواقع ولا يخونون الواقعية ولا يبحثون عن صوامع هادئة . وهم يولون وجوههم شطر مصائب العالم المعاصر وهم يعيشون آلام وآمال الانسانية ويحاربون بفنهم كالجندي وهم يدافعون عن ضمير الفنان وحقه في الابداع مشتبكين في معارك مع عالم الراسمالية . انهم اولئك الذين الفوا ويؤلفون مجد الفن الانساني العالمي ، انهم زولا وبربوس وزولان وبريخت وانهم كولفيتس وسيكيروس ولوركا وباشيك وبوش وكينت وجوتوزو وكورساوا وآخرون كثيرون كثيرون . فلم يفلح احد في تضليل هؤلاء الفنانين الانسانيين بالغمز على الاشتراكية التي يزعمون انها تحرم الفنان من حرية الابداع .

والجدير بالذكر ان اهتمام الدعاية الغربية المضخم بمن يسمونهم «المخالفين بالرأي في الاتحاد السوفييتي» يتجلى فيه بوضوح كل زيف الدعوة البرجوازية الى اللاسياسة كشرط للحرية الفنية . اذ ان كل الضجة حول اثنين او ثلاثة من الادباء «المعارضين» لاتعود بتاتا ، وهذا واضح للجميع ، الى قيم ما جمالية من «ابداع» هؤلاء الافراد وانما تعود قبل كل شيء الى نزعة العداء للسوفييت الحاقدة في كتاباتهم .

ان تلك القوى الطبقية نفسها التي سممت طيلة سنين عديدة لوندن ودرايزر واطلقت الرصاص على لوركا واحرقت كتب مان وتسفايغ واعدمت موسى جليل وسجنت سيكيروس وفتشت عن «المتآمرين الشيوعيين» في هوليود ، هذه القوى بالذات قوى الرجعية الامبريالية الدولية تساند وتعيل المارقين المزدرين بالوطن الاشتراكي ولابد من أن نضع هذا في اعتبارنا بوضوح لكي نفقه المغزى الحقيقي للمهزلة المنافقة التي مثلت تحت شعار «الحرية الفكرية» والتي هي في الواقع محاولة محمومة لئيمة لكبح تطور وانتشار افكار الاشتراكية ، وقطع مجرى انفراج التوتر الدولي بكل ثمن ، اى بالضبط عرقلة تبادل القيم الثقافية نفسه (ولنضف القيم الثقافية الحقيقية !) الذي بدأ فاقدوا وكانهم يتحرقون الى تطويره .

لقد بين ماركس وانجلز ولينين خطل الاقوال البرجوازية حول «الحرية الفكرية» والاتراهية العقيمة للتصورات حول «الذات عموما» وكذب مفهوم «الحرية» المفسر تفسيرا تجريديا ، كتب لينين يقول : ان من يخدم قضية الحرية عموما دون ان يخدم خصوصا قضية استخدام البروليتاريا هذه الحرية وقضية تحويل هذه الحرية الى فائدة النضال البروليتاري في سبيل الاشتراكية انما يكون بذلك في نهاية المطاف نصيرا في سبيل مصالح البرجوازية ولا اكثر من ذلك .

ان الموهبة الاصيلة لاتجتمع مع اللامسئولية البرجوازية الصغيرة ولا مع الفرار الجبان من الواقع ولا مع النفور من الحياة والنضال بمحتواهما الاجتماعي الطبقي . لقد كتب انجلز يقول ان تكون حرا يعني ان تملك الفرصة الواقعية للسلوك بمعرفة الاشياء . ولا يكفي ادراك ضرورة هذا السلوك او ذاك وهذه الافعال او تلك فلابد من معرفة كيف يجب العمل ولابد من القدرة على العمل ، كما ان اكتساب المعرفة وارادة العمل هما بمجموعهما الحرية الداخلية .

ومن المهم التاكيد على ذلك لاننا نصادف احيانا قدرا من احادية الجانب في تفسير مقولة الحرية كالضرورة المدركة وخاصة عند تطبيقها على مشاكل محددة من مشاكل الفن . وعند ذلك نستخلص المقولة الصحيحة تماما حول أن نظرة الفنان الى العالم والتزامه الحزبي يمليان فهمه ايضا لحرية الابداع استنتاج خاطئ يوهم بان حزبية الفنان تقيد بقدر ما حريته بنوع من «الحدود المعقولة» ، وتطرح المسالة على النحو التالي : الى اى مدى يستطيع الفنان ان يكون حرا دون الاخلال عند ذلك بمبدأ الالتزام الحزبي ؟

وان هذا التفسير المبتذل يقود بعيدا عن الحقيقة ، ويقع في صلبه وهم خاطئ عن محتوى الحرية وغلط منطقي يسمح في ظروف معينة بالخلط بين الحرية والاعتباط الفوضوي والقول السيء «افعل مايحلو لك» ، أن «منطقا» كهذا لايجمعه بطبيعة الحال اى جامع بالموقف الماركسي اللينيني .

الحزبية الخلاقة للفنان

وفي واقع الامر لاتتعارض الحزبية وحرية الفنان وما من حاجة الى اية جرع ونسب من هذا او ذاك لحزبية الفنان هي قياس لحريته الداخلية ، فبقدر وضوح مواقفه الطبقية وبقدر وسوخ ايمانه الشيوعي وبقدر عمق استيعابه الثروة الفكرية العظيمة للماركسية اللينينية بما في ذلك من وجهة النظر الانفعالية النفسية ايضا يزداد حرية في امتداده في دوامة الحياة المتشابكة وفي تناقضاتها ونزاعاتها وتزداد ضمانة نجاحه في معرفة الواقع معرفة فنية .

وواضحة للعيان اهمية حرية الفنان الداخلية التي تملي اتجاه فنه . فهذه الحرية الداخلية المؤسسة على دقة ووضوح نظر الفنان الى العالم تساعده على معالجة اعقد الواجبات الابداعية واوسعها مقياسا وهي تمنحه جناح التحليق بادراك ذوبانه في الشعب ومشاركته في كل منجزات العصر وكل معاركه . ومضحكة هي اقاويل «الخبراء بالشئون السوفييتية» حول ما يزعمون من «الفرض» و«الادارية» و«التحريم» و«التوجيهات» التي يدعون ان الفنانين السوفييت يكتبون كتبهم ويرسمون لوحاتهم ويؤلفون سمفونياتهم بموجبها .

لقد كان الحزب ولينين يضمنان دائما موهبة الفنان في مكان رفيع ويؤكدان باستمرار اهمية التعاقب في تطوير الثقافة والتقاليد الفنية التقدمية واضحى فن الواقعية الاشتراكية وريثا ومواصلا للرسالة الانسانية التي حملتها الثقافة الماضي الفنية التقدمية وفي الوقت نفسه فنا مبدعا يعمق ومشاركا نشيطا في اعادة بناء الحياة بناء اشتراكيا .

جاء في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي امام مؤتمر الحزب ٢٤ : «اننا نؤيد المؤلف اليقظ من البحوث الفنية ونؤيد تفتح ذاتية القابليات والمواهب تفتحا تاما ونؤيد تنوع وغنى الاشكال والاساليب المستنبطة على أساس طريقة الواقعية الاشتراكية . وان قوة القيادة الحزبية تكمن في القدرة على جعل الفنان يولع بالمهمة النبيلة ، مهمة خدمة الشعب وجعله مشاركا مؤمنا ونشيطا في تحويل المجتمع على أسس شيوعية» . ان سعادة الفنان الحقة وحريته الحقة تتمثل في ادراكه انه جزيئة من شعبه وعنه نائبة عظيمة وهي الحق في التحدث نيابة عن الشعب والتعبير عن تطلعاته .

الخالوف

السلام ... امل البشرية الوضاء



رومیش تشاندرا
السكرتير العام لمجلس السلام العالمى

تحتفل ملايين الرجال والنساء فى العالم كله فى هذه السنة بذكرى مرور خمس وعشرين سنة على تاسيس الحركة العالميــة فى سبيل السلام فقد عقد اول مؤتمر عالمى لانصار الســلام فى شهر ابريل سنة ١٩٤٩ فى قاعة بلييل الشهيرة بباريس . وفى الوقت نفسه اجتمع فى براغ عدد من الوفود التى لم تستطع الحصول على تاشيرة دخول الى فرنسا .

ولقد كان السبب الرئيسى لتنظيم المؤتمــر الايمان بان الوقوف بوجه خطر حرب عالميــة ثالثة واجب ودين فى عنق كل الناس البسطاء فى كل البلدان . وقد ايقظت ابادة مدينتى هيروشيما وناغازاكى بالقنبلتين الذريتين وعى البشرية على الخطر الفظيع ، خطر حريق حربى عالمى .

وابرز البروفيسور فريدريك جوليــو كورى عالم الذرة الشهير ومؤسس ورئيس مجلس السلام العالمى ، امام شعــوب العالم فكرة بسيطــة : «لانستطيع كلا على انفراد درء خطر الحرب الذرية ولكن شعوب البلدان جميعا تستطيع القيام بذلك اذا عملت سوية» .

لقد كان ذلك اساسا للحركة العالمية فى سبيل السلام . وثبتت مبادىء الحركــة على التعــايش السلمى واستقلال كل الشعوب الوطنى . وهــذه المبادىء تنسجم مع مبادىء ميثاق هيئة الامــم المتحدة وانعكست فيما بعد فى المبادىء التى نادى بها مؤتمر باندونغ . وان المبادىء التى صارت اليوم اساسا للاتفاقيــات الثنائيــة والمتعددة الاطراف بين الدول ذات الأنظمة الاجتماعيــة المختلفة هى فى الغالب تلك المبادىء نفسها التى تاسس عليهــا مجلس الســلام العالمى . وهى المبادىء التى توجه الجهود الهادفة الى بلوغ الامن والتعاون فى اوروبا والشاء نظام الامن الجماعى فى اسيا .

لقد تمت فى الوضع الدولى خلال السنــوات الخمس والعشرين التى مرت على وجود حركة السلام العالمية تغيرات عميقــة اثارت بدورها تغيرات عميقة فى الحركة نفسها . فالمنظمات والحركات الوطنية الممثلة فى مجلس السلام العالمى موجودة الان فى ١٢٠ بلدا . وهذا اكثر مرتين من عدد البلدان التى اسست هذه الحركــة العظيمــة للشعوب . وقد ولدت دول جديدة تحررت مــن العبودية الاستعمارية القديمة وصارت مستقلــة وكانت شعوب تلك البلدان محرومة فى حينها من المشاركة فى حركة السلام العالمية وقد نالــت اليوم حقها فى الانضمــــام الى اخواتهــا فى البلدان الاخرى وتاسيس منظماتهــا لانصـــار السلام .

انـنا حين نحيى العيــد الخامس والعشرين للحركة نرى بوضوح كذلك تغيرات اخرى كثيرة فى طابعها ودورها ومهامها .

لقد وصلنا اليوم الى يوم اصبح الراى العام فيه اكثر اهمية . وهكذا تؤثر حركة السلام التى توحد مئات المنظمات والجماعات ، تاثيرا كبيرا على سير الاحداث . وقد اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى امــام مؤتمر موسكو العالمى للقــوى السلام قائلا : يمكن القول بكل ثقة ان التقــدم الحالى فى الوضع العالمى هو الى حد كبير ثمرة جهود القوى الاجتماعية ونتيجة للنشــاط الذى لاسابق له والذى مارسته الجماهير الشعبية التى ابدت حزما وصرامة حيال البغى والعدوان وارادة لاتقهر على السلام . بل ان عقد مؤتمركم وسعته هما بنفسهما برهان ساطع يظهر بجلاء ايــة قوة غدا الراى العام واى دور يستطيع ان يلعبه فى النضال فى اجل ترسيخ السلام والامن من اجل ديمقراطية العلاقات الدولية .

لقد حان الان وقت انتصارات لقضية السلام والانفراج . ونحن نعيش فى جو دولى جديد . وقد لعبت حركة السلام والراى العام ونشاط الشعوب دورا بالغ الاهميــة والحسم فى تحقيق هــذه الانتصارات .

ان ارخاء التوتر لايعنى ارخاء النضال فى سبيل السلام . والانفراج يخلق ظروفا جديدة طيبــة لتشديد هذا النضال . وقد ولد الانفراج آفاقا طيبة امام التغيرات فى الوضع الدولى . ويجب على حركة السلام وضع ذلك فى اعتبارها عند تصعيد نشاطها بطرق جديدة واساليب جديدة .

خلق السلام

وبوسعنــا فى الوقت الراهن ان نشير فى ارتياح الى زيادة المسائل التى تعالجها حركتنــا الان . ونحن نفسر هذا التبدل بتحول حركتنــا حركة انصار السلام الى حركــة حمــاة وخالقى السلام .

قبل خمس وعشرين سنة كان من الصــواب والمهم تركيز الجهود قبل كل شىء على درء الحرب العالمية الثالثة وعلى النضال ضد الحرب النووية واليوم عندما اخذ خطر الحرب النوويــة ينحسر بنتيجة الانفراج الذى صار ممكنــا قبل كل شىء بفضل مبادرات الاتحاد السوفييتى الى تطبيــق برنامج السلام ، يجب على حركة السلام ويمكنها ان تقوم باعمال نسميها خلق السلام .

ان خطر الحرب النووية لايزال قائما طبعــا ولهذا يبقى النشاط الدولى وتصفية بؤر الحرب ، هاما حياتيا . ولكن حركة السلام فى السبعينيات تركز فى الوقت نفسه جهودها بقدر متساو على قضايا الاستقلال الاقتصادى ومكافحة الفقر والجوع وفى سبيل حقوق الانســان والتقدم الاجتماعى وصيانة البيئة الطبيعيــة والتعاون وبناء العالم الجديد .

واليوم أيضا تغيرت علاقات مجلس الســلام العالمى مع المنظمات الاخرى سواء منها الحكومية وغير الحكومية . ففى زمن «الحرب الباردة» كانت تلاحظ حرب باردة مثلها فى حركة السلام ايضا وكان دعاة «الحرب الباردة» فى بعض المنظمات الدولية غير الحكومية يوجهــون هجماتهم بشكل رئيسى ضد مجلس السلام العالمى . وحاولوا فى بعض البلدان عزل المنظمات الوطنية من مجلس السلام العالمى عن الاوساط الاجتماعية والراى العام .

ان هاتين «الحربين الباردتين» تنحسران الى عزلة فى المرحلة الراهنة ، فى ظل انتصارات قضية السلام والانفراج . فينمو ويتطور التعاون بين مختلف المنظمات .

ولقد كشف المؤتمر العالمى لقوى السلام كما يكشف البرق حقيقة اننا ندخل عهد امكانيــات لاسابق لها للعمل المشترك واجراء حوار والقيام بجهود مشتركة مفتوحة لكل قوى السلام . مجلس السلام العالمى وكل المنظمات الاخرى الحكوميــة منها وغير الحكومية . وتزداد قوة علاقات مجلس السلام العالمى مع هيئة الامم المتحدة ومنظماتها المتخصصة ومع منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية والمنظمات الاخرى .

ان قوة مجلس السلام العالمى تكمن فى انه يمثل فى الاكثرية الساحقة من البلدان ، حركة جماهيرية للعمل مع المنظمات الوطنية الفعالة : حركات السلام والاحزاب السياسية والمنظمــات الدينية والقوى السياسية . ولاتوجد منظمــة دولية اخرى تمثل القوى الجماهيرية المحبــة للسلام فى مثل هذا العدد من البلدان .

ان مجلس السلام العالمى الذى يحتفل بعيده الخامس والعشرين يقسم باله سيواصل السعى الذى بداه مؤسسو حركتنا . واذا كنا نحتفل اليوم بالنجاح فاننا نعرف اننا مدينون بهــذا النجاح للاساس المتين الذى ارساه المؤسسون وللجهود التى بذلها طيلــة هذه السنــوات النشطون فى حركتنا فى ارجاء المعمورة .

وسنجتمع فى نهاية شهر مايو فى باريس مجددا فى صالة بلييل نفسها حيث ولدت حركتنا قبل خمسة وعشرين عاما . وسنحلل معا قيمة هــذه السنـــوات من عمر السلام وسنرسم الخطط لكيفية تنفيذ واجباتنا ومهامنا الجديدة لبناء العالم الجديد فى المرحلة الجديدة .

من الذى يعارض تحديد الاسلحة ؟

تثير عملية تحسين الجو الدولى ، التى اصبح تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية جزءا هاما منها ، فى قلوب الشعوب آمالا كبيرة بتوطيد صرح السلام وهذه الامال منبعثة من نص الوثيقة التى تعين اسس العلاقات بين الاتحــاد السوفييتى والولايات المتحدة والتى تقول باله ليس فى العصر الذرى اى اساس للعلاقات بين الدول غير التعايش السلمى . ومما يبعث هذه الامال ايضا ان الدولتين قد عقدتا عددا من الاتفاقيات البناءة لمنع خطر الحرب النووية وتحديد وسائل قيامها .

وقد تعهد الجانبان بموجب الاتفاقية الخاصــة بشأن منع الحرب النووية التى وقعت اثناء زيارة ليونيد بريجنيف فى يونيو عام ١٩٧٣ للولايات المتحدة ، تعهدا عمليا بابعاد نشوب حرب نووية بينهمــا تماما ، وكذلك بين كل من الجانبين والبلدان الاخرى وبذل كل الجهود للحيلولة دون مخاطرة نشوب حرب نووية فى العالم المعاصر .

ان توقيع عدد من الوثائق الاخرى بمالى ذلك معاهدة تقييد نظام الدفاع المضاد للصواريخ ، والاتفاقية المؤقتة بشــان بعض الاجراءات فى مجال تقييد الاسلحة الهجومية الاستراتيجية قــد اظهر فهما للنتائج المهلكة لاستخدام الســلاح النووى ، وضرورة اتخاذ التدابير الفعالة لتحديد سباق التسلح الاستراتيجى .

ان كل هذه الالتزامات الناتجة عن المعاهدات والتعبير عن الاستعداد للمساهمة فى خلــق ظروف ينخفض فيها خطر نشوب حرب نوويــة ويزول فى نهاية الامر تماما ، قد لقيت ترحيبا حارا فى العالم . وهذا شىء واضح ، اذ انــه يجب تأكيد الانفراج السياسى بانفراج عسكرى والطريق المستقيم الى الانفراج العسكرى هــو «كبح جماح» الاسلحة التى تعتبر اخطر سلاح فى العالم ، وليس عرضيا ان يبذل قادة الدولتين اللتين تعتبران اقوى دولتين فى العالم ، جهودهم (وهم يدعون البلدان الاخرى للعمــل فى نفس الاتجاه) لتحديد الاسلحة فى هذا المجال قبل كل شىء لان اكبر الخطر يتركز فى هذا المجال ، يجب ان تؤدى المرحلة الثانية الجارية الان من المباحثات السوفييتية الامريكيــة حول تخفيض الاسلحة الاستراتيجية . الى اتخاذ خطوة جديدة فى هذا الطريق ، ومما يبعث على الامل فى نجاح هذه المباحثات انها تجرى فى جو اكثر ملاءمة مما كان عليه فى المرحلة الاولى حينما ظهرت بوادر تخفيف التوتر فقط ، وحينما يواصل الجانبان الان الحوار فى الحقيقة ، لا يبتدئان من الصفر ، فهما ينطلقان مما توصلا اليه من التفاهم ، رغم الاتفاق اخيرا بشأن المبادىء الرئيسية للمباحثات ، الامر الذى يسهل سيرها .

وفى نفس الوقت هنــاك بعض التعقيــدات والعوائق فى طريق بلوغ الاتفاق . فتــدور المباحثات فى مرحلتها الحالية على الاتفاق حــول الناحية النوعية من تحديد الاسلحة والبحث عــن مقاييس التحديد واشكال المراقبة اصعب بكثير من البحث عن مقاييس لتحديد الاسلحة كميــا ولكن مهما كانت التفاصيل التكنيكية يمكـــن للمباحثات ان تسفر عن نتائج ايجابية بناءة اذا ابدى كل من الجانبين الرغبة فى بلوغ الاتفاق فعلا .

وقد ظهرت من جديد الاسطورة البالية التى افتضحت نفسها منذ وقت بعيــد وهى «اسطورة الخطر السوفييتى» ليطالب دعاتها بضرورة تحقيق تفوق عسكرى تكتيكى امريكى على الاتحـــاد السوفييتى ! ويقولون انه اذا كان ضروريا بلوغ الاتفاق مع الاتحاد السوفييتى ، فلا يمكن تحقيقه الا من «موقف القوة» وبشرط ضمان امتيــازات الولايات المتحدة الانفرادية .

ان هذه ليست وجهة نظر جديدة ، لقد كتبت مجلة «ارمى» لسان حال الجيش الامريكى بعد انتهاء المرحلة الاولى من المباحثات تقول انه من الضرورى اتخاذ خطوات تمكن من ضمان التفوق العسكرى التكتيكى للولايات المتحدة .

وقد نشأت مناقشة واسعة فى الولايات المتحدة من جديد حول اقوال جيكسن بصــدد تصريح شليسنجر وزير الدفاع الامريكى حول ما يقوم به الان البنتاغون من اعادة النظر فى خطتــه الاستراتيجية النووية . لقد قال وزير الدفاع فى مؤتمر صحفى عقــد فى مقر رابطة الصحفيين الامريكان فى الخارج فى ١٠ يناير الماضى انــه نشأت الان افاق او بتعبير ادق ، اعيد النظر الى حــد ما فى استراتيجية استخــدام قواتنــا الاستراتيجية المركزية فى الظروف المحتملــة . لقد تمت اعادة النظر فى استراتيجية اختيــار الهدف» .

وقد يبدو ان اعادة النظر هذه من الشئــون الداخلية للمخططين فى البنتاغون اذ يتق الجانبان فى متانة اتفاقية منع الحرب النووية . غير ان الاقوال حول وسائل اجراء الحرب النووية لا بد وان تلقى ظلا على الاتفاق بمعناها . فمن المعلوم ان مراعاة كل اتفاقية لا تعنى التمسك بنصهــا فحسب ، بل واحترام روحها ايضا . ومن المهم الان تعزيز جو من الثقة لا تسمح المجال لعمــل انصار سباق التسلح . لقد سأل الصحفيــون الامريكان شليسنجر بقلق عن اعادة النظر فى خطة البنتاغون الاستراتيجية قائلين : «الن تتخذ هذه العملية قوة خاصة لها ؟»

وفى خطة البنتاغون الاستراتيجية الجديــدة نقطة اخرى وهى احتمال استخدام الاسلحــة النووية التكتيكية فى منطقة ملموسة وهى اوروبا وذلك بحجة ضرورة المحافظة على ميزان القــوى العالمى فى هذه الظروف التى تضطر فيها الولايات المتحدة الى مواجهة «المسرح الاستراتيجى العالمى الموحد» ، وبذريعة عدم بقاء حلفاء الولايــات المتحدة الاوروبيين «عزلا» فى حالة نشوب حرب عادية ، تاخذ خطة الاستراتيجية النووية الامريكية الجديدة بعين الاعتبار احتمال اجراء «حرب نووية موضعية» فى اوروبــا . ومثل هذا المشروع للعمليات قد اعلنه منذ وقت قريــب الجنرال الامريكى جودبيستر القائد العام لحلف الاطلنطى .

لقد قال بريجنيف فى خطابه فى مؤتمر قوى السلام العالمى انه : «ليس لنا الحق ان ننسى انه فى ظروف الانفراج الدولى لاتزال تستمر وحتى تشتد العملية التى هى عبارة عن اعداد مادى لحرب عالمية» .

ان الاوساط العسكرية فى الولايات المتحدة تبذل الان جهودها للبحث عن مخرج من المأزق الذى وقعت فيه الخطة الاستراتيجية الامريكيــة بفشل سياسة القوة وسباق التسلح النووى خلال اعوام طويلة . ويعلق العسكريون فى السبعينيات امالا كبيرة على اعادة تفوق الولايات المتحدة فى مجال الاستراتيجية . ولو كان ذلك فى المستقبل .

لقد اظهر تاريخ ما بعد الحرب ان مثل هذه الامال عديمة الجدوى . ولكن محاولات العودة الى «الحرب الباردة» بما فى ذلك الخطة النوويــة لا بد وان تلحق ضررا بعملية تحسين الجو الدولى ويدرك ذلك الساسة الامريكان ذوو التفكير الواقعى جيدا . لقد قال السيناتور فولبرايت رئيس لجنة الشئون الخارجيــة لمجلس الشيوخ ان البديل الوحيد للتفاهم السوفييتى الامريكى المتبادل المتلهفة انما هو «الحرب الباردة» وما تعنيه باستمرار من المنافسة الحادة وسباق التسلح الخطر والاقتراب من حالة حرب نووية من حين الى حين» .

العقيد لاريونوف
الدكتور فى العلوم التاريخية

الشرق الاوسط قضايا وآفاق



بقلم : اروتيونوف

لايزال الشرق الاوسط من بين القضايا الدولية التى تشغل بال اوساط واسعة من الرأى العام العالمى . لقد طرأت بعد حرب اكتوبر تغيرات كبيرة على ميزان القوى فى هذه المنطقة لصالح الشعوب العربية وتلك القوى التى تعمل من اجل تسوية نزاع الشرق الاوسط تسوية عادلة . ولكن لايمكن غض النظر عن ان الوضــــع فى الشرق الاوسط لايزال مشحونا بخطر الانفجار .

ان الاصطدامات المسلحة لاتزال مستمرة منذ خمسين يوما فى مرتفعات الجولان . وقـــد استخدمت تل ابيــب فى الاشتباكات الاخيرة المدفعية والدبابات والطيران على نطاق واســع وتلمح الصحف الاسرائيلية بين الحين والاخر الى احتمال نشوب «حرب كبيرة» بين اسرائيـــل وسوريا ، اما الساسة الاسرائيليون فيعبرون فى خطبهم وتصريحاتهم على عدم الانسحاب من الاراضى السورية المحتلة . وتزيد تل ابيب عن عمد من حدة التوتر على الحدود اللبنانيــة الاسرائيلية . وينتهك السلاح الجوى الاسرائيلى مــن حين الى حين اجواء لبنـــان . تتعرض القرى والبلدات اللبنانية الواقعة فى جنوب البلاد لقصف المدفعية باستمرار . وفى ليلــة ١٣ ابريل الماضى قام العسكريون الاسرائيليون باستفزاز جديد صارخ ضد لبنان اذ اعتدوا على ست قرى لبنانية وقتل فى تلك الحملة الاجرامية شخصان واختطف ١٧ شخصا من السكان المسالمين وتلبية لطلب لبنان عقد مجلس الامن بشكل عاجل لبحث المشكلة وصرح كورت فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة بان مثل هذه الاعمال الاسرائيلية قــد تنسف الجهود التى تبذل لاقامة سلام وطيد عادل فى الشرق الاوسط .

ويجب القول ان مثل هذا الخطر قد تصاعد فى الاونة الاخيرة . ولايقتصر الامر على الاستفزازات المسلحة المستمرة التى تقوم بها تل ابيب . وقد نبه الى ذلك ليونيد بريجنيف فى خطابه الذى القاه فى ١١ ابريل الماضى فى حفلة الاستقبال التى اقيمت تكريما للوفـــد الحزبى الحكومى السورى برئاسة حافظ الاسد رئيس الجمهوريــة العربية السوريــة ، فقال ان الخطــر يتلخص فى انـــه من الممكن ان المعتدين وحماتهــم قد يستطيعون فى ظروف انخفاض حدة التوتــر الى حد ما ، القيام بمحاولــة جديــدة للتهرب من حل القضية حلا جذريا شاملا . فليس مــن قبيل الصدف ان يجرى فى الفترة الاخيرة الترويج لما يمكن تسميته «بالمشروعات البديلة» للتسوية فى الشرق الاوسط . ويدور الحديث فى الواقع حول استبدال التسوية العامة «باتفاقيات» مختلفة .

وتهدف الاستفزازات المستمرة ضد سوريــا ولبنان بين ما تهدف اليــــه ، الى تاجيل بلوغ التسوية العامة بدافع من الامل فى ان يقوض الزمن وحدة العمل التى اظهرتها البلدان العربية فى سير احداث اكتوبر ، ويضعف الجبهة الدولية الواسعة المناهضة للعدوان الاسرائيلى التى تقوم على اساس من التعاون بين البلدان العربية من جهة والاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكيــة من جهة اخرى .

لقــد كان نسف هــذه الاتصالات والتعاون ، ولايزال ، من الاهداف الرئيسية للامبرياليــة والصهيونية لمشاريعهما الموجهة ضــد العرب .

وتعلق تل آبيب آمالها بهذا الصدد على تأييدها النشيط من قبل الاوساط الامريكية الموالية لاسرائيل التى تتمتع بوزن ونفـــوذ كبيرين فى الولايات المتحدة . ولقد انتهزت تلك الاوساط الامريكية ولاتزال كل فرصة لزيادة المعونــة العسكرية والمالية التى تقدم لاسرائيل مطالبــة باجبار العرب على تقديم اكبر التنازلات الممكنة .

هذا هو مصدر آمال تل ابيب التى تزيد الان من حدة التوتــر فى الشرق الاوسط وتتشبث بسياستها العدوانية التوسعية ضـــد البلدان العربية .

وعلى ضوء كل ذلك لايمكن معارضة اولئك الذين يحذرون من الارتياح الذاتى فى العالــم العربى ويدعون لتعزيز الجبهة العربية الموحدة للنضال ضد العدوان كما يدعون للتعاون الوثيق مع كل من يبرهن بالعمل لا بالقول على اخلاصه لقضية الدفاع عن الحقوق والمصالح المشروعــة للشعوب العربية .

اما الاتحاد السوفييتى فان موقفه من الوضع فى الشرق الاوسط معروف جيدا . لقد ايــد الاتحـــــاد السوفييتى بحزم ولايزال المطالب العادلة للشعوب العربية ويعمل لحل قضية الشرق الاوسط حلا جذريا شاملا ويرى من شروطــه المطلقة جلاء القوات الاسرائيلية التام عن كل الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربى . وقد اشير الى هذا المبدأ من جديد فى سير المباحثات بين القادة السوفييت والسوريين فى موسكو كمـــا اشار الجانب السورى بدوره الى اهميــة اشتراك الاتحاد السوفييتى فى جميع مراحل التسويــــة ومجالاتها من اجل اقامة سلام عادل وطيد فى الشرق الاوسط .

لقد تاكد الاخلاص لقضية الدفاع عن المطالب العادلة للشعوب العربية فى بيان اللجنـــــة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارسو الصادر فى العاصمــة البولونية مؤخرا وقد اشير فى بيان البلدان الاشتراكية الخاص بالشرق الاوسط الى ان سياستها هى سياسة مبدئية وثابتة تنطلق من الوعى العميق بالمطامح الوطنية وقضايا التطــــور الاجتماعى الاقتصادى للبلدان العربية ولا تتعرض لتاثيــر التغيرات المؤقتة .

قرار هام لمنظمة الاوبك

اتخذ ممثلو البلدان المنتجة للبترول اعضاء الاوبيك قرارا بتاسيس رصيد خاص لتقديــم المساعدة الى البلدان النامية التى تواجه بعض المصاعب الاقتصادية نتيجة ارتفاع اسعار البترول العالمية . وسيستخدم هذا الرصيد الذى سيتالف من الودائع الاختيارية لاعضــاء الاوبيك لتقديم قروض طويلة الامد بشروط متهاودة .

ولقرار الاوبيك هذا اهميــة كبيرة اذ انه يعتبر مساهمة عملية لتدعيم وحدة عمل وتضامن البلدان النامية الساعية الى تحسين مواقعها فى مجال العلاقات التجارية الاقتصاديــة مع الدول الراسماليــة المتطورة و ان عدم تكافؤ هذه العلاقات الناتج عن استغلال كثير من البلــدان النامية المستمر من قبل الراسمال الاحتكارى وعن الفرق بين اسعار البضائع الزراعيــة والسلع الصناعية يلحق ضربة بمصالحهــا ويؤثر تاثيرا سلبيا فى التجارة الدولية ويلوث الجو السياسى العام الى حد كبير .

ويجدر بالذكر ان الدعايــة الغربيــة كانت ولاتزال تحاول المضاربة حول المصــاعب التى يعانيها عدد من البلدان الناميــة التى تستورد البترول لاثارة الانشقاق بين دول «العالم الثالث» وعرقلة وحدة عملها فى النضال ضد استغلالهــا من قبل الاستعمـــار الجديد . وكانت البلدان المنتجة للبترول ولاسيما البلدان العربية اعضاء الاوبيك عرضة لحملات الدعاية الغربية عليهــا اذ كانت تستخدم البترول كسلاح فى النضال ضد الامبرياليين الذين يساعدون اسرائيل .

وتظهر الاحداث ان محاولات الاوساط الامبريالية لتحريض الدول الاسيوية والافريقية التى تستورد البترول ضد مصدرى «الذهب الاسود» لتســد الاتجاه نحو تدعيم التضامن بين البلدان النامية تبوء بالفشل . فلاتزال رغبة الدول الفتيــة فى تنسيق اعمالها فى العلاقات الاقتصادية مع الدول الغربية تشتد باستمرار . ومن الادلة على ذلك قرارات المؤتمر الثانى للبلدان الاسلاميــة فى لاهور الذى انعقد فى اواخر فبراير المــاضى واللجنة التنسيقيــة للبلدان غير المنحازة التى عقدت جلساتها فى الشــهر الماضى فى الجزائر ودورة مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية التى انعقدت فى كمبالا اخيرا .

ماساة الفلاح اسماعيل

كان يجلس على حجر وكان ذراعاه تتدليــان برخاوة . وحينما اقتربنا منه رفع راسه ببطء فلاحظنا اثار الدموع فى عينيه .

اكوام من الاطلال التى سببها الانفجار وتناثر من حطام الاوانى والاثاث .. لقد كان كل هذا منذ عدة لحظات بيتا ، كان قد بنــاه الفلاح اسماعيل موسى عبود على ، له ولاولاده وكان الى جانب بيته بيت ابنه عطا . غير انه تحول الى انقاض تداخلت مع انقاض بيته نفسه ، وفقد اسماعيل بيته وابنه .

لقد قبض الجنود الاسرائيليون الذين اقتحموا قرية يرين بالليل على ابـــن العجوز اسماعيل واخذوه معهم الى اسرائيل . ولقد راينا على بعد نصف كيلومتر تقريبا عن انقاض بيت اسماعيل الاسلاك الشائكة التى تمتد على طول الحـــدود الاسرائيلية .

لقد جاءوا من وراء تلك الاسلاك . وانبهنــا الفلاحون الى اثار تركتها احذية الجنود على ارض حقل محروث وهى تمتد الى ناحية الحدود .

روى اسماعيل لنا ما حدث فى تلك الليلــة المشؤومة : فى منتصف الليل حينما كان سكان القرية نائمين سمع طرقا على الباب ونهضت ابنته لفتح الباب ثم انطلق صراخها . لقد اقتحم الجنود الاسرائيليون البيت وربطوا ايدى الجميع بالحبال وطردوهم من البيت وامروهم بان يبقوا على بعد ثم قال الفلاح العجوز لقد رايت هناك ابنى عطــا مربوط اليدين ايضا وكل افراد عائلته .

وبعد مرور عدة دقائق هز الارض عدد مــن الانفجارات الشديدة ورأينا بيتينا يتحولان الى انقاض . وقال لنا احد الاسرائيليين بابتسامــة ساخرة : «الان يمكــــن ان تذهبوا الى بيتكم» كانت زوجتى وبنتى تبكيان . وكان اهالى القرية مشغولين من الرعب ثم اخذ الجنود الاسرائيليون يبحثون عن شىء ما متجولين بين بيوت الفلاحين ، وامروهم بالا يخرجوا الى الشارع . وبعد فترة عادوا الى اسرائيل واخذوه معهم ، ولا اعرف ماذا حدث له . هل هو حى ام لا ؟

بينما كنا نتحدث مع الفلاح أسماعيل مــوسى عبود على كانت مجموعة صغيرة من الفلاحين تقف قرب البيوت المجاورة الواقعة على منحـــدر التل وكانوا يحدقون بسكون الى ناحية الحدود وكانهم يتساءلون عما قد يفاجئهم من المآسى والجرائم من ورائها !!

تركنا قرية يرين متحركين بسيارتنا على امتداد الحدود . وعلى بعد مئة متر منهـــا فى الاراضى الاسرائيلية كان يمتد طريق مزفت عريض لقد بنى الاسرائيليون هذا الطريق الاستراتيجى منذ وقت غير بعيد . ولم نلاحظ فيه اية حركـــة وقال لى السائق يجب ان نجتاز هذا الجزء مــن الطريق بسرعة والا قد تفاجئك رصاصة من ذلك الجانب .

وصلنا الى رميش ومن هناك توجهنا الى بلدة جبيل . وتقع الى شرقى بلدة جبيل قرى بليدة ومحيبيب وعيطرون . وقد «زارها» الاسرائيليون فى نفس تلك الليلة ايضا ودمروا عددا مــن بيوت الفلاحين واختطفوا ثلاثة عشر بريئا . كما فجروا فى عيطرون المحطة الكهربائية المحليــة وهلكت فى محيبيب إمراة وبنتهــا تحت انقاض بيتهما المدمر . اما زوج المراة وزوج بنتهــا فقد ساقهما الاسرائيليون الى ما وراء الحدود .

اخذ الظلام يهبط بسرعـــة فقال الفلاحون ان الحركة فى الطريق ستكون خطرة بعـــد نصف ساعة . وهم انفسهم يفضلون البقاء فى بيوتهم بعد نزول الظلام . ومن بلدة جبيل توجهنا الى ناحية الصور . وفى تلك اللحظة بلغت مسامعنا طلقات منتظمة للمدفعيـــة . وقال جندى حرس الحدود وهو يتفقد هوياتنــا وكانه يتحدث عن شىء مالوف : الاسرائيليون «يقصفــون» الان قرية سكره .

عدت الى بيروت . دخلت غرفتى وفتحت جهاز الراديو . وسمعت محطة القدس تذيـــع نشرة الاخبار . تتحدث المذيع عن «عملية ناجحة قـام بها الجنود الاسرائيليون الذين فجروا عددا مـن البيوت اللبنانية واسروا بعض الاشخاص الذين كانوا يســـاعدون الارهابيين العاملين ضـــد اسرائيل» .

كان ذلك كذبا فى كذب . لم تكن لعطا ابن اسماعيل موسى عبود على من قرية يرين . مثله فى ذلك مثل الاخرين الابرياء جميعا اية صلة مع الفدائيين الفلسطينيين الذين تسميهم الدعايــة الاسرائيلية الرسمية «بالارهابيين» بل كان مديرا للمدرسة الاسلامية فى يرين .

اوريخوف ـ بيروت ١٤ ابريل

حطام الطائرات الإسرائيلية

انباء موسكو

ملحق العدد ١٧

في هذا الملحق

* خطاب ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي في المؤتمر السابع عشر للكمسمول .
* تقرير الرفيق بوريس بونوماريوف في الحفل الذي انعقد في موسكو لاحياء العيد ١٠٤ لميلاد لينين .
* وثائق اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارصو .

خطاب بريجنيف في المؤتمر السابع عشر للكمسمول

ايها الرفاق المندوبون الاعزاء !

ايها الضيوف المحترمون !

اود في البدء ان اهنئكم ان اهنيء جميع الكمسموليين وكل الشبيبة السوفييتية من القلب بالحدث الكبير بافتتاح المؤتمر السابع عشر للكمسمول اللينيني .

ان مؤتمركم هذا مؤتمر باهر اذ ينعقد عشية يوم تاريخي في حياة الكمسمول وقد جاء في تحية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والموجهة الى مؤتمركم انه في يوليو سنة ١٩٢٤ اتخذ اتحاد الشبيبة الشيوعي اسما عزيزا اسم لينين وانذاك ادى مندوبو المؤتمر السادس لاتحاد الشبيبة الشيوعي الروسي نيابة عن جميع الكمسموليين القسم : «مهما كانت العقبات التي تعترض طريقنا ومهما كانت التضحيات المطلوبة منا ... لن نسقط راية لينين» .

واليوم عندما ننظر الى الطريق الذي اجتازه الكمسمول والى اعماله المشرفة يحق لنا تماما ان نقول انه يحمل باعظم شرف الاسم الجليل اسم اتحاد الشبيبة اللينيني . ان الكمسمول بقيادة الحزب يتعلم هو نفسه ويعلم الجيل الفتي كيف يعيش ويعمل ويناضل على الطريقة اللينينية في سبيل انتصار المثل الشيوعية .

ان الكمسموليين في كل مكان يقفون في الطليعة . وهم هناك في كل مكان حيث الحاجة الى قلوبهم الملتهبة وعقلهم الوقاد وطاقتهم ومبادرتهم .

ايها الرفاق ! لقد دخلناه يمكن القول ، نحن الكمسموليين الشيوخ ، اليوم الى قاعة المؤتمر ونحن نشعر بتأثر نفسي طيب . ولقد عاد الى ذاكرتي وانا اتطلع اليكم صباي الكمسمولي الذي ترك عندي لسنوات عديدة شحنة من الطاقة والتفاؤل . وتذكرت مرشدي الاوائل واصدقائي الاوائل اولئك الذين اسعدني الحظ بان اتعلم معهم مبادىء العلم المعقد علم الحياة والصراع الطبقي وبناء المجتمع الجديد .

وبقيت في ذاكرتي بوضوح خاص السنوات العشرينيات . واولها وضوحا سنة ١٩٢٣ تلك التي انضممت فيها الى الكمسمول . وكانت صفوف الكمسمول تضم حينذاك ما لايزيد الا قليلا على ٣٠٠ الف شخص . وكان الكمسموليون يؤلفون عادة في المؤسسات والدوائر والقرى جماعات صغيرة من الشباب . ولكنهم كانوا مفعمين بالاندفاع الثوري والرجولة . وكثيرا ما اجترحوا المآثر البطولية .

وانا اعرف الاجيال التالية من الكمسمول اللينيني على النحو نفسه . وستظل في ذاكرة الشعب الى الابد حماسة وبسالة ابطال الخطط الخمسية الاولى . لقد اتشحت بالمجد الذي لايخبو المآثر العسكرية والعملية التي اجترحها الكمسمول وكل الشبيبة السوفييتية في السنوات العصيبة سنوات الحرب الوطنية العظمى ففي ساعة المحن الشداد وهب شباب البلاد الغالي والرخيص من اجل النصر ومن اجل الحياة والسعادة على الارض .

ونحن الشيوعيين نفتخر بشبيبتنا ذلك ان فتيان وفتيات بلادنا يربطون مصيرهم بالكمسمول ليس بالالوف ولا بالملايين وانما بعشرات الملايين . لقد اصبح الكمسمول لدى ملايين عديدة من السوفييتيين جزءا لايتجزأ من سيرة حياتهم ولدى وطننا تجسيدا لشبابه الابدي .

ويضم الكمسمول اليوم في صفوفه ٣٤ مليون شخص ويتجه الشباب الى صفوف الكمسمول لكي يعبروا عن حبهم وولائهم للحزب الشيوعي اللينيني ولكي ينذروا انفسهم لخدمة مثله ولبناء الشيوعية . فالشبيبة السوفييتية تسير في ذلك الطريق الذي رسمه لها لينين العظيم .

ايها الرفاق ! ان وطننا يملك الان طاقة اقتصادية وروحية عظيمة . فنحن نطرح ونعالج مهمات لم تكن في مقدورنا حتى قبل عشر سنوات . وقد ازدادت متانة وحدة مجتمعنا المعنوية السياسية واخوة وصداقة شعوب البلاد . ويحق لنا ان نفخر بالديمقراطية الاشتراكية الشعبية حقا وبطراز الحياة السوفييتية ان هذا كله سمات واقعية للاشتراكية الناضجة التي يطلب منكم ، ايها الجيل الفتي ان تغنوا منجزاتها .

وبقدر الحركة الى الامام ومع اتساع مقاييس النشاط الخلاق يتعاظم دور الحزب ونفوذه في كل مجالات تطور المجتمع . وينطلق الحزب كذلك من ان القضية الحية والكبيرة ، قضية الابداع الشيوعي تتطلب ازدياد حيوية ومبادرة كل المنظمات الاجتماعية في البلاد والشغيلة كلها .

وينطبق هذا القول مباشرة على الكمسمول اللينيني . فقد احتل الكمسمول منذ وقت بعيد وبشكل وطيد المكان اللائق في النظام الاجتماعي السياسي للمجتمع السوفييتي . ويتعين دوره بطبيعة الاشتراكية وبجوهرها الثوري وبتطلعنا الى المستقبل .

لقد كان الكمسمول دائما ويظل الرافد الاول والمساعد الامين للحزب وليست هذه بمقولة مجردة وانما هي حياة واقعية وعمل واقعي . ومما يلفت النظر ان الكمسمول يقدم الان تلقى الاعضاء الجدد في الحزب اي اكثر مما في اي وقت مضى . فخلال ثلاث سنوات بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي قبل الى صفوف الحزب حوالى مليون كمسمولي . ويواصل الشيوعيون الشباب العمل في الكمسمول مسؤولين النواة الحزبية للمنظمات الكمسمولية .

كما ان صلة الحزب الحية بالكمسمول تنعكس في ان عشرات الالوف من قادة الشباب قد انتخبوا الى الهيئات القيادية في الحزب ابتداء من مكاتب ولجان المنظمات الاولية حتى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

ولتنظروا الى تركيب المجالس ، هيئات سلطة دولتنا فبين نواب مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي يؤلف الشباب الذين لم يبلغوا الثلاثين من العمر خمس عدد النواب . وفي المجالس المحلية تصل نسبة الشباب الى اكبر من ذلك فتقارب الثلث . ويعمل الشباب بنشاط في النقابات والمنظمات الجماهيرية الاخرى للشغيلة . ويرشح خيرة ابناء الكمسمول الى القطاعات ذات المسؤولية من البناء الحزبي والاقتصادي والثقافي .

ويمكن القول بلا مبالغة انه مامن مسالة كبيرة سواء كان المقصود شئون الاتحاد السوفييتي او شئون محافظة ومنطقة او جماعة من العاملين تعالج بدون مشاركة الشبيبة . فالكمسمول وكل الفتيان والفتيات عندنا يملكون امكانيات غير محدودة لاظهار قواهم الابداعية ومبادراتهم .

لقد كان من تقاليد الشيوعيين دائما ائتمان الشباب والاعتماد على الحماس الذي يلازمهم وعلى اندفاعهم النبيل الى العمل للخير العام ومع ذلك مساعدتهم على السير في طريق الحياة بشكل صائب وتسليحهم بمعارف وتجربة الاجيال الاسبق . وسيواصل الحزب ترسيخ هذه التقاليد وتنمية نشاط الشباب واجتذابهم على نحو اوسع الى المشاركة في ادارة شئون المجتمع الاشتراكي .

ان الوطن والحزب ليثقان بالجيل الفتي . ولقد اظهرت الحياة انه يمكن في اية قضية الاعتماد بجرأة على الكمسمول .

ايها الرفاق !

منذ اكثر من ثلاثة اعوام والحزب والشعب السوفييتي كله يعملان بتصميم على انجاز البرنامج الاجتماعي الاقتصادي الواسع الذي اعده المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي. وتعيش البلاد في ايقاع عمل نشيط... ايقاع الخطة الخمسية التاسعة . لقد تركنا وراءنا ثلاث سنوات مجيدة وغير سهلة معا من الخطة الخمسية . وكانت تلك السنوات لدينا اختبارا جديا وكانت سنة ١٩٧٢ اكثر اخواتها عسرا حينما اصابنا الجفاف الذي لم يسبق له مثيل في شدته واتساعه خلال المائة سنة الاخيرة .

ولم تكن سهلة السنة الماضية ايضا . فقد تعلق على نتائجها الى حد كبير مصير الخطة الخمسية التاسعة كلها . وليس من باب الصدفة ان نادى الحزب بسنة ١٩٧٣ سنة حاسمة من الخطة الخمسية . ان حقيقة استطاعتنا التغلب على الصعوبات ونجاحنا في انجاز السنة الثالثة من الخطة لهي نصر عملي كبير للناس السوفييتيين ولحزبنا الشيوعي .

لقد اجتاز الامتحان الهام الى جانب الحزب مساعده ايضا الكمسمول اللينيني وقد صمد فيه . صمد بشرف وقد عمل الكمسموليون والفتيان والفتيات جيدا، وافرحوا الوطن بمنجزات عملية رائعة. فللخلف الفتي على هذا، الشكر الحزبي الجزيل.

لقد نشرت اليوم مراسيم هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بمكافأة عدد من المنظمات الكمسمولية باوسمة راية العمل الحمراء وهذا حدث اغر واعتراف بفضل الكمسموليين والشباب الكبير في البناء الاقتصادي والثقافي وفي الجهود الخاصة بالتربية الشيوعية . اسمحوا لي ايها الرفاق الاعزاء بان اهنىء من صميم القلب المنظمات الجديدة التي حملت الوسام بهذا التقدير الرفيع .

ان الشيوعيين اللينينيين معروفون بموقف الانتقاد الذاتي من عملهم . وانتم تعلمون انه قد تم في دورة ديسمبر للجنة الحزب المركزية الى جانب اطراء نتائج العمل الطليعي الكشف عن نواحي النقص والتاخير في السنوات الماضية وحددت كذلك المهمات الاقتصادية السياسية لسنة ١٩٧٤ .

واذا ابرزنا الشيء الرئيسي في سياسة الحزب الاقتصادية للمرحلة الراهنة من تطورنا فانه الانعطاف الشديد نحو زيادة مردود الاقتصاد الوطني على اساس الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي . ويعد الحزب وينفذ تدابير كبيرة بشأن اعادة تجهيز الانتاج بالمعدات التكنيكية واستكمال تنظيمه وادارته وتخطيطه والحافز الاقتصادي عليه ورفع مؤهلات الكوادر الاقتصادية ومسئوليتها .

ان كل هذه التدابير وكل جهودنا لن تؤتي الثمار المنشودة مالم نرفع بجد نوعية العمل في كل حلقات اقتصادنا وفي كل مكان من اماكن العمل . ان نوعية العمل مفهوم فضفاض جدا . وهي تتالف من عوامل انتاجية اقتصادية كثيرة وتشمل مع ذلك طائفة واسعة من المشاكل المعنوية .

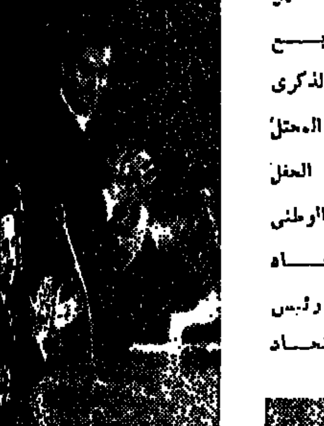
ان من بينها دقة تنظيم الانتاج والانضباط الكامل لسير العمل والالتزام الحتمي بالتكنولوجي ، ومنها انفاق المواد بتدبير وتوفير واتخاذ موقف الحرص والتدبير الاقتصادي ولعل اول موقف الحب حيال المعدات التكنيكية وكذلك طبعا الانضباط الرفاقي الواعي ووضع المحاسبة المتبادلة والتآزر في العمل ولايجمع جامع بين النضال من اجل النوعية وبين الاهمال والتهاون واللامبالية بالعمل.

وربما لاتحتاج الى برهان ضخامة المغزى الاقتصادي والاجتماعي الذي تنطوي عليه نوعية العمل ، فالبضائع الجيدة المصنوعة باتقان سواء كان ذلك جرارا او سيارة او تيلفزيونا توفر النفقات الاجتماعية وتسهل عملنا وتدخل في الوقت نفسه السرور الى نفس الانسان وترفع اعتزازه العمالي .

ويجب ان يتغلغل النضال من اجل النوعية في كل جوانب لنشاطنا سواء كان

الطلبة السوريون يحتفلون





اقيم في مساء التاسع عشر من شهر ابريل-نيسان في قصر الثقافة التابع لجامعة موسكو حفل كبير بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لجلاء قوات المحتل الفرنسي من اراضي سورية ، وافتتح الحفل في الساعة السابعة بعزف النشيد الوطني السوري والنشيد الوطني للاتحاد السوفييتي ، ثم اعتلى المنصة رئيس رابطة الطلاب السوريين في الاتحاد

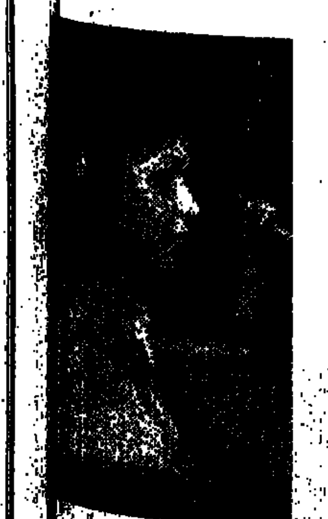




حمزة منذر رئيس رابطة الطلاب السوريين

السوفييتي حمزة منذر فالقى كلمة بهذه المناسبة حيى فيها الحضور وتحدث عن تاريخ نضال الشعب السوري ضد قوات الاحتلال الفرنسي وعن التضحيات التي بذلت والتي تكللت بجلاء المستعمر عن ارض سوريه ثم اشار الى التطورات التي طرات على سورية بعد الجلاء حتى قيام ثورة الثامن من اذار التي سارت بالبلاد في طريق التطور اللاراسمالي لحققت تحولات اجتماعية اقتصادية كبيرة اهمها الاصلاح الزراعي وبناء المشاريع الانمائية المتعددة وعلى راسها سد الفرات الذي يشيد بمعونة الاتحاد السوفييتي واستخراج النفط وطنيا وتطرق الى العدوان الصهيوني الاسرائيلي عام ١٩٦٧ الذي كان هدفه حرف سورية عن الطريق التقدمي الذي اخذت تسير فيه ثم اشاد بدور الجبهة الوطنية التقدمية التي تشكلت في الاعوام الاخيرة في تعزيز النهج التقدمي في سورية وعن مجلس الشعب الذي كان من اهم اعماله صياغة دستور دائم للبلاد ثم تحدث عن العدوان المستمر على سورية والاستفزازات الدائمة التي تقوم بها قوات المحتل الاسرائيلي وعن حرب اكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ التي حطمت اسطورة التفوق العسكري الاسرائيلي واثبتت فعالية السلاح السوفييتي واعادت الثقة الى نفوس ابناء الشعب ، ثم قال في نهاية كلمته : «ان شعبنا واثق من ان الصديق الامين لشعبنا هو بلد لينين . نحن نؤيد تاييدا كاملا سياسة بلدنا السليمة والرافضة رفضا تاما لاية حلول جزئية لمشكلة الشرق الاوسط ، ان حل مشكلة الشرق الاوسط مرهون بجلاء الاسرائيليين عن جميع الاراضي العربية التي احتلت منذ عام ١٩٦٧ وتامين الحقوق المشروعة العادلة لشعب فلسطين العربي ، وقد وجد هذا انعكاسا له في البيان السوفييتي-السوري المشترك الذي صدر بعد الزيارة الاخيرة التي قام بها حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية للاتحاد السوفييتي . ولقد كانت هذه الزيارة عاملا حاسما وكبيرا في ترسيخ وتعزيز الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية السورية .

عاشت الذكرى الثامنة والعشرون لجلاء المحتل عن سورية !





هديتنا للوطن في يوم السبت الشيوعي

١٣٥ مليون متطوع

اصبح يوم السبت العشرين من ابريل عيدا حقيقيا للعمل في الاتحاد السوفييتي ففي هذا اليوم وهو في العادة يوم اجازة توجه المواطنون الى اماكن عملهم ليشتغلوا يوم السبت الشيوعي ، فعملوا بلا مقابل في ورش المصانع والمعامل وفي الحقول الربيعية وفي مختبرات البحث العلمي وفي شوارع المدن والقرى . وقد خرج الى العمل في هذا اليوم ١٣٥ مليون شخص .

ولم يتخلف عن سائر الشعب اهالي موسكو ايضا فقد اعتزمت المدينة وجماعات العمال في المؤسسات بذل الجهد وضرب اروع الامثلة والانتاج بضائع اكثر واجود .

وكما جرت العادة في عنبر السكك الحديدية «موسكفا-سرتيربوفيتشنايا» هناك حيث جرى قبل خمس وخمسين سنة اول يوم سبت شيوعي بدا يوم العمل بصفير طويل من القاطرة التي تم اصلاحها في ذلك الوقت البعيد . واشتغل الشباب ايضا في هذا العنبر الى جانب الشيوخ اولئك الذين شهدوا يوم السبت الاول ، والى جانب عمال العنبر . وكان بين هؤلاء الشباب المندوبون الى المؤتمر السابع عشر للكمسمول ، وقد قاموا خلال هذا اليوم باصلاح اربع قاطرات كهربائية وثلاث قاطرات بخارية ورافعة .

ان مصنع ليخاتشوف للسيارات من احدث واكبر مؤسسات البلاد . ولقد جاء الى ورشه والاسهام في يوم السبت هذا ٧٨ الف شخص ، فصنع عماله ٦٠٠ سيارة شحن و٥٢٠ للاجرة وعشرات الالوف من قطع الغيار .

وقد اشتغلت مؤسسات كثيرة في العاصمة على حساب المواد والطاقة التي تم توفيرها .

وتدل الحسابات الاولية على ان اهالي موسكو انتجوا بضائع قيمتها عشرات ملايين الروبلات ومن المتوقع ان تفوق بكثير ما تم انتاجه في السنة الماضية وتم عمل كبير لتجميل العاصمة . فتم مثلا غرس ١٥ الفا وخمسمائة شجرة و١٢٥ الف وخمسمائه شتلة . وقد اشتركا في تجميل المدينة الى جانب ابنائها الطلبة الاجانب الذين يدرسون في معاهد موسكو وضيوف المؤتمر السابع عشر للكمسمول .

لقد حولت كل المبالغ المكتسبة في هذا اليوم ، كما حدث في السنوات السابقة الى صندوق الخطة الخمسية وستنفق على بناء المراكز العلمية والمدارس والمستشفيات وقصور الثقافة والمنشات الرياضية .

ولنذكر بعض المشاريع التي شيدت باموال ايام السبت السابقة ففي موسكو يجري بناء المركز العلمي لامراض الاورام وهو اكبر مركز من نوعه في الاتحاد السوفييتي . وفي حي سكني جديد في مدينة كيشنيوف شيد احد السام مستشفى المدينة الثالث . وتجهز عياداته بالمبالغ التي تم تحصيلها من عمل يوم السبت ويبلغ مجموع ما سيبنى في البلاد ٣٤ قسما للفحوص القلبية بالاضافة الى قسم للامراض الباطنية ، وتشيد في الشرق الاقصى السام مركز جديد للبحث العلمي يعالج علماؤه قضايا تطور الزراعة وسيبنى في مكان قريب من فلاديفوستوك مخيم للطلائع ، يظل مفتوحا طوال السنة ففي موسم الشتاء سيستجم ويتعلم هناك ١٢٠٠ تلميذ اما في الصيف فيتضاعف هذا العدد . كذلك تم انفاق حوالى ١٤٠ مليون روبل على بناء المدارس في الريف .

الطلبة الاجانب يساهمون في يوم السبت الشيوعي



اشتغل في يوم السبت الشيوعي في محطة سكك الحديد في موسكو «سورتيروفوتشنايا» الجميع ... قدماء العمل وقادته والعمال والشباب ... الخ .

في الصورة الى اليمين الشاب الشيوعي نيكولاي نوغولوف يسلم مفاتيح القاطرة الكهربائية التي تم تصليحها في يوم السبت الشيوعي الى سائق القطار الكسندر كيركين مندوب المؤتمر السابع عشر للكمسمول .

المقصود بذلك الانتاج المادى او غرس القيم الروحية او تربية الاطفال او مجال الخدمات . فاينما اشتغل الانسان يجب عليه ان يتباهى بنتائج جهده . ولقد كان اسم الاسطى والصناع فى بلادنا منذ زمن قـــديم اشرف الاسماء لدى الشعب . وعلينا ان نعلى ارفع فارفع الاحترام نحو هذا الاسم وان نشجع بكل السبل اولئك الذين يسعون الى الاجادة فى العمل .

يعمل فى اقتصاد البلاد اكثر من ٣٠ مليون شاب بين عامل وفلاح وموظف وانتم تدركون كم يكون رائعا لو ان الكمسمول شارك بنشاط وبروح كفاحية فى الحركة الجماهيرية فى سبيل جودة العمل وفى سبيل المهـارة وفى سبيل شرف علامة المصنع .

يشهد تاريخ البناء الاشتراكى شهادة بليغة على ان البلاد كلها كثيرا ما كانت تقتدى بالمجددين الشباب . فاليكسى ستاخانوف الذى منح اسمه لحركة الطليعيين الشعبيـــة الشاملة قد اجترح مائرته العملية فـــى سن الثلاثين وعاملتا النسيج ماريا ويفدوكيا فينوغرادوفا وصاهر الفولاذ ماكار مـــازاى وسائقة الجرار باشا انغيلينا وعاملة الغزل فالنتينا غاغانوفا ... لم يبلـــغ واحد من هؤلاء حتى ٢٦ سنة عندما حظيت مبادرته باعتراف الشعب .

بل اليوم ايضا نرى كثيرا من الاسماء الشابة بين ابطال الخطـة الخمسية ويحضر فى هذه القاعة مندوبو المؤتمر ابطال العمل الاشتراكى عاملة الغزل من مدينة ايفانوفو الاستاسيا بروفيبفا ورئيس فرقـــة عمال من «انغارستروى» فيكتور لاكوموف وزارعة الشمندر اوستينيا ليندبوك والميكانيكى قطاف القطن عبد الستار قربانوف وكثير غيرهم . واننا نحيى فى شخصهم بحرارة الطليعيين الشباب فى الخطة الخمسية التاسعة ونتمنى لهم ان يرفعوا عاليا هذا اللقب المشرف وان يكونوا المبادرين الى الاعمال المجيدة ومنظمى الشبيبة وان يضربوا المثل لرفاقهم فى العمل .

ايها الرفاق لقد قابل الشعب السوفييتى بالامتنان العميق مائرة الشبـــاب العملية المتفانية فى استثمار الاراضى البكر والثروات الطبيعيـــة فى الشمال وسيبيريا والشرق الاقصى . وقبل وقت قريب جدا استجاب الكمسمول بحماس لدعوة الحزب الى المشاركة النشيطة فى المشروع الضخم الجديد فى مد خط السكة الحديدية البايكال – امور .

ان لهذا المشروع اهمية عظيمة . فخط البايكال–امور سيقطع غابات التايغا الموغلة فى القدم وسيخترق مناطق تكمن بها ثروات طائلة ويجب ان توضع فى خدمة الوطن . وستنشا هنا منطقة صناعية كبيرة جديدة وستشيد مدن وقرى جديدة .

واننا لعلى ثقة راسخـة من ان الكمسموليين والشباب سيسهمون بالقسط اللائق فى هذا البناء الضخم . وسيحملون صولجان العمل فى مدينة كمسمولسك على امور وماغنيتكا وخط تركستان سيبيريا ومحطة دنيبر الكهرمائية والاراضى البكر وبراتسك وكاماز ، ليمروا به عبر رحاب سيبيريا الجديدة التى لـــم تستثمر بعد .

واود ان اتحدث كذلك عن قضية اخرى فائقة الاهمية نعتزم انجازها . واقصد القرار الصادر مؤخرا عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى «حول التدابير بشان تطوير الزراعة فى منطقة التربة غير السوداء من جمهورية روسيا الفيدرالية» ففى هذا القرار تطرح مهمة الاسراع بتطوير الزراعة فى منطقة من اكبر مناطق البلاد .

ويكفى ان اقول انـــه يعيش فى منطقة التربة غير السوداء ٤٤ بالمائة من مجموع سكان روسيا الفيدرالية . فهى منطقة ذات امكانيات هائلة وهى الان بعيدة عن ان تستخدم باكمل قدر . ان تنشيط وتكثيف الزراعة فى هذه المنطقة سينهضان الى حد كبير بقواها الانتاجية وسيتيحان فى الواقع ما يشبه استثمار الارض البكر الجديدة .

ومن المقرر هنا كذلك بناء المساكن والمنشآت الثقافية على نطاق واسع وسيتحول كثير من القرى الحالية الى بلدات عامرة . وستحصل دفعة قوية فى تطور صناعة المنطقة ولاسيما الصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية وصناعة اللحوم والالبان .

واقول لكم بصراحة اننا عندما اقررنا برنامج تطوير الزراعة فى منطقة التربة غير السوداء ، قد عولنا على مساعدة الكمسمول فى انجازه عمليـــا . واليوم اود ان اذكر بارتياح ان امالنا لم تكن عبثا . فقد اتخذت اللجنة المركزيـــة للكمسمول مؤخرا قرارا حول اعلان استصلاح الاراضى والبناء الريفى فى منطقة التربة غيز السوداء مشروعا كمسموليا طليعيا على صعيد الاتحاد وحول ارسال مالايقل عن عشرين الف كمسمولى وشاب الى هذا المشروع سنويا . واننا نحيى بحرارة هذه المبادرة الكمسمولية الجديدة الرائعة .

ايها الرفاق ان عصرنا هو عصر الثورة العلمية التكنيكية الهائلة وهى تشمل كل جوانب حياة المجتمع وتفرض شروطا اكثر دقة على كل شخص وعلى معارفه واعداده المهنى . وهذا يجب ان يثير بشكل خاص الجيل الفتى الذى ستقع على كاهله غدا مشاغل اغناء القوى المادية والروحية لدولتنا . وتنتصب امام الشباب بحدة لاسابق لها مهمة الاستزادة باستمرار من المعارف وتعميقها والالمام بآخر منجزات العلم والتكنيك . ولايقتصر ذلك على مهندسى وفنيى وخبراء اليوم والغد وانما ينسحب على الطبقة العاملة وشغيلة الريف .

وتجرى اليوم تبدلات عميقة فى الطبقة العاملة فى بلادنـا . فقبل ١٠–١٥ سنة فقط كان خبراء مثل مشغل اجهـــزة اللازر التكنيكية البلازمـــا ابطالا فى الروايات العلمية الخيالية فقط . ولكن ماكان بالامس خيـالا يغدو اليوم واقعا . وقد جاء الى الحياة جيل من الطبقة العاملة هو اكثر اجيالها تعلما خلال كل تاريخها . فزهاء ٨٥ بالمائة من العمال هم شباب لـم يبلغوا الثلاثين من العمر وحاصلون على تعليـــم عال وعال غير تـام وثانوى ومتوسط . وهذا انجاز كبير .

وينشا فرد انتاجى من نمط جديد ، ويجتمع فيه بشكل اكثر تناسقا الجهد العضلى والذهنى . وهو انسان ذو نظرة مهنية واسعة وذو مهارة وذو معارف عميقة بالاسس البولتكنيكية للانتاج المعاصر وقادر على الالمام سريعا باحدث المكائن والعمليات التكنولوجية .

ان هذا كله يطرح على نحو جديد مسالة اعداد الخلف العمالى . ولابد قبل كل شىء من ان يجتاز العدد الاساسى منه الاعداد فى المعاهد التعليمية المهنية التكنيكية بهدف ان يحصل الشبـاب على الاختصاص قبل الانخراط فى العمل ولهذا يزداد باطراد عدد هذه المعاهد . وقد اعتبرنا من اللازم كذلك توسيع شبكة تلك المدارس المهنية التكنيكية التى يحصل خريجوها الى جانب المهنة على التعليم الثانوى العام . وسيتضاعف مع انتهـاء هذه الخطة الخمسية عدد تلك المدارس .

ولقد كان الاهتمام بتكوين الخلف اللائق للطبقة العاملـة وبتربيـة كوادر الخبراء الشباب ، دائما قضية تمس الكمسمول حياتيا . وكان الكمسمول هو الذى يرعى الصفوف الاولى للتعليم والتدريب لدى المعامل والمصانع حيث كان الفتيان والفتيات فى السنوات العشرينيات يتعرفون الى مبادىء المهنة والتعلم واتخذ كمسموليو المدارس الحرفية سنة ٤١ اماكن عمل الآباء واشتغلوا على قدم المساواة مع الكبار .

ويبرز فى الذاكرة كثير من الاسماء اللامعة عندمـا تتامل الطريق المجيد للروافد العمليـة السوفييتيـة . وبودى اليوم ان اذكر سيرغى بافلوفيتش كوروليوف ويورى اليكسييفيتش غاغارين . الاستاذ والتلميذ . كبير مصممى المركبة الكونيـة واول رائد فضاء من كوكبنـــا . خريج مدرسة البنـــاء فى العشرينيات و«حرفى» عهدمابعد الحرب الصعب . ان بلدا يحتل فيه شخصان بدءا حياتهمـــا العملية من صبى بناء وتلميذ سباك ، ذرى المعارف ويشقان للبشرية طريقا الى النجوم لهو بلد رائع . ان فى حياة كوروليوف وغاغارين اسطع مثال على مدى رحابـــة الافاق والامكانيات التى تفتحها الاشتراكية امام السان العمل ، امام الشباب .

سيجىء وقت حين يصبح كثير من ابناء المدارس المهنية التكنيكية الحاليين عمالا طليعيين ومجددين للانتاج وابطال العمل وقادة مؤسسات وفروع باكملها من الاقتصاد الوطنى . وعلى الكمسمول قبل غيره ان يساعدهم على الاستعداد للحياة العريضة .

واظن ان على الكمسمول كما جرى التقليد الرائع القديم ان يرعى المدارس المهنية التكنيكية . فلتحيطوا الخلف العملى بالعناية الدائمة . ولتقودوهم فى الحياة على طريق العمال ! وستكون البلاد ممتنة لكم على ذلك ! .

ايها الرفاق ! . ان زماننا زمان التغيرات الجامحة فى التكنيك والعلـم قد اظهر كل عمق فكرة ماركس : مهما كان التكنيك الذى يتسلح به الانسان كاملا لن يتحول العمل ابدا الى لهو . وقد قال ماركس : ان الجهد الحر فعلا لهو قضية خطيرة للغاية .

ان تربية احترام العمل وحبه فى نفوس الفتيان والفتيات كان ويظل دائما اهم شاغل للحزب الشيوعى ومهمة من المهام الرئيسيـــة للكمسمول اللينينى وهذه مسالة كبيرة على مستوى الدولة . وان فى طرحها وحلها على النحو الصحيح مصلحة للجميع : جماعات العاملين والمنظمات الاجتماعية والمدرسة والاسرة وهى تمس مصير ملايين من البشر بل واكثر من ذلك مستقبل نظامنا .

ان لدينا منجزات جدية فى معالجة منجزات تربية حب العمل لدى الفتيـان والفتيات . ولكننا نصادف صعوبات معينة ايضا . خذوا مثلا المسالة التالية يريد كل الآباء والامهات ان يعيش ابناؤهم خيرا مما قدر لهم انفسهم ان يعيشوا وهذه الرغبة مفهومة ومفسرة انسانيا . فزيادة رخاء الشعب السوفييتى ، تساعد على تنفيذ هذه المطامح الابوية . ولكن الرغبة فى الخير تنقلب احيانا الى شر على الطفل . وبعض الاولياء يفكرون على النحو التالى تقريبا : سيعمل فيما بعد حتى يكـل .

وهكذا تتولد الاتكالية واحتقار العمل . وفى نهاية المطاف يجد الفتى نفسه فيما بعد فى وضع محرج عندما يلزم اختيار مكانه فى الحياة وهو غير مؤهل للعمل . ولا يندر مع الاسف ان نصادف مثل هذه الظواهر لدينـــا . كلا ان الوالدين اللذين يربيان الملكات العملية لدى الاطفال منذ نعومة اظفارهـــم هما اللذان يقومان حقا بعمل الخير .

ولسنا دائما منتبهين للشباب ، للعمال والخبراء الشباب وانتم الجالسين فى هذه القاعة تعرفون جيدا ان الخطوات المستقلة الاولى فى حياة الانسان لها قيمة خاصة . وان المعاملة اليقظة والمساعدة والدعم مطلوبة لتلاميذ الامس ولابناء المدارس ولخريجى المعاهد العليا والمهنية .

ان قضايا التربية العملية وصواب اختيار مكان المرء فى الحياة ترتبط بالجاز طائفة كبيرة من المهـــام . ويتم فى بلادنـــا من هذه الناحية عمل كثير جدا واقصد بذلك التدابير على مستوى الدولة ولاسيما دور المدرسة عندنا وذلك الجهد الضخم الذى يبذله مجتمعنا السوفييتى فى هذه القضية . وتضرب طبقتنا العاملة البطلة المثل فى هذا المجال كما فى القضايا الاخرى .

لقد تكونت فى الطبقة العاملة حركة رائعة جديدة هى حركة مرشدى العمال الشباب . والمرشدون هم العمال الحائزون على مهارة عالية وتجربة حياتية غنية وبوسعى ان اقول انهـــم مربون موهوبون . وهؤلاء يعلمون الشباب بمحض رغبتهم واستجابة لنداء فى نفوسهـــم ، الجد والمهارة ويربونهم على التقاليد البطولية للطبقة العاملة .

ويطيب لى ان اخبركم ان هيئـــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحـاد السوفييتى قد منحت اللقب الرفيع لقب بطل العمل الاشتراكى للاشخاص التالية اسماؤهم لقاء ما اظهروه من الشجاعة فى العمل والجهد الكبير فى تربية الشباب تربية شيوعية واعدادهم اعدادا مهنيا :

فيتشينكو ستيفان ستيفانوفيتش رئيس فرقة البرادين المجمعين فى مؤسسة «اليكتروسيلا» اللينينغرادية .

واخميانينا اولغا بافلوفنا عاملة الغزل فى معمل ريوتوفو فى محافظة موسكو بيتشينكين بافل ليكيتوفيتش رئيس فرقة فى مزرعة فروتزه التعاونية من ناحية الطاى .

شاتيلين اليكسى ليونتيفيتش عامل التعدين المستحق رتبسة الشرف ومن العمال القدماء فى مصنع التعدين المجمع فى ماغنيتاغورسك .

اسمحوا لى يارفاق بان اهنىء هؤلاء الاشخاص البارزين بحرارة اصالة بنفسى ونيابة عن زملائى وعنكم وان اتمنى لهم صحة طيبة ومزيدا من النجاح فى تربية الخلف العمالى للبلاد .

ان المرشدين كانما ينقلون صولجان العمل من الحاضر الى المستقبل واننا لنحيى من صميم القلب ممثل طبقتنا العاملة المجيدة الذين لايبخلون بطاقة ووقت وينقلون تجربتهم الغنية ومعارفهم الى الخلف الناشىء الذى يدخل دنيـا العمل العريضة . وانه لشىء حسن ان يعمل الكمسمول جنبا الى جنب مع المرشدين وان يدعم بكل السبل هذه المبادرة البديعة . ويجب ان نامل بان تصبح حركة المرشدين جماهيرية وان تشمل كل ارجاء البلاد وكل المصانع والمعامل والمناجم والمقالع ومشاريع البناء والمزارع التعاونية والحكومية . ان هذه قضية نبيلة رائعةايها الرفاق وندعوكم الى دعمها .

ايها الرفاق تشغل تربية الشباب بروح الاخلاق الشيوعية الجديدة التى يؤلف اساسها ، كما قال لينين «النضال من اجل ترسيخ الشيوعية واتمام بنائها»

اهم مكانة فى عمل الكومسومول ويتخذ تحقيق الوصية اللينينية بتربية الشباب بروح الاخلاق الشيوعية فى الوقت الحاضر اهمية كبيرة خاصة فنحن نعيش فى مرحلة الاشتراكية المتطورة وبناء القاعدة المادية التكنيكية للمجتمع الشيوعى فالى جانب التحولات الاجتماعية والاقتصاديـة الكبيرة تجرى عملية صياغـــة الشخصية التى تحمل افضل الصفات الانسانية اى شخصية المجتمع الشيوعى وتتوفر فى بلادنا كل الامكانيات لذلك .

لقد اكتسبنا الثروة الروحية الجبارة التى لامثيل لها فى التاريخ . فنشا فى مجتمعنا اكثر نظام للقواعد الاخلاقية والقيم الاجتماعية انسانية وتقدما . وقد طرات تغيرات عميقة على النفسيـة الاجتماعية لملايين الناس . ويسود البلاد جو رائع من العمل المبدع والثقة بالناس .

ان الاخلاق التى نسترشد بها انما هى اندماج للوفاء اللانهائى لمثل الشيوعية وروح المواطن العاليـة وحب الوطن الاشتراكى والتضامن الاخوى مع كادحى جميع البلدان ، والروح الجماعية وعدم التسليم بمخالفة الواجب ازاء المجتمع .

ان اخلاقنا الشيوعية قد ورثت بحق وطورت قواعد الاخلاق بين الناس التى وضعتها الانسانية . فحب العمل والشرف والتواضع والاعتزاز بالنفس والروح الرفاقية والاحترام المتبادل صفات يتميز بها الانسان السوفييتى .

وفى متناول الكومسومول احتياطى كبير من الوسائل لتنشيط تربية الشباب بروح الشيوعية .

فيجب ان ننقل الى الشباب عموما والى كل شاب وشابة افضل مـا اكتسبه المجتمع الجديد من التجربة الاخلاقية ، كما يجب التخلص بعناد من كل ما يعرقل الحياة والعمل . فكثيرا ما نواجه مع الاسف مظاهر الانانية والجشع والموقف الاستهلاكى من الحياة . ومن الخطـا التقليل من خطورة هذه الظواهر السلبية ان الوضع ليس جيدا كمـــا نريده فيمـــا يخص تنظيم اوقات فراغ الشباب ان هذه ليست مسالة فارغة . فمن المهم للغاية ان يتعلم الشباب قضاء اوقات الفراغ بشكل مفيد .

ان التسكع وشرب الخمور «والتسلية» غير المرحـة من اجل «قتل الوقت» ان كل ذلك اضرار تصيب الشباب فى سنواتهم التى يصعب تعويضها فيما بعد وبالعكس فان توسيع الافق الفكرى ورفع المستوى الثقافى والوعى السياسى والتعرف الى البلاد والتربية البدنية ، ان كل ذلك راسمال قيم يخدم طول العمر كل من يكتسبه فى اعوام الشباب ويكمله دوما .

ايها الرفاق الاعزاء ! ان عالم المواطنين السوفييت الروحى له اساس وطيد يتمثل فى تعاليمنا الثورية . وصياغة الاراء تعنى اعطاء اجوبة مقنعة على ما يشغل بال الشباب من اسئلة .

ولذلك فمن المهم جدا ان لاتنحصر دراسة النظرية الماركسية اللينينية لدى الشباب فى استيعاب النتائج الجاهزة بل ان تساعدهم على التفكير الذاتى المستقل وحل المسائل الملحة ورؤية قوانين التطور الاجتماعى وآفاقه ، والنضال بلاهوادة ضد الايديولوجية البورجوازية . ولسنا بحاجة الى البرهنة على ان ذلك مرهون قبل كل شىء بمدى اتقان المدرسين والموجهين ومعلمى العلوم الاجتماعية والكادر الايديولوجى للنظرية الثورية .

ومن المعروف جيدا مدى الاهمية التى يوليها حزبنا للادب والفن بالنسبـة لنمو الشباب روحيا وتربيته اخلاقيا . ويعترف الحزب والشعب بالجميل لاولئك الكتاب والرسامين ورجال المسرح والسينما الذين يكشفون فى مؤلفاتهم واعمالهم حقيقة الحياة ويلهمون السوفييت للعمل من اجل الشيوعية بتفان ويقدرونهـم تقديرا عاليا .

ان ادبنا وفننا هما من الشعب السوفييتى البطل لحما ودما ، فكانا يكبران ويتطوران ويسيران فى طريق الكمال جنبا الى جنب مع بلادنا بحيث وصلا الى ذرى عالية .

لقد شهد الادب والفن السوفييتيان فى تاريخهما محاولات غير قليلـــــة لتحويلهما عن الحياة وفصلهما عن مثلنا . وحتى الآن لم يعدل البعض فى الغرب عن مثل هذه المحاولات . وحاول بعض المنفصلين والتافهين فى بلادنا ان ينفخ فى بوق اعدائنا الطبقيين والفكريين غير ان كل محاولاتهم ذهبت ادراج الرياح ذلك ان تربتنا غير صالحة تماما لنمو مثل هذه الاعشاب الطفيلية .

ان مؤلفات الادب والفن السوفييتيين تشكل ثروتنا الروحية القيمة للغايـــة وهما مصدر لاعتزازنا الوطنى . وقد اصبح جزء كبير منها قسما من كنز الثقافة العالمية . وكل ما خلقه الكتاب والرسامون والموسيقيـون ورجـــال المسرح والسينما السوفييت من روائع يعيش ويعيش بين الشعب ويخدم قضية انتصار مثلنا العظمى .

اننا لعلى ثقة من ان رجال الادب والفن السوفييتيين سيواصلون منح مواهبهم التى يضاعفها حبهم غير المحدود واخلاصهم لشعبهم ، من اجل خلق اعمال جديدة تشغل مكانة بين اروع مؤلفات الادب والفن السوفييتيين والعالميين .

واحب ان اتمنى للكتاب والرسامين والموسيقيين ورجال المسرح والسينما الشباب من على منبر مؤتمر الكومسومول النجاح الكبير . واننا لنامل ان يضعوا اعمالا جديدة تكون مساهمة قيمة للغاية فى قضيتنا وفى قضية تربية الشباب السوفييتى بروح الشيوعية قبل كل شىء .

ونحن نتمنى للكومسومول ان يعزز اواصر صداقته التقليدية وتعاونه مـــع رجال الادب والفن السوفييتيين ، وان يستخدم انتاجهم بمزيد من النشـــاط لصالح تربية الشباب بروح الشيوعية . كما يجب استغلال الصحافة والاذاعة والتليفيزيون والمؤسسات الثقافية والتثقيفية ، اى جميع وسائل جبهتنـــا الايديولوجية الواسعة لهذا الغرض .

وهناك مجال كبير اخر يتحمل الكومسومول المسئولية الكبيرة عن التربية الشيوعية فيه واقصد بذلك المدرسة وملايين الطلائع . هناك كثير من الشابات والشبان الذين ينضمون الى الكومسومول وهم تلاميذ المدرسة الثانوية ، ولم يتجاوزوا الرابعة عشرة او الخامسة عشرة من اعمارهم ! ويبلغ عدد اعضـــاء منظمات الكومسومول فى المدارس اكثر من سبعة ملايين عضو وهذه احدث فصيلة من فصائل الكومسومول سنا .

يجب ان توضع تربية تلاميذ المدارس كاحدى المسائل الهامـــة فى جدول اعمال جميع المنظمات الكومسومولية . ان ذلك شرط ضرورى يضمن ان يدخل فريق ممتاز من الشباب المنظمات الكومسومولية فى المصانع والكولخوزات والمنشآت والمعاهد العليا ووحدات الجيش . وبهذا الشرط فقط يستطيـــع الكومسومول ان يحقق بنجاح المهمة الكبيرة التى وضعها الحزب امامـــه وهى قيادة وتربية اللينينيين الصغار .

ايها الرفاق : لقد تناولت بعض المسائل الجذرية لنشاط الكومسومول فقط

انها مسائل متنوعة وهامة . ولايمكن ان يكون الامر خلاف ذلك لانها تنبع مـــن الرسالة التاريخية لاتحاد الشبيبة الشيوعى اللينينى .

وبهذا الصدد اريد ان انبه الى ما يلى : كثيرا ما نقول ، وهذا صحيح ، ان الكومسومول قوة كبيرة ، وفى نفس الوقت ليس من الحق ان ننسى فى اى حال ان قوة الكومسومول تعود الى قيادته من قبل الحزب والى اهتمامنا الدائم به وتاييده والعناية به .

انى ادعو من على منبر مؤتمر الكومسومول المجيد ، الهيئات الحزبية قبـل كل شىء ومنظمات القاعدة الحزبية ان تبدى عناية بالكومسومول ولاتضن بالجهد والوقت لتربية الجيل الناشىء .

ان كوادرنا الاقتصادية والمنظمات الاجتماعية لم تكن ابدا ولايمكن ان تكون بعيدة من الكومسومول . فيجب ان يوجه الجميع ابتداء من الوزراء وقادة المصالح ومديرى المؤسسات ورؤساء المهندسين والتكنولوجيين الى النقابات وغيرها من المنظمات الاجتماعية ، مزيدا من الاهتمام بالكومسومول وان يشركوه فى تنفيذ اعمالهم ويؤيدوا مبادراته ويقدموا ما يحتاج اليه من المساعدة .

يجب ان يحس الكومسومول فى كل مكان ان الحزب يوجهه ويساعده ويسانده بواسطة جميع كوادره ، هذا ما اوصانا به لينين وهذا ما تتطلبه المبـــادىء السامية لحزبنا الشيوعى .

ايها الرفاق : انكم ، يامن فى هذه القاعة ، تمثلون جيل المواطنين السوفييت الذى ولد وترعرع فى ظل السلام . ونرى فى ذلك نتيجـــة من اهم نتائـــج السياسة الخارجية اللينينية التى تسيرعليها بلادنا والاسرة الاشتراكية كلها

اننا فى نضالنا من اجل تحقيق برنامج السلام الذى اعلنه المؤتمر الرابـــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى وفى عملنا لتذليل معارضة القـــوى الرجعية ابتداء من الاوساط الامبريالية الى القيادة الماوية ، نسير خطوة بعـد اخرى فى الطريق الشاقة لتحقيق الانفراج الدولى .

ويجرى تطبيق مبادىء التعايش السلمى اكثر فاكثر فى العلاقات الدوليـــة وابعاد خطر الكارثة النووية . ومثل هذا التطور يتفق ومصالح البشرية الجذرية ويخلق ظروفا اكثر ملاءمة للنضال من اجل التقدم الاجتماعى وتحرير الشعوب الاجتماعى والوطنى .

ان الاتجاه السياسى الخارجى لدولتنا يطلق عليه اسم «هجوم السلام !» واظن انه يمكن الاتفاق مع هذه التسمية . فالهجوم يعنى العمل النشيط والسعـــى الدائم للسير قدما وتطوير ما تحقق من النجاح . وسوف نواصل هذا الهجوم النبيل من اجل الحياة فى العالم ومن اجل سعادة اطفالنا ومن اجل حاضر البشرية ومستقبلها .

لقد تكشف فى مرحلة التطور الحالية بمزيد من الوضوح العجز الروحى الذى يعانيه المجتمع الراسمالى المعاصر . وتبرز اكثر فاكثر التناقضات الاجتماعية الاقتصادية للامبريالية . فيزيد نظام راسمالية الدولة والاحتكارات من عـــدم التكافؤ فى المجتمع ويقمع قدرة الانسان على الابداع لاسيمـــا الجيل الناشىء ويبعده عن الاشتراك النشيط فى الحياة الاجتماعية .

ان شباب البلدان الراسمالية يصطدم بكل ابعاد مشكلة الاختيـار وتعيين مواقفه من الح مسائل العصر وهى الحرب والسلام وطرق تطوير المجتمـــع واستغلال منجزات العلم والتكنيك ورسالة الفن والادب ومعنى الحياة والعمل ان الاوساط الواسعة من الشباب الكادح تنبذ اخلاق المجتمـــع البورجـــوازى وتنضم بمزيد من الجراة الى صفوف الحركة المعادية للامبريالية التى تراسها الطبقة العاملة .

من الصعب ان نقدر حق التقدير اهمية نشاط الكومسومـــول واترابكم فى البلدان الاشتراكية بالنسبة للشباب العامل والتقدمى كله فى العالم اجمـــع انكم مواطنون متكافئون فى بلاد الاشتراكية ، ان عملكم المبدع النشيط من اجل خير المجتمع وحياتكم ذات المعنى العميق والتطلعات السامية ان كل ذلك دعاية رائعة لقضية لينين الخالدة .

ونشير بارتياح كبير الى تعزيز تعاونكم مع شباب البلدان الاشتراكيـــة ونمو سمعه الكومسومول فى حركة الشباب . ان الاتصـــال الوثيق والعمل المشترك والصداقة الاخوية بين الكومسومول وشباب البلدان الاشتراكية كله هو فى رايى من اهم مبادىء عمل الكومسومول .

وتمثل منظمات شباب البلدان الاشتراكية الان فصائل كبيرة من الشبـــان والشابات . وهم اصدقاء وحلفاء وزملاء لكم فى النضـــال . وتؤيد الاحزاب الشيوعية فى البلدان الاشتراكية حركة الشباب وتقوم بعمل كبير لتربية الجيل الجديد . ونحن نعلم ذلك ونقدره تقديرا عاليا .

ان منظمات الشباب فى البلدان الاشتراكية تقدر الصداقة مع الكومسومول تقديرا عاليا وترى فيها ينبوعا حيا لنموها تنظيميا وفكريا وعاملا هاما لتربية شباب بلدانها بالروح الماركسية اللينينية .

لقد اتسعت وتعززت فى الاعوام الاخيرة الصلات الكومسومول مع كثير من منظمات الشباب التقدمية والديموقراطية فى جميع قارات العالم . ولهذا العامل بلاشك اهمية كبيرة بالنسبة لدعم تضامن مختلف فصائل حركة الشبيبـــة العالمية المشتركة بنشاط فى نضال الشعوب من اجل السلام والاستقـــلال الوطنى والتقدم الاجتماعى وضد الامبريالية . يجب البحث فى المستقبل ايضا عن اساس للعمل المشترك مع كل من يهتم مخلصا بزيادة التفاهم وتطوير التعاون بين شباب مختلف البلدان من اجل مستقبله الافضل .

اسمحوا لى بان اتمنى لكم النجاح فى هذا العمل النبيل ولتحملوا دوما عن استحقاق اللقب الرفيع لبنـــاة الشيوعيـــة ولتكونوا الافميين اللينينيين والمناضلين من اجل السلام والحرية والتقدم الاجتماعى .

ايها الرفاق والاصدقاء الاعزاء !

كثيرا ما نقول ان شبابنا يسير على درب الاباء وهذا صحيح ايها الرفاق . وسيرا فى هذا الطريق بثبات يستمر الشباب فى المسيرة التى بدات بانتصار ثورة اكتوبر العظمى ويغنى تجربة الاجيال السابقة بتجربته .

ليس هناك حد او فاصل يمكن بالنظر اليه ان نقول ان هذا هو الحاضر وذاك هو المستقبل . فيجب اليوم ان نبنى هذا المستقبل بعملنا اليومى وبما يثبته ويقربه ويجعله واقعا . ومن اجل ذلك يحمل اتحادكم هذا الاسم السامى اسم الاتحاد اللينينى والشيوعى .

عاش الكومسومول اللينينى ! عاش الجيل الفتى لبلاد السوفييت

عاش الشعب السوفييتى العظيم بناء الشيوعية

عاش حزب الشيوعيين

ولتعش ولتنتصر افكار الماركسية اللينينية .

على الطريق اللينيني نحو الشيوعية

تقرير بوريس بونوماريوف فى الحفل الذى انعقد فى موسكو لاحياء العيد ١٠٤ لميلاد لينين

ايها الرفاق !

يحتفل الشعب السوفييتي ومئــات الملايين من البشر فى العالم كلــه فى هذه الايام بالذكرى الرابعة بعد المائة لميلاد فلاديمير ايليتش لينين ، منشىء الحزب الشيوعي والدولة السوفييتيــة وواضــع اسس الحركة الشيوعيــة المعاصرة الانســان الذى فعل من اجل الشغيلة اكثر من اى شخص عاش على الارض . لقد وهب لينين كل عبقريتــه وقوة عقله الجبــارة وهمــة الثائر البروليتارى التى لانظير لهــا من اجل النضال فى سبيل قضيــة العمال ولكى «تتحقق الفضل مثل البشرية» .

ان لينين معنا دائمــا وهو حى فى افكارنا وفى نضالنــا وعملنا . وتتفتح اوسع فاوسع مع كل انعطافة فى التاريخ فحوى افكاره الموغلة عمقا وفعاليتهــا ويتعاظم تاثير اللينينية على مر السنين .

لم يسبق ان ابرزت تعاليم ثورية مثل هذا البرنامج الضخم لتحويل المجتمــع البشرى . ولم يسبق ان تعرضت ايــة نظرية لمثل هذه الهجمــات المسعورة لقــد تالب على اللينينيــة الملكيون والدستوريون الديمقراطيون والمناشفــة والاشتراكيون الثوريون والتروتسكيون ومن لف لفهم من الانتهازيين والفاشيست وخدم البرجوازية ومداحها . وفى وقتنا هذا يصوب ضــد نظرية اللينينيــة وتطبيقها جهاز الامبريالية الايديولوجى الضخم . ولكن اللينينية لاتغلب !

وتكمن قوتها فى انها وهى نظريــة علمية حقا واعلى مرحلة من الماركسية ، تكشف الكشــف الصحيح الوحيد عن القوانين الموضوعية لتطور المجتمــع وترســم سبل تحويله تحويلا ثوريــا وتكمن قوة اللينينيــة فى انهــا فكر وسياسة الطبقة العاملة اكثر الطبقات طليعية ، والاشتراكيــة اكثر النظم الاجتماعية تقدمية . وتكمن قوة اللينينية فى ان ما نواه لينين وشرعه موجود فى ايد امينــة ، ايدى الحزب الشيوعي للاتحاد السوفييتي والحركة الشيوعيــة الدولية .

لقد وجد لينين على تخوم قرنين وفى لحظة تاريخية انعطافية تلك الحلقة التى غدت هى الفاصلــة فى جميع الاحداث الثورية التاليــة فى القرن العشرين وكان الحزب البروليتــارى من النمط الجديد هو تلك الحلقة . وقــد برهن لينين على ضرورته التاريخية واسس حزب البلاشفة . فكان ذلك اعظم انجاز وكان مأثرة القرن . فالحزب الشيوعي هو الذى قاد الطبقة العاملة والكادحين الى انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكيــة العظمى التى عبدت كل مسيرة المجتمع البشرى نحو الاشتراكية والسلام .

ان وطن لينين الذى ينمو ويتقوى يؤدى الرسالة الاممية العظيمة ويسهم بقسط هائل فى المجرى التجــررى العالمى وفى قضية انقاذ البشريــة من الاخطــار والويلات التى تولدهــا الامبريالية .

وبعد ان ذاد الشعب السوفييتي عن الاشتراكية فى الحرب الوطنية العظمى وقصم ظهر الفاشية فتح السبيل لنهضة ثوريــة جديدة . فقد تكون النظــام الاشتراكي العالمى . وتكفلت قــوة المنظومة الاشتراكيــة ووحدتهــا بانعطافــة جذرية فى ميزان القوى على الصعيد الدولى لصالح الاشتراكيــة والسلام . وبات ممكنا بفضل ذلك هدم الامبراطوريات الاستعماريــة . ورمت شعوب جديدة اغلال السيادة الاجنبيــة وتحقق فى ظل الــدور الحاسم الــذى يضطلع بــه الاتحاد السوفييتي وعلى اساس برنــامج السلام نجاح باهر فى تعديل الوضع الدولى وفى ترسيخ مبادىء التعايش السلمى بين الدول ذات النظام الاجتماعى المختلف .

وعموما تمت تبــدلات على مقاييس كبيرة وذات اهمية عظيمة لم يعرفهــا تاريخ الانسانيــة . ولعب الشيوعيون اللينينيــون الدور الرئيسى فى ذلك وراى العالم اجمع القوة الخالقة المبدعة الجبارة الكامنة فى اللينينية .

ان حزب لينين وتلاميذه واتباعه قد ضاعفــوا مرارا وتكرارا التراث الذى خلفه لهم ! وان نشاط حزبنــا والعمل الضخم الذى تقوم به وفقا لوصــاياه اللجنة المركزيــة للحزب الشيوعي السوفييتي والمكتب السياسى للجنــة المركزية والسكرتير العــام للجنــة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف ليشهدان على ان تعاليم لينين وقضيته تكتسب فى زماننا قوة جديدة متجددة .

١ــ تحت راية لينين الى بناء المجتمع الشيوعى فى بلادنا

ايها الرفاق . لقــد انقضى فى هذه السنة خمسون عاما على مغادرة لينين هذه الحياة . ويحق للسوفييتيين ان يلقوا نظرة الى الطريق الذى اجتازوه بدونه وتقدير ما تم خلال هذا الوقت .

لقد تراس لينيــن جمهوريــة السوفييتات فى اصعب الفترات واكثرها مسئوليــة . ووفق بين العمل الجبار حقا بشان اقامة الدولــة الاشتراكيــة الاولى والنشاط النظرى الضخم . وترك لينين للحزب علم بناء المجتمع الجديد ووضع خطة شاملــة لتجسيد المثل الماركسية فى ظروف روسيا وهى ظروف بالغة التعقيد .

وتم بقيادته المباشرة صــد الهجوم المسلح الذى شنته الامبريالية العالمية والقضاء المهددات الرئيسية للانتصارات التالية التى احرزتهــا الاشتراكيــة وترسخــت فى البلاد دكتاتوريــة البروليتاريا ، وتقوى تحالف الطبقــة العاملة والفلاحين . وبدأ بناء الدولــة السوفييتية المتعددة القوميات واحتلت الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ذرى القيادة فى الاقتصاد . واجتاز الحزب مدرسة لاتقدر بثمن ، مدرسة معالجة المهام الثورية الخلاقة وقيادة الجماهير فى ظروف صبار هو نفسه الحاكم فيها وارسيت اسس السياسة الدولية وقوة البلاد الدفاعية الامر الذى ضمن الظروف الخارجية اللازمــة للبناء الاشتراكي واضحت بلاد السوفييتات قلعة الحركة الثورية العالميــة . وفى هذا الوقت تكونت طليعتها ، الحركة الشيوعيــة المعاصرة .

هذا هو الاساس الراسخ الذى ارسى فى عهد لينين . وعلى هذا الاساس ضمن الحزب للبلاد تحليقا وانطلاقا حقيقيــا وهذا هو الواقع .

وعند ما حلت ايام عصيبة اثر وفاة لينين تنبات البرجوازية بانهيار البلاشفة السريع . واعلنت «التايمس» الانجليزية جازمــة : «... لن تعيش السلطــة السوفييتيــة اكثر من بضعة اشهر» «النهاية على مايبدو مسالة بضعة اشهر» هكــذا قلدتهــا «نيويورك تايمس» الاميركية . وكم تبدو الان بائســة ومضحكة هذه التنبؤات الحاقدة !

لقد حققت بلاد السوفييتات فى فترة تاريخية قصيرة الافكار اللينينيــة : تصنيع البلاد والتعاونية فى الزراعــة والثورة الثقافية وفكرة تلاحم الشعوب السوفييتية فى اسرة اممية متحابــة وانجزت نية لينين الهائلة حول بنــاء الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتي .

فخلال خمسين سنــة ازداد الدخل القومى مائة مرة تقريبا وبعد ان كانت حصة الاتحاد السوفييتي من المنتجات الصناعية فى العالم سنة ١٩٢٣ تقارب واحدا بالمائة ، فانه يعطى الان خمس هذه المنتجات .

لقد اتهم البلاشفة يوما ما بانهــم قادرون على التخريــب فقط وانهم يدمرون الثقافة . واليوم يضطر حتى اعداء الاشتراكيــة الى الاعتراف سواء بنجاحاتنا العامة او بالمنجزات المذهلة فى علمنا وادبنا وفننا ورياضتنا . ويكاد الناس فى كل ارجاء المعمورة يصفقون كل يوم لاساتذة الثقافة السوفييتية .

لقد ابرز لينين فكرة متطلعــة الى المستقبل وهى فكرة «تحالف العلــم والعمال» . واليوم غدا التحالف المتين بين العلم والعمل سمة ثابتة فى حياة المجتمع السوفييتــي واخرج وطننا الى الصفوف الامامية من التقدم العلمــى التكنيكى .

وتغير من الجذور التركيب الاجتماعى لسكان البلاد . فقبل نصف قرن كان الفلاحون الانفراديون يؤلفون ثلاثة ارباع السكــان . واليــوم يؤلف العمال والموظفون اكثر من ثمانين بالمائة . اما الفلاحون التعاونيون المعاصرون فهــم طبقة تختلف تماما عن طبقة الفلاحيــن السابقة . وقد ازداد اثنتى عشرة مرة تقريبا عدد المثقفين . وارتفع بشكــل مدهش مستوى التعليم . ففى سنــة ١٩٢٣ كان كل اثنين من ثلاثة اشخاص اميين وانهى الدراسة الثانوية زهاء ٤٥ الف شخص . اما فى السنة الماضيــة وحدها فقد تخرج من المدارس الثانوية ٣ ملايين و٧٩ الف شخص . وازداد عدد طلاب المعاهــد العليا والثانويــة المتخصصة من ٣٦٠ الف شخص الى ٩ ملايين شخص .

ويمكن ايراد معطيات اخرى كثيرة . ولكن ليس كل شىء يمكن التعبير عنه بالارقــام . والشىء الرئيسى هو قيام دولة اشتراكيــة جبارة وميلاد حضارة جديـــدة لاول مــرة هــى الحضارة الاشتراكية .

وتواصل الصناعة السوفييتية نموها الجبار . وقد تـــم خلال ثلاث سنوات تشغيل اكثر من ١٢٠٠ مؤسســة ومجموعة انتاجية كبيرة . وتعادل مقادير التوظيفات المالية للخطة الخمسية نصف التوظيفات خلال كل السنوات السابقة من الحكم السوفييتي . ويشيد فى هذه السنة الوف المشاريع ذات الاهميــة الانتاجية ومنهــا مشاريع عملاقة كمصنع كامــا للسيارات ومحطــة سايــان الكهرمائية .

ولم تقتصر التغيرات النوعية على فرع واحد ما . بل ان الاقتصاد الوطنى كله ينقل الى قاعدة تكنيكية جديدة .

ويجدر ان نخص بالحديث الزراعة . فعلى اساس قــــرارات دورة مارس (١٩٦٥) والدورات التى تلتها للجنة المركزية والمؤتمرين الثالث والعشرين والرابع والعشرين للحزب الشيوعــى السوفييتي تم ضمان رقيها المتواصل الواثق . وازدادت كثيرا قوة رصيد المزارع التعاونية والحكومية من المكائن والجرارات . وانتشر استخدام الكيمياء على جبهة عريضة . ونمت الى حد كبير الغلة من الحبوب والمحاصيل الاخرى . ولم يسبق خلال كل تاريخ البلاد ان درت حقولها جنى مثل ما فى السنة الماضية ويتلمس الفلاحون السوفييت على اكمل نحو ميزات اعادة بناء الريف اشتراكيا .

لقد احتفلنــــا مؤخرا بذكرى مرور عشرين سنة لاستثمار الارض البكر . وهذه بحق مأثــــرة الحزب والشعب العظيمة . وقد عبر الخطاب البليغ الذى القاه الرفيق بريجنيف فى الما آتا عن التقدير العالى للمنجزات العملية فــى الارض البكر وابرز مهمات جديدة كبيرة وكشف عن افاق عريضة لمواصلــة تطبيق السياسة الزراعية التى يسلكها الحزب بشكل مبرمج ومحكم على الطريقة اللينينيــة . والهــدف من ذلك دعم المزارع التعاونية والحكومية اقتصاديا بكل السبل ونقلها الى قاعدة صناعيــة حديثة كما يستهدف ذلك الوصول الى اشكال اكمل لتنظيم الانتاج الزراعــى وتخصصه والتعاون بين الاستثمارات . ان هذا كله يؤدى فى نهايــة المطاف الى تحويل طبيعة العمل نفسه فى الفلاحة وتربيــة الماشيــة والى تغيير ملامح الريف . وسيتسم تحقيق هذه الاهداف باهمية اقتصادية واجتماعية سياسيــة ضخمة لمجتمعنا ككل .

ويفسح الحزب بجراة افاق التخطيط الاقتصادى والاجتماعــى ويرنى اسس التنمية الاقتصاديــة الجبارة لسنوات عديدة مستقبلا . وينجح استثمار حقول النفط والغاز التى لاتحد فى سيبيريــا وتوضع خطط ايصال الطاقة الكهربائية الى مسافات شاسعــة من سيبيريــا وكازاخستان الى القسم الاوروبى مــن البلاد ويجرى بمقاييس لايعرفها التطبيق فى العالم عمل استصلاح الاراضى . وقد بدأ الان ويحظى بالحماسة برنامج عريض بمنطقة التربة غير السوداء . وسيعيــد انجاز هذا البرنامــج الشباب لاراضى روسيا العريقة ويحســن ظروف حياة وعمل عشرات الملايين من الناس .

اما مد خط السكة الحديدية بايكال ــامور وطوله ٣٢٠٠ كم فسيضيف الى الاقتصاد السوفييتــى ثروات جديدة لاتنضب .

كان لينين يرى هدف الاشتراكية فى تأمين «الرخاء التام والنمو الشامل الحر لكل اعضاء المجتمع» وكان الحزب يضع هذا الهدف نصب عينيه دائما . ولقــد تضاعفت امكانياتنا فى ايامنا هذه عدة مرات . واتاح ذلك للمؤتمر الرابــع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ان يعين رفع مستوى حياة الشعــب المادى والثقافى كمهمة رئيسية للخطة الخمسية .

ويضمن الحزب اول مايسعى الى توفير المسكن المريح لابناء شعبنا وقد انتقل خلال السنوات العشر الاخيرة وحدهــا ١١٠ ملايين شخص الى شقق جديدة اى اكثر من عدد سكان انجلترا وفرنســا مجتمعين .

وتزداد الاجور سنة بعد سنة سواء نتيجة لزيادة انتاجية العمل او بفضــل التدابير التشريعية مثل رفع الحد الادنى للاجور وزيادة المرتبات للعاملين ذوى الدخل المتوسط فى عدد من المناطق . وبفضل هذه التدابير وحدها ازدادت فى السنوات ١٩٧١ــ١٩٧٣ اجــور ٣١ مليــون شخص اى لثلث العمــال والموظفين . وازدادت دخول ٢٣ مليون شخص عن طريــق زيادة المعاشــات التقاعدية والمنح الدراسية والمساعدات وتنفيذ اجراءات اخرى . وازدادت اجور الفلاحين التعاونيين زيادة جوهريــة بنسبة ١٤٤ بالمائــة . ويدرك كل مواطن سوفييتي فعلا ان اقتصاد البلاد ينمو ليزداد رخاؤه .

ومن المفهوم انه بقدرما تكثر النقود فى البيت تزداد حاجات الانسان . فالحزب يسعى الى تامين نمو مطرد لانتاج سلع الطلب الشعبى .

كذلك اتسمت السنــوات الاخيرة بتطور الديمقراطية السوفييتية الامــر الذى انعكس فى جملــة من الوثائق التشريعية الهامة الصادرة عــن مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي : حول عمل المجالس ــ صلاحيات النواب ــ الاسرة ــ العمل ــ الصحة والتعليم ــ الارض والثروة المائية .

ويمكن القول ونحن نتصور ما تــم عمله خلال السنوات الاخيرة انه لــم يسبق ابدا ان توفرت لدينا امكانيات بهذه الضخامة . ولم يسبــق ابدا ان استطاع الحزب وضع مهمات بمثل هذا الحجم فى خطة الاعمال التطبيقية . وان تقدم البلاد الثابتة وسعة الاعمال المنتشرة على افاقها التى لاتحد بقيادة الحــزب اللينينى ليظهران ان هذه المهمات يمكن ان تنجز وستنجز .

٢ــ فى طليعة المعركة التاريخية من اجل السلام والتقدم الاجتماعى

لقد نادى لينيــن بان السلطــة السوفييتية ستؤثر اكثر فاكثر فــى الثورة الدولية بسياستها الاقتصادية .

واليوم يتضح لاعين الجميع التناقض الدمغى بين نمو بلدان المنظومــة الاشتراكية الواثق الناجح وبين ما يجرى فى عالم الراسمــال . فكلمة «الازمة» لاتفارق صفحات الصحف الغربية .

وقد اصابت ظواهر الازمة فى وقت واحد الكثير من المراكز الرئيسيــة الامبريالية ، وتتشابك فى وشيجة واحدة عوامل انحلالها الاقتصادية والسياسيــة الداخلية والدولية .

ويتجلى فى الدول الراسمالية التضخم النقدى الذى لاسابــق له فى اوقات السلام وغلاء المعيشة المتزايد باندفاع ومن جهة اخرى الزيادة الهائلة فى ارباح الاحتكارات . فاسعار المواد التموينية وحدها ازدادت فى فرنسا خلال السنتين الاخيرتين بنسبة ٢١ بالمائة وفــى ايطاليا ٢٢ بالمائة وفى الولايات المتحدة الاميركية ٣١ بالمائة وفى انجلترا ٣٣ بالمائــة وفى اليابان ٣٦ بالمائة . وتنتشر فى الوقت نفسه البطالة .

وبدأ فى بعض البلدان هبوط الانتاج ويستمر تفاقم التناقضات بين الولايات المتحدة الاميركية واوروبا الغربيــة واليابان . ويعانــى نظام النقــد للراسمالية ازمة عميقة وتزداد المجابهة التجارية ضراوة كما اندلعت ازمة الطاقة التى نضجت منذ وقت بعيد فعمقت الى حد كبير التناحر بين الامبريالية وبلدان «العالم الثالث» وقد اعلنت هذه البلدان بحزم فى الدورة الجارية الان لهيئــة الامم المتحدة انــه لا عودة الى الماضى عندما كانت الاحتكارات تنهب مواردها دون ان تحسب لاحد حسابا .

واذا تناولنا الوضع السياسى تجلى لنا سقوط هيبة السلطة داخل البلدان الراسمالية . فهى تتكشف اكثر فاكثر عن عجزها عن معالجة المشاكل الناجمة ويؤدى ذلك الى فقدان الثقة بالنظام القائم والى ازمات حكومية لانهاية لها . وتدرك جماهير الكادحين بقوة اكبــر الصلة الوثيقة بين الاستغلال والسلطة البرجوازية .

وتنتشر المعارك الطبقية بقوة . علما بان حركة الاضرابات كما تنبأ الشيوعيون بالضبط تكتسب اكثر فاكثر طابــع الصراع المباشر مــع نظام الدولة ــ الاحتكارات ، مع سياسة الحكومات . فمد الحركة العمالية فى انجلتــرا على الصعيد القومى العام والتى اطاحــت بحكومة المحافظين والاضرابات التــى لا سابق لهــا فى جمهورية المانيــا الاتحادية والمعارك الطبقية الكبيرة ونشاط القوى اليسارية فى ايطاليــا وفرنسا واليابان وبلدان اخرى والنضال العنيد الذى تخوضه الجماهير الشعبية فى اميركــا اللاتينيــة ، ان هذا كله ليس الا بعض وقائع الاونة الاخيرة التى تشهد على ان محاولات البرجوازية الخروج من الازمة على حساب الكادحين تواجه صدا حازما . وتلعب دورا كبيرا فى ذلك النقابات التى اشتدت روحها الكفاحية بشكل ملحوظ .

ويستخدم راس المال الكبير كــل الوسائل كالمناورات الاصلاحية وتكييف الراى العام بوسائل الاعلام الجماهيرى والملاحقــات المباشرة . وبقدر شدة الهزات فى بلدان الراسمــال وبقدر وضوح تعرى قروحه وتناقضه تشتــد ضراوة الهجمــات الافترائيــة على الاشتراكية وعلى الاتحاد السوفييتي . وهم يحاولون باستخدام الاكاذيب ضــد الاشتراكية تغطية بشاعة الواقــع الراسمالى وتمويه هذه البشاعة . وكمــا كان يحدث كل مرة فى ظروف الازمة تقابل البرجوازية مد القوى الثورية بتحشيد قوى الرجعية . فيزداد فــى مختلف مناطق العالم الراسمالى نشاط العناصر الفاشيستية الجديدة .

ان الحوادث فى تشيلى تفصح عــن ذلك بافجع شكل . ولكن مصير البشرية لن يسكت على شرور ذيول النازية ، فان المطالبة باطلاق سراح الرفيــق لويس كورفالان وكل الوطنيين التشيليين تتسع وتقوى . واننا مؤمنون بان رايــة الحرية سترفرف من جديد فوق تشيلى . وتدوى بقوة اكبر عظمة الربع الاخير من القرن العشرين كلمات لينين :

اينما تطلعت تجد فى كــل خطوة مهمات يقدور البشرية تماما ان تحلها فورا . ولكن الراسمالية هى العائق . وهى تعرقل لابمجرد انها تنهب الثروة الاجتماعية وتستخدمها لاستغلال اولئك الذين يخلقونها بل لانها تحمل خطــرا حسب تعبير لينيــن على ظروف وجود المجتمع الانسانى نفسها .

وكان لينين يحذر من انه ربما تتلو الحرب العالمية الاولى كوارث حربيــة جديدة . وقد اتاح انتصار اكتوبر مجابهة هذا الاتجــاه الشرير بقوة الدولــة الاشتراكية الاولى وسياستها الدولية . وبدات اعظم معركة فى سبيل السلام . ان هدف هذه المعركة ليس مجرد السلام والسلام باى ثمن وانمــا سلام عادل وديمقراطــى يمكــن ان يضــمن للشعوب الاستقلال والظروف التــى تستطيع فى ظلها تقرير مصيرها على نحو مستقل وبدون تدخــل من الخارج وانها لمهمة ذات قيمة عالمية تاريخية تمس مصالح كــل البشر على الارض ويسير وطن لينين فى طليعة النضال من اجل انجاز هذه المهمة .

لقد وضع فى خدمة السلام طاقته الاقتصادية والدفاعية الجبارة ووزنــه وهيبته السياسية . ويسعــى الحزب الشيوعي السوفييتي بتكاتف وثيق مع حلفائه واصدقائــه الى توسيع الحدود الاممية لنصرة السـلام الى اقصى حد واجتذاب اكبر عــدد ممكن من القوى السياسية والاجتماعية الى معالجة هذه المهمة الاولى فى عصرنا بنشاط .

ان تطبيق النهج السياسى الخارجــى الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى تطبيقا حازما وحثيثا قد اعطى خلال اقصر فترة ثمارا باهرة .

وقد مهدت التدابير التى اتخذت مع البلدان الاشتراكية الاخرى لان يتكلل بالظفر النضال البطولى الذى خاضــه شعب فيتنام . وبدات عملية التسوية السلمية فى الشرق الاوسط . وتمهد الاتفاقيات والوثائق الاخرى التى عقدها الاتحاد السوفييتي مع عدد من الدول الراسمالية الكبرى لتثبيت التخلى عن استخدام القوة فى واقع العلاقات الدولية وانجزت بذلك بقدر كبير المهام التى طرحت فى البند الاول من برنامج السلام ووفقا للبند الثانى منه تمت اعمــال دبلوماسية هامة ادت الى تثبيت لنتائج الحرب فى اوروبا والى الاقرار الواسع بحرمة حدود الدول الاوروبية . وكمــا اقتضى البندان الثالث والرابع من برنامج السلام تقدمت بلادنا بمبادرات ترمى الى كبح سباق التسلح .

وكانت اكبر خطــوة فى هذا السبيل الاتفاقية السوفييتية الاميركية حول درء الحرب النووية . وتمشيا مع روح البند الخامس من البرنامج تسهم الدولــة السوفييتية بقسط له قيمته فى الكفاح ضد بقايــا بؤر الظلم الاستعمارى والاستعمار الجديد . ومعروفة للجميع اخيرا الجهود الفعالــة بشان تطوير التعــاون الاقتصادى الدولى الواسع والمتكافىء ذى النفع المتبادل الذى نص عليه البند السادس من برنامج السلام .

وقد اسفر ذلك كله عن ايجاد وضع ملائم لحل المشاكل الدولية عــن طريق المفاوضات . وتبددت خرافــة الخطر الحربى المزعوم من جانب الاتحاد السوفييتي . وينفضح خبث وكــذب دعوات اعداء السوفييت الى تشديــد سباق التسلح . ولاول مرة خلال ثلاثين عاما بعد الحرب العالمية تنفست ملايين من البشر على الارض الصعداء وشعرت فى حياتها اليومية بجو جديد نجم نتيجة الانعطاف عن تشديـــد التوتر الدولى البالغ نحو الانفراج . ان الجهد الجرىء الهادف الذى يبذله الحزب والدولــة السوفييتية بشان تطبيق برنامج السلام يكشف باجلى صورة امام ملايين جديدة من البشر الطبيعة الانسانية التى يتحلى بها النظام الاشتراكــى مقنعا اياها بان هذا النظام هو القادر على انقاذ الانسانية من الحروب .

ان اللقاءات والمباحثات التى يجريها السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ورئيس هيئــة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي وغيرهم من اعضاء المكتب السياسى مــع قادة وساسة الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وجمهوريــة المانيا الاتحادية واليابان والهند والاقطار العربية والبلدان الاخرى تمثل اللولب لتطور العلاقات الدولية تطورا ايجابيا وتمهد لمواصلة تعديل الوضع فى العالم ولتعميق التعاون السياسى والاقتصادى المثمر الذى يكتسب صيغة محددة اكثر فاكثر .

ان صوت موسكو يصغى اليه الان فى كل مكان بانتباه عظيم ولايسع احدا من رجال الدولة المسئولين ان لايضــع فى حســابه النهج السلمى القويــم للاتحاد السوفييتي . وليس من المبالغة القول ان هيبة الاتحاد السوفييتــى الدولية لم تكن يوما ما عظيمة كما هى الان وان نفوذه فى الشئون الدولية لم يكن يوما ما متعدد الجوانب وعميقا كما هو الان كمــا ان الاحترام والثقــة بسياسته الخارجية لم يكونا ما عاليين كما هما الان .

ولاول مرة فى تاريخ اوروبا جزت محاولة حل جملة من المشاكل السياسية والاقتصادية والثقافية الجذرية والملحة على اساس بناء من التعايش السلمى . واحرز المؤتمر الاوروبى لشئون الامن والتعاون قدرا معينا من النجاح ويحق لنا ونحن نقدر بالشكل اللازم ماتحقق فى عمله خلال الاونة الاخيــرة ان نعول على ان يتيح ادراك كل المشتركين فيه جسامة المسئولية ، الانتهاء بنجاح فى اقرب وقت من اعداد هذا المؤتمر على مستوى عــال يضفى اكبر وزن وهيبــة على قراراته .

لقد تمت خطوات اولى ولكنها تبشر بخير فى مجـــال الانفراج العسكرى والمطلوب الان ان تتم خطوات ابعد فى المباحثات بيـــن الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية حول تقييد الاسلحة الصاروخية النووية ، وتوجد الممهدات اللازمة لذلك . ان قيادة حزبنا وبلادنا مقتنعة بانه من الممكن فى ظل الموقف البنــاء والالتزام الاكيد بمبدأ الامن المتكافىء التوصل الى نتائـــج ايجابية ايضا فى مفاوضات فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا وان المنظومة الاشتراكية تسعــى الى حل حلف شمــال الاطلسى ومنظمة معاهدة وارشو فى وقت واحد او ، كخطوة اولى ، الغاء منظمات الحلفين العسكرية .

وسيواصل الاتحاد السوفييتي بذل الجهد اللازم للدفاع عن المصالـــح الشرعيــة للاقطار العربيــة والاسهام بقسطه فى تصفية ازمة الشرق الاوسط وعدم السماح بـ«تسوية» تكون فى حقيقة الامر تفنجيبا للمعتدى فان ذلك يلحق الضرر بقضية السلام وبمصالح النضال الوطنى التحررى ولكن هذا لايجب ان يكون ولن يكون .

ان البشرية مهما توغلت بعيدا فــى الهدى الشامخ من مستقبلها الشيوعى بطهرة الارض من الظالميــن والحروب والكذب والغرور ستظل تتذكر دائما انه كان على راس رواد الشيوعية فلاديمير ايليتش لينيــن وانه هو الذى ارسى الاساس للعالم الجديد ... العالم الحر حقا .

ان اللينينية هى النظرية الخالدة التى وضعتها الملايين موضع التطبيق الحى . عاشت اللينينية ! عاشت الانتصارات القائمة للقضية لينيــن ! عاش الحزب اللينينى العظيم !

بيان عن اجتماع اللجنة السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو

عقد في ١٧–١٨ ابريل عام ١٩٧٤ في وارصو اجتماع للجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارصو للصداقة والتعاون والمساعدة المتبادلة .

واشترك في الاجتماع .

من جمهورية بلغاريا الشعبية تودور جيفكوف السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ورئيس مجلس الدولة في الجمهورية ، رئيس الوفد ، وستانكو تودوروف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ، ورئيس مجلس الوزراء ، وميلكو باليف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري ومدير مكتب السكرتير الاول للحزب الشيوعي البلغاري .

من جمهورية المجر الشعبية يانوش كادار السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ورئيس الوفد ، ويني فوك عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ورئيس الوزراء ، وفريديش بويا عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري ووزير الخارجية .

من جمهورية المانيا الديموقراطية اريخ هونكر السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس الوفد ، وفيلي شتوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الدولة ، وهورت زيندرمان عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس مجلس الوزراء ، وغيرمان اكسن عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد وسكرتير اللجنة المركزية للحزب ، واوسكار فيشر عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد والقائم باعمال وزير الخارجية وباول ماركوفسكي عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد ورئيس قسم العلاقات الخارجية للجنة المركزية للحزب .

من جمهورية بولونيا الشعبية ادوارد غيرك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ورئيس الوفد ، هنرك يبلوسكي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب ورئيس مجلس الدولة وبيوتر يروشيفيتش عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ورئيس مجلس الوزراء وستيفان اولشوفسكي عضو المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ووزير الخارجية وريشارد فريلك عضو سكرتارية اللجنة المركزية للحزب ورئيس قسم العلاقات الدولية باللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد .

من جمهورية رومانيا الاشتراكية نيكولاي تشاوشيسكو السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني ورئيس الجمهورية ورئيس الوفد ، ماليا مينيسكو عضو المكتب التنفيذي للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ورئيس الوزراء وشيفان اندريه سكرتير اللجنة المركزية ، وجورجي ماكوفيسكو عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني ووزير الخارجية وميرتشا ماليتسا مستشار السكرتير العام للحزب ورئيس الجمهورية وميتيا قسطنطين مستشار السكرتير العام للحزب ورئيس الجمهورية .

من اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس الوفد والكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس الوزراء، وغروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي ووزير الخارجية ، وكاتوشيف سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وروساكوف عضو اللجنة المركزية ومساعد السكرتير العام والكساندروف عضو لجنة الرقابة للحزب ومساعد السكرتير العام للجنة المركزية .

من جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية غوستاف غوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ورئيس الوفد ، لوبومير شتروغال عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب ورئيس الحكومة ، فاسيل بيلاك عضو هيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وسكرتير اللجنة المركزية ، بوغوسلاف هنيوبك عضو اللجنة المركزية ووزير الخارجية ، الطونين فافروش رئيس قسم السياسة الدولية باللجنة المركزية .

كذلك اشترك في اعمال الاجتماع مارشال الاتحاد السوفييتي ياكوبوفسكي قائد القوات المسلحة الموحدة للدول الاعضاء في معاهدة وارصو وفيريوبيين السكرتير العام للجنة الاستشارية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارصو .

وقد بحث المشتركون في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية المسائل الملحة لتعزيز الامن الاوروبي وتخفيف التوتر الدولي المستمر .

واشار المشتركون في الاجتماع بارتياح الى ان الاتجاه الى تخفيف التوتر انما هو سمة غالبة في تطور الوضع في القارة الاوروبية وفي العالم كله ويزداد رسوخا في العلاقات الدولية مبدا التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة والقواعد الاساسية للعلاقات بين الدول مثل احترام الاستقلال والسيادة والمساواة وسلامة الاراضي وحرمة حدود الدول القائمة في اوروبا والتخلي عن استخدام القوة والتهديد بها وعدم التدخل في شئون الغير .لقد مهد الانفراج الى حد حاسم انتقال حل النزعات في فيتنام ولاوس وفي شبه القارة الاسيوية الجنوبية وفي الشرق الاوسط الى مجال التسوية السياسية كما انه يخلق ظروفا ملائمة لنضال الشعوب من اجل الحرية والاستقلال والديموقراطية والتقدم .

واشار المشتركون في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية الى ان اعداء تخفيف حدة التوتر الدولي وانصار «الحرب الباردة» وقوى الامبريالية والرجعية لم يلقوا السلاح بعد فيحاولون اعتراض ولجم عملية الانفراج التي تتجاوب مع اماني الشعوب . وتسعى الاوساط العسكرية الى تنشيط حلف الاطلنطي كما تواصل زيادة الميزانيات العسكرية للبلدان الاعضاء في هذا الحلف الحربي الامبريالي .

غير ان الدول الاعضاء في معاهدة وارصو ، تعبر رغم ذلك عن ثقتها الراسخة في ان شعوب العالم وجميع القوى التقدمية والديموقراطية والمعادية للامبريالية والمحبة للسلام تستطيع بعملها الموحد ، تحقيق الانتصار والدفاع عن مصالحها الجذرية وضمان احترام حق كل شعب في تقرير مصيره بنفسه .

لقد ساعد عمل البلدان الاشتراكية البناء وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي في المجال الخارجي ولاسيما عقد المعاهدات والاتفاقيات المعروفة مع المانيا الاتحادية ، على اعادة الوضع الى مجراه الطبيعي في اوروبا واقامة علاقات حسن الجوار وتوسيع التعاون المتبادل المنفعة بين جميع الدول.

لقد اكد المشتركون في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية بارتياح ان السير في طريق الانفراج في اوروبا قد ادى الى عقد المؤتمر الاوروبي العام للامن والتعاون الذي اصبح قضية مشتركة لجميع شعوب وحكومات اوروبا .

انه من مهام المؤتمر الاوروبي العام تحويل اوروبا الى منطقة للتعاون الحقيقي بين الدول والقيام بخطوات تساهم في زيادة الثقة بينها . ويجب ان تعين قراراته مبادىء العلاقات بين الدول واجراءات مراعاتها التي يضمن تحقيقها امن كافة الشعوب الاوروبية ويخلق امكانيات ملائمة للتعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي والثقافي الطويل الامد وتبادل المعلومات والاتصالات بين المؤسسات والمنظمات والمواطنين وتوحيد جهود جميع البلدان لحل قضايا حماية البيئة الخارجية المحيطة بالانسان وسيكون النجاح في اتمام ذلك مرحلة هامة في طريق ضمان مستقبل سلمي لاوروبا .

ان محاولات وضع عقبات مصطنعة والتحايل على تعطيل اعمال المؤتمر الاوروبي العام وصرفه عن حل المهام الجذرية التي تواجهه . تتناقض مع الاهداف السامية التي عقد هذا المؤتمر من اجلها .

ويدعو اعضاء معاهدة وارصو رجال الدولة والسياسة لتوجيه جهودهم لانجاح المؤتمر الاوروبي العام وتطوير وتعميق عملية الانفراج وجعل الوضع في اوروبا طبيعيا .

وقد اكد المشتركون في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية انه من المفيد اجراء المرحلة الختامية من المؤتمر الاوروبي العام وتوقيع وثائقه على مستوى عال باعتبار ذلك يتفق والاهمية التاريخية لهذا الحدث كما انه سيلفت الانتباه الى ما لقرارات المؤتمر ووثائقه من اهمية خارقة بالنسبة لمستقبل اوروبا .

اننا ورغبة منا في وضع اسس سلام عادل وطيد في اوروبا قمنا نحن المشتركين في معاهدة وارصو منذ اعوام طويلة ببذل الجهود لعقد مؤتمر اوروبي عام . ولنعتبر ان عقد هذا المؤتمر انتصار كبير لقضية السلام والمنطق السليم في العلاقات الدولية . اننا سنعمل كل ما في وسعنا للمساعدة على انجاح اعمال المؤتمر في اقرب موعد ممكن بحيث تتفق نتائجه واماني الشعوب المحبة للسلام . غير اننا لانرى في المؤتمر هدفا بل منطلقا للعمل التاريخي من اجل بناء علاقات جديدة بين جميع دول القارة الاوروبية . فاستنادا الى المبادىء التي سيضعها المؤتمر وتؤكدها الدول الخمس والثلاثون بمكانتها ستستطيع بلدان اوروبا وضع وتطوير تعاون واسع النطاق بينها لما فيه الخير المادي والروحي لكل من المشتركين فيه . اننا مستعدون لمثل هذا التعاون وندعو سائر المشتركين في المؤتمر الاوروبي العام لقبوله . وسيتجاوب مع هذا الهدف انشاء هيئة دائمة للدول المشتركة في مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا .

ويعتقد المشتركون في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية بالاجماع انه مما له اهمية كبيرة اكمال الانفراج السياسي بالانفراج العسكري كما انهم يؤكدون من جديد مواقفهم فيما يتعلق بتخفيض القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا وهي المسالة التي تم استعراضها في بيان براغ الخاص بالسلام والامن والتعاون في اوروبا الصادر عن اللجنة الاستشارية السياسية في يناير عام ١٩٧٢ . وقد يكون نجاح المباحثات حول تخفيف القوات المسلحة والاسلحة في اوروبا الوسطى مساهمة كبيرة في هذه القضية ويخلق ظروفا ملائمة لاجراء مثل هذه المباحثات حول مناطق اخرى . من الاطراف المشتركة في المباحثات اخذ بعين الاعتبار امن جميع دول اوروبا يؤمن امكانية كاملة لبلوغ اتفاق بناء حول تخفيض القوات المسلحة والاسلحة .

ونتيجة لبحث الوضع في الشرق الاوسط اعرب المشتركون في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية بالاجماع عن تضامنهم التام مع النضال العادل للشعوب العربية ضد سياسة العدوان الامبريالية ومن اجل جلاء القوات الاسرائيلية عن كل الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي . ويعتبرون انه يجب ان يضمن امن ووحدة وسيادة جميع دول هذه المنطقة وقد تمت الموافقة على بيان بعنوان «من اجل سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط» .

لقد تبادل المشتركون في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية الاراء حول الوضع في فيتنام واعربوا عن التاييد التام لنهج حكومة فيتنام الديموقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الرامي الى المراعاة التامة لاتفاقية باريس بكل دقة من قبل كل طرف وقع على هذه الوثيقة . وقد تمت الموافقة على بيان بعنوان «من اجل سلام وطيد في فيتنام وضمان المصالح الوطنية العادلة للشعب الفيتنامي» .

وقد رحب المشتركون في الاجتماع بتشكيل هيئات للسلطة الائتلافية في لاوس ونجاح القوى الوطنية في كمبوديا .

واعلن المشتركون في الاجتماع تاييدهم للخطوات البناءة التي قامت بها حكومة جمهورية كوريا الشعبية الديموقراطية الموجهة الى خلق ظروف ملائمة لتوحيد البلاد توحيدا سلميا ديموقراطيا دون تدخل من القوى الخارجية .

وناقش المشتركون في الاجتماع الوضع في شيلي وطالبوا بحزم بوضع حد للانتهاك الفظ لحقوق الانسان المسجلة في وثائق هيئة الامم المتحدة والعدول عن ملاحقة الوطنيين الشيليين ويدعون الدول الاخرى والاوساط الاجتماعية الدولية لتاييد القوى التقدمية في البلاد . وقد تمت الموافقة على بيان بعنوان «يجب وقف العنف وملاحقة الديموقراطيين في شيلي» .

لقد اعربت الدول الممثلة في الاجتماع الحالي عن اعتقادها بان الانفراج الدولي ينبغي ان يشمل جميع مناطق العالم . ان العناية بصيانة السلام والمساعدة بنشاط على حل مسائل الحياة الدولية وفقا لمصالح الشعوب انما هما من واجب جميع الدول كبيرة كانت ام صغيرة بصرف النظر عن انتمائها الى هذا النظام الاجتماعي السياسي او ذاك .

واخلاصا لواجبهم الاممي اعرب المشتركون في الاجتماع عن تضامنهم التام مع النضال العادل الذي تخوضه شعوب بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد ومن اجل التحرر الوطني وتدعيم استقلالها السياسي والتوصل الى الاستقلال الاقتصادي والتقدم الاجتماعي . واعلنوا تاييدهم لشعوب انغولا وموزامبيق وغينيا بيساو وجزر الراس الاخضر وهم يدينون سياسة التفرقة والعنصرية بكل مظاهرها .

وقد اشار المشتركون في الاجتماع الى ان حركة عدم الانحياز ، تلعب دورا متزايدا في الشئون الدولية كما اعربوا عن موقفهم الايجابي من الاتجاه المعادي للامبريالية الذي تتطور فيه سياسة البلدان غير المنحازة ، ورحبوا بمساهمتها المتزايدة في النضال من اجل الانفراج ومناهضة الحرب والعدوان وفي سبيل السلام واستقلال الشعوب الوطني . واشير في هذا الصدد الى الاهمية الكبيرة التي اتخذها المؤتمر الرابع للبلدان غير المنحازة في الجزائر .

وتعير البلدان المشتركة في الاجتماع اهمية كبيرة لزيادة دور هيئة الامم المتحدة ورفع فعالية نشاطها على اساس ميثاقها في حل القضايا الدولية وتعزيز السلام وتطوير التعاون بين جميع الشعوب واشارت البلدان المشتركة الى الاهمية الملحة التي تكتسبها الدورة الخاصة للجمعية العامة لهيئة الامم المنعقدة بمبادرة من الدول النامية لمناقشة مسائل المواد الخام والتنمية الاقتصادية كما ايدت مواصلة تطوير التعاون الاقتصادي الدولي المتكافىء القائم على احترام سيادة كل دولة على مواردها الطبيعية ، ومراعاة مبدأ الدولة الاولى بالرعاية في التجارة الدولية والتقدم الاقتصادي السريع بالبلدان المتخلفة اقتصاديا والغاء العلاقات الاقتصادية الجائرة التي فرضتها السياسة الامبريالية .

وقد تم تبادل الاراء حول اعداد واقامة الاحتفالات بالذكرى العشرين لعقد معاهدة وارصو التي ستحل في مايو عام ١٩٧٥ ، واشار المشتركون في الاجتماع بارتياح الى التطوير للتعاون الشامل بين الدول الشقيقة الذي يعجل بنمو القوة الاقتصادية ويدعم القدرة الدفاعية للبلدان الاعضاء في معاهدة وارصو ويساهم في زيادة رفاهية الشعوب وتطوير الثقافة والعلم . ان البلدان الاعضاء في معاهدة وارصو ستواصل تعزيز صداقتها الوطيدة لصالح الاشتراكية والتقدم والسلام والارتفاع بمكانة الاشتراكية التي تعطي الشعوب الاخرى مثلا للعلاقات الجديدة بين الدول وصورة للمجتمع الديموقراطي الحقيقي ونمط الحياة الاشتراكي .

وسوف تواصل عملها من اجل تعميق عملية الانفراج والانتصار مثل السلام والامن وتقدم الشعوب الاقتصادي والاجتماعي .

لقد اكدت البلدان المشتركة في اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية موقفها الدائم من الاستعداد لحل منظمة معاهدة وارصو في ان واحد مع منظمة حلف الاطلنطي او لتصفية منظمتيهما العسكريتين كخطوة اولى . واعلنت في نفس الوقت انه طالما ظل حلف الاطلنطي باقيا ولم تتخذ اجراءات فعالة السلاح فان بلدان معاهدة وارصو تعتبر انه من الضروري تدعيم قدرتها الدفاعية وتطوير التعاون الوثيق بينها في هذا الاتجاه .

وقد استمع المشتركون في الاجتماع الى تقرير القائد العام للقوات المسلحة الموحدة لمعاهدة وارصو عن العمل الذي قامت به القيادة الموحدة .

هذا وقد جرى اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية في جو من الصداقة الاخوية والتعاون .

عن جمهورية بلغاريا الشعبية .
تودور جيفكوف
السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري
رئيس مجلس الدولة
لجمهورية بلغاريا الشعبية
ستانكو تودوروف
رئيس مجلس وزراء جمهورية بلغاريا الشعبية
عن جمهورية المجر الشعبية
يانوش كادار
السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري
يني فوك
رئيس مجلس وزراء جمهورية المجر الشعبية
عن جمهورية المانيا الديموقراطية
اريخ هونكر
السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد
فيلي شتوف
رئيس مجلس الدولة
لجمهورية المانيا الديموقراطية
هورست زيندرمان
رئيس مجلس وزراء جمهورية المانيا الديموقراطية
عن جمهورية بولونيا الشعبية
ادوارد غيرك
السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد
هينرك يابلوفسكي
رئيس مجلس الدولة
لجمهورية بولونيا الشعبية
بيوتر ياروشيفيتش
رئيس مجلس وزراء جمهورية بولونيا الشعبية
عن جمهورية رومانيا الاشتراكية
نيكولاي تشاوشيسكو
السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني
رئيس جمهورية رومانيا الاشتراكية
ماليا ميتيسكو
رئيس وزراء حكومة جمهورية رومانيا الاشتراكية
عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ليونيد بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي
كوسيغين
رئيس مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
عن جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية
غوستاف غوساك
السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي
لوبومير شتروغال
رئيس حكومة جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشراكية.
وارصو ، ١٨ ليسان (ابريل)
عام ١٩٧٤

البيانات الصادرة عن اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارصو

في سبيل سلام وطيد وعادل في الشرق الاوسط

اكدت جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية المجر الشعبية وجمهورية المانيا الديموقراطية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الممثلة في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء في معاهدة وارصو ان الشرق الاوسط لايزال موقدا خطرا للتوتر الدولي ، وان اسرائيل تواصل بتاييد القوى الامبريالية الخارجية ، انتهاج السياسة العدوانية ، وتصر على رفض تحقيق قرارات هيئة الامم المتحدة والانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وتدوس بفظاظة الحقوق الوطنية المشروعة للشعوب العربية .

لقد اظهر نشوب العمليات الحربية في اكتوبر عام ١٩٧٣ مرة اخرى ان الوضع في هذه المنطقة مشحون بالانفجار والخطر المستمر الذي يهدد السلام العالمي . كما تاكدت في سير تلك الحوادث الاهمية المبدئية للصداقة والتعاون بين الدول العربية والبلدان الاشتراكية .

لقد اشار المشتركون في الاجتماع الى اهمية مؤتمر السلام الخاص بالشرق الاوسط وضرورة اشتراك جميع الدول التي يعنيها الامر مباشرة فيه وكذلك ممثل شعب فلسطين العربي واعتبروا ان استمرار عمل المؤتمر ينبغي ان يؤدي قبل كل شيء الى حل المسائل الرئيسية للتسوية في الشرق الاوسط وهي جلاء القوات الاسرائيلية عن كافة الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين العربي وفقا لمساعيه الوطنية وكفالة امن جميع دول المنطقة ووحدة اراضيها وسيادتها .

ان الدول المشتركة فى الاجتماع مستعدة لزيادة نشاطها من اجل الاسهام فى تسوية النزاع سياسيا وتدعو جميع الدول للمساعدة على اقامة سلام عادل وطيد فى الشرق الاوسط . ويرى المشتركون فى الاجتماع ان الاتفاق بشان الفصل بين القوات يمثل خطوة اولى تمهيدية فى طريق التسوية العامة ويعتبرون انه يجب ان تعقبها اجراءات اخرى لتحقيق جميع بنود قرارى مجلس الامن المؤرخين فى نوفمبر عام ١٩٦٧ و٢٢ اكتوبر عام ١٩٧٣ . ويسهم تواجد قوات الطوارىء التابعة لهيئة الامم المتحدة بقسط ايجابى فى المحافظة على السلام فى هذه المنطقة .

ان الدول الاشتراكية المشتركة فى الاجتماع تؤيد بثبات ودأب نضال الشعوب العربية ضد سياسة العدوان الامبريالية ومن اجل السلام العادل الوطيد وضمان تطورها الحر وتقدمها الاجتماعى والاقتصادى . ويرتبط التوصل الى هذه الاهداف الهامة ارتباطا لاينفصم بالنضال ضد القوى الساعية الى تحويل الشعوب العربية عن السير فى طريق التقدم وجعلها من جديد تابعة للقوى الامبريالية سياسيا واقتصاديا .

ان البلدان الاشتراكية اصدقاء اوفياء لشعوب البلدان العربية وقد وقفت ومازال تقف الى جانبها سواء فى مراحل البناء السلمى او فى المراحل التى يهدد فيها الخطر استقلالها وحريتها . اما سياسة الدول الاشتراكية تجاه بلدان العالم العربى فهى مستمرة ومبدئية وتنطلق من الوعى العميق بمطالبها الوطنية وقضايا تطورها الاجتماعى الاقتصادى ولا تتاثر بتطورات الوضع المؤقتة .

ان الدول المشتركة فى الاجتماع تعتزم تطوير علاقات الصداقة والتعاون مع البلدان العربية على اساس الاهداف المشتركة فى النضال ضد الامبريالية والاستعمار الجديد وفى سبيل السلام وحرية الشعوب والتقدم الاجتماعى .

وارصو ١٨ ابريل عام ١٩٧٤

من اجل سلام وطيد فى فيتنام وضمان مصالح شعبها

اكدت جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية المجر الشعبية وجمهورية المانيا الديموقراطية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الممثلة فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارصو ، الوصف المبدئى لاتفاقية باريس كمكسب تاريخى للشعب الفيتنامى البطل وانتصار مشترك للبلدان الاشتراكية وقوى التحرر الوطنى والبشرية التقدمية باسرها .

واكدت هذه الدول ان بعض التقدم قد لوحظ خلال الفترة الماضية منذ أن اصبحت هذه الاتفاقية سارية المفعول من اجل اعادة الوضع فى فيتنام الى مجراه الطبيعى . ان وقف العدوان الامبريالى وجلاء القوات الاجنبية عن فيتنام الجنوبية والاجراءات التى قامت بها الاطراف من اجل تنفيذ عدد من مواد اتفاقية باريس ، ان كل ذلك يخلق مقومات لتثبيت الانعطاف الذى بدا من الحرب الى السلام والانتقال الى تنفيذ مهام البناء الاشتراكى فى فيتنام الشمالية وتطوير فيتنام الجنوبية فى طريق السلام والاستقلال والديموقراطية والحياد كما ان ذلك يساعد على تحسين الجو السياسى فى شبه جزيرة الهند الصينية وفى جنوبى شرقى آسيا بوجه عام .

وفى نفس الوقت يشير المشتركون فى المؤتمر الى ان ادارة سايغون تحاول استنادا الى تاييد القوى الامبريالية فى الخارج ان تعرقل باية وسيلة من الوسائل تحقيق اتفاقية باريس وتعمل لاحباط التسوية السلمية ، كما انهم يستنكرون بشدة الاعمال التخريبية التى تقوم بها ادارة سايغون والاستفزازات المسلحة المستمرة ضد المناطق التى تشرف عليها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية .

وتعبر البلدان المشتركة فى الاجتماع عن تاييدها التام لنهج حكومة فيتنام الديموقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الذى يتطلب مراعاة وتنفيذ اتفاقية باريس بكل دقة من جانب جميع الاطراف التى وقعت عليها وكذلك المبادرة البناءة الجديدة التى تقدمت بها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ٢٢ مارس عام ١٩٧٤ .

ان وقف اطلاق النار الكامل ومنح الحريات الديموقراطية للمواطنين واجراء مباحثات بين الجانبين فى فيتنام الجنوبية باسرع وقت ممكن حول تشكيل مجلس وطنى للوفاق والمصالحة الوطنية من اجل اعداد ظروف ملائمة لاجراء انتخابات عامة يمثل الطريق الواقعى لتوطيد السلام وجعل الوضع فى فيتنام الجنوبية طبيعيا .

لقد اكد المشتركون فى الاجتماع تضامنهم مع الشعب الفيتنامى ويعبرون عن ثقتهم الراسخة فى قدرة الشعب الفيتنامى اعتمادا على مساندة البلدان الاشتراكية الشقيقة وكافة القوى التقدمية ، على تحقيق النجاح فى بناء الاشتراكية فى شمالى البلاد وتسوية المشاكل السياسية الداخلية فى الجنوب وبناء فيتنام ديموقراطية مستقلة موحدة وسلمية .

وستواصل الدول المشتركة فى الاجتماع الحالى عاملة بروح مبادىء الاممية البروليتارية ، تقديم كافة انواع المساندة والمساعدة للشعب الفيتنامى من اجل حل المسائل الهامة التى تواجهه وهى مسائل ضمان السلام والحرية والاستقلال وتحقيق اماليه العادلة .

وارصو ١٨ ابريل عام ١٩٧٤

يجب وقف التعسف وملاحقة الديمقراطيين في شيلي

اعلنت جمهورية بلغاريا الشعبية وجمهورية المجر الشعبية وجمهورية المانيا الديموقراطية وجمهورية بولونيا الشعبية وجمهورية رومانيا الاشتراكية واتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الممثلة فى اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاعضاء فى معاهدة وارصو قلقها الشديد بسبب الوضع الناشىء فى شيلى بعد اسقاط حكومة الوحدة الشعبية المشروعة فى سبتمبر عام ١٩٧٣ وهى تستنكر بشدة تعسف الطغمة العسكرية الشيلية وملاحقة الديموقراطيين والاعمال التعسفية غير المشروعة التى ترتكبها هذه الطغمة منتهكة فى وقاحة ميثاق هيئة الامم المتحدة ولائحة حقوق الانسان والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الانسان التى وافقت عليها هيئة الامم المتحدة .

لقد مضى اكثر من نصف سنة منذ وقوع الانقلاب العسكرى الفاشى فى شيلى الذى راح اول ضحية له الرئيس سلفادور الليندى المنتخب شرعيا ، الذى كان من ابرز رجال حركة التحرر الوطنى والذى كرس حياته لقضية حرية شعب شيلى .

ان حالة الطوارىء ماتزال مستمرة فى البلاد ويستمر الارهاب القاسى وتمارس اعمال القمع ازاء جميع القوى التقدمية للمجتمع الشيلى ويحظر نشاط كل الاحزاب السياسية والنقابات والمنظمات الاجتماعية .

ان الوطنيين الشيليين الذين كان حبهم للوطن واخلاصهم لمثل الديموقراطية والتقدم الجريمة الوحيدة لهم يرزحون فى معسكرات الاعتقال دوسون وكيريكينا وتشاكابوكو وبيساغوا وعدد كبير آخر .

ويعانى من الظروف غير الانسانية فى زنزانات الطغمة العسكرية ممثلو الشعب الشيلى البارزون مثل لويس كورفالان السكرتير العام للحزب الشيوعى الشيلى وكلودوميرو الميدا وزير الخارجية السابق وعضو الحزب الاشتراكى وانسيلمو سولى رئيس الحزب الراديكالى وغيرهم من ممثلى حكومة الوحدة الشعبية واحزابها . لقد الغيت فى البلاد مكتسبات الكادحين الاجتماعية ويطرد بالجملة اولئك الذين يعتنقون الاراء التقدمية .

ان جرائم الطغمة العسكرية الشيلية لقيت الادانة من الرأى العام العالمى بما فى ذلك جميع القوى التقدمية والمحبة للسلام فى امريكا اللاتينية ولابد ان يعين الوقت الذى ينبذ فيه الشعب الشيلى باشمئزاز اولئك الذين يحاولون اليوم احياء شبح محاكم التفتيش والرجعية السوداء .

ان شعب شيلى يمكنه ان يعتمد فى نضاله مستقبلا على التاييد المستمر والدائب من قبل شعوب البلدان الاشتراكية . ويطالب المشتركون فى الاجتماع باطلاق سراح لويس كورفالان وكلودوميرو المايدا وانسيلمو سولى وغيرهم من الديموقراطيين والوطنيين الشيليين المعتقلين بلا ابطاء .

ان الدول المشتركة فى الاجتماع الحالى تدعو الدول الاخرى التى تعتز بقضية التقدم فى عالمنا الى الدفاع عن حقوق الانسان وكرامة وقيمة الفرد فى شيلى ، كما انها تنادى الرأى العام العالمى لتوسيع حملة التضامن الدولى مع الشعب الشيلى فى نضاله ضد الارهاب الدموى ومن اجل اعادة الحقوق والحريات الديموقراطية فى بلاده .

لقد اعرب المشتركون فى الاجتماع عن ايمانهم العميق بان الشعب الشيلى سيحرز الانتصار فى النضال من اجل اعادة الديموقراطية ومن اجل الاستقلال الحقيقى فى شيلى .

وارصو ١٨ ابريل عام ١٩٧٤

فى دار الصداقة

يلفينى ايفانوف يلقى كلمة فى الحفل الذى اقيم فى دار الصداقة بمناسبة الذكرى الثامنة والعشرين لجلاء المحتل عن سوريا

تحية لسوريا فى عيدها الوطنى

شهدت القاعة الكبرى بدار الصداقة يوم ١٧ ابريل الاحتفال باحياء عيد سوريا الوطنى ، عيد الجلاء ، ففى مثل هذا اليوم قبل ثمانية وعشرين عاما رحل عن ارض سوريا اخر جندى استعمارى تحت ضغط نضال الشعب السورى الذى تصاعد يوما بعد يوم فى سبيل حريته واستقلاله ، وقد اجتمع لاحياء هذا اليوم المجيد فى تاريخ النضال الوطنى التحررى للشعب السورى اعضاء جمعية الصداقة السوفييتية السورية وعدد غفير من ممثلى مجتمع العاصمة وموظفو سفارة الجمهورية العربية السورية والطلاب السوريون الذين يتعلمون فى الاتحاد السوفييتى .

وافتتح الحفل يفغينى ايفانوف نائب رئيس مجلس ادارة اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة مع البلدان الاجنبية فنوه بالنجاح الكبير الذى احرزه الشعب السورى خلال سنوات الاستقلال فى طريق التحولات الاجتماعية الاقتصادية وبناء الحياة الجديدة . وفى عداد هذه المنجزات انشاء وتوطيد قطاع الدولة فى الاقتصاد وتنفيذ الاصلاح الزراعى وتقوية وحدة القوى التقدمية فى اطار الجبهة الموحدة التى ضمت المنظمات الديمقراطية التقدمية داخل البلاد .

والقى يفغينى كوندراتكوف نائب رئيس مجلس ادارة جمعية الصداقة السوفييتية السورية ونائب وزير الصناعة الخفيفة بالاتحاد السوفييتى كلمة اشاد فيها بالنضال الطويل العنيد الذى خاضه شعب سوريا المحب للحرية فى سبيل الاستقلال والكفاح البطولى ضد الامبريالية والعدوان الصهيونى ، ونوه بالدور الهام لزيارة الرئيس السورى حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى التى تمت مؤخرا الى الاتحاد السوفييتى بالنسبة لدعم اواصر الصداقة السوفييتية السورية وتطوير التعاون المثمر ذى النفع المتبادل بين البلدين . واكد الخطيب ان السلام العادل والوطيد فى الشرق الاوسط لايمكن ان يتحقق الا مع انسحاب القوات الاسرائيلية انسحابا كاملا من كل الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى .

ثم القى احمد مظهر البرازى القائم باعمال سفارة الجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفييتى كلمة جوابية اكد فيها الاثر الطيب الذى تتركه علاقات الصداقة والتعاون فى نضال الشعب السورى من اجل تثبيت الاستقلال السياسى ومكافحة الامبريالية والعدوان الصهيونى ومن اجل بناء المجتمع الجديد .

وقال البرازى ان الاتحاد السوفييتى قدم لسوريا معونة اقتصادية فى انجاز عدد من المشاريع الصناعية والزراعية ومد خطوط السكك الحديدية وفى استخراج الثروات الدفينة . وستكون مجموعة المنشآت المالية على الفرات تذكارا خالدا للصداقة السورية السوفييتية التى لا تنفصم عراها .

واعرب الخطيب عن امتنان الشعب السورى للقادة السوفييت وللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وللشعب السوفييتى كله على الدعم المادى والمعنوى الشامل لنضال الشعب السورى .

واختتم القائم بالاعمال السورى كلمته بقوله ان تمسكنا واخلاصنا للقضية العادلة التى نكافح من اجلها واستعدادنا للتفانى فى النضال الى جانب مساعدة الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وكل قوى السلام هى ضمانة النصر فى النضال من اجل تحرير الاراضى المحتلة واسترجاع الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى .

كوتوف



الملحق الثقافى السورى عصام حلوانى

واختتم الحفل الخطابى الملحق الثقافى فى سفارة الجمهورية العربية السورية فى الاتحاد السوفييتى عصام حلوانى ، الذى تحدث عن نضال الشعب السورى المستميت ضد المستعمرين الفرنسيين وعن الثورة السورية التى اندلعت فى جميع انحاء البلاد فقاومت المحتلين وانزلت بهم خسائر كبيرة واثبتت صمود الشعب السورى الذى لايسكت على ضيم . ثم اشار الى التحولات التقدمية التى جرت بعد ثورة الثامن من اذار والى العدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ الذى حاول لتنهى سورية عن طريقها التقدمى الذى اختارته .

وتكلم عن حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ التى اعادت للعرب الثقة بانفسهم وبددت اسطورة التفوق العسكرى الاسرائيلى وكشفت ان سياسة العدوان لايمكن ان تنتصر ابدا . ثم اشاد بدور الصداقة العربية السوفييتية وضرورة تعزيزها للصمود فى وجه المكائد الامبريالية .

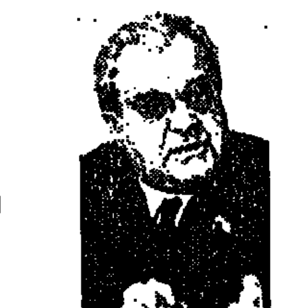
وبعد انتهاء الحفل الخطابى شاهد المدعوون معرضا للرسم والنحت والصور الفوتوغرافية اقامه الطلبة السوريون الذين يدرسون فى معاهد الاتحاد السوفييتى الفنية . ثم شاهد الحضور حفلة فنية متنوعة تضمنت اغانى ورقصات شعبية وتمثيليات وطنية وكلاسية . وقد اشرف على هذه الحفلة الطلبة السوريون الذين يدرسون فى معهد الفن المسرحى فى موسكو .





الاصدقاء السوفييت يرقصون على لحن اغنية عربية

تكنيك القرن العشرين الأيدي الرحيمة الالات ترى .. وتتذكر .. وتفكر



الاكاديمي ايفان ارتوبوليفسكي

يصعب ان نجد اليوم مجالا من مجالات النشاط الانساني لاتستخدم فيه الاجهزة التكنيكية لشتى الاغراض . وقد انتقلت الى المكائن دون ان نلحظ الوظائف التي كانت ملازمة للناس وحدهم فاعقد الحسابات والعمليات المنطقية ومختلف التخمينات كل هذا تقوم به المكائن بسرعة تغبط عليها . ووهب التكنيك الحديث الطب القلب الصناعي والكليتين والرئتين والعدسات الخاصة لدراسة الجسم من الداخل ومحفزات عمل القلب والاجهزة التي تتيح التخلص من وسائل التنويم ...

وتدل بعض الحسابات على ان اكثرية الناس سيشتغلون مع نهاية القرن في مجال العلم والتعليم والتجارة والادارة وفي مجال الخدمات ويبقى في مجال الانتاج المادي المباشر حوالي ١٥ بالمائة من العاملين . وستكون المكائن والمعدات الاوتوماتيكية هي المنتجات الرئيسية للخيرات المادية . وهي تصنع منذ اليوم في الاتحاد السوفييتي بحساب المستقبل واليك بعضا منها :

ابتكارات جديدة

تم صنع كتلة من الطاقة بقوة ٨٠٠ الف كيلوواط . وهي تعادل قوة عضلات ٣٠ مليون شخص . ويكفي مارد واحد من هذا النوع لتزويد مدينة ذات مليون نسمة بالطاقة الكهربائية ويعكف خبراء الطاقة الان على انشاء كتلة طاقة جديدة قوتها مليون و٢٠٠ الف كيلوواط ...

يمكنك ان تشاهد في منجم تاشتاغول قطارات بلاسائق ، وقد وضع الخبراء السوفييت نظاما لادارة القاطرات الكهربائية في المناجم ادارة اوتوماتيكية . فما هوكنه هذا النظام ؟ جهزت القاطرات الكهربائية بمعدات «منطقية» تضبط الحركة وتصدر الاوامر الى اجهزة الادارة . فاذا نجم خلل تتوقف القاطرة الكهربائية ويرسل جهاز ارسال خاص اشارات الانذار . ويكفي شخص واحد لمراقبة الحركة بصورة عامة .

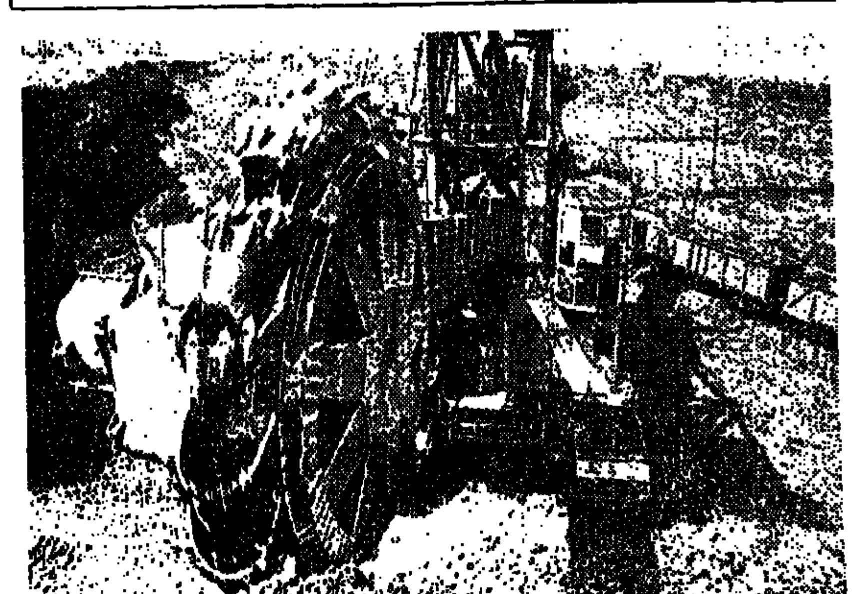
ظهرت في السماء طائرات من طراز «تو-١٤٤» وتبلغ سرعتها ٢٥٢٠ كم في الساعة . وتكفي ساعتان ونصف ساعة لكي يطير المرء من موسكو الى دلهي وساعة ونصف للوصول الى باريس او لندن . وعندما تطير الطائرة من الشرق الى الغرب تحدث ظاهرة غريبة فاذا انطلقت الطائرة من موسكو في الساعة ١٢ نهارا فانها ستكون في لندن قبل الظهر اي ان الطائرة اسرع من دوران الارض .

ولكن ثمة مكائن لايظهر للعيان بهذا الشكل كمالها التكنيكي وفعاليتها العظيمة . مثال ذلك الحاصدة الدارسة «كولوس» . فان القسم الحاصد منها يتحسس اوتوماتيكيا تضاريس الحقل ويتحرك عليها . وتعطي «كولوس» في الساعة الواحدة اكثر من ١٣ طنا من الحبوب اي اكثر مما تحصده خيرة الماكنات المماثلة الاجنبية . وانتج مصنع الماكنات والتعدين المسمى باسم كيروف جراروة حرث جديدة طراز «ك ٧٠١» بقوة ٣٠٠ حصان . وهي تعمل بسرعة تتراوح بين ٩ و١٥ كم في الساعة اي حوالي ضعف سرعة الجرارات الموجودة .

وتصنع مجموعة اجهزة دوارة قادرة على انتزاع ونقل ١٢ الف متر مكعب من الصخور في الساعة الواحدة . وهكذا تجنب المعدات التكنيكية الحديثة الانسان العديد من العمليات غير اللازمة وتساعده على ايجاد الاسس المادية لرفع المستوى الحياتي وانتاج بضائع اقل كلفة . وقد شهدنا تحولات ضخمة في الصناعة والنقل والزراعة يصعب علينا اليوم تصور حياتنا بدونها .

الانسان في مملكة الالات

ان معظم المهام التي يواجهها العلم في وقتنا هذا تقع في صلبها هذه العمليات الاجتماعية او تلك . واهمها العملية المرتبطة بنشاط الناس وبالعلاقة بين الناس والانتاج بين الناس والماكنات .



ماكينة حديثة لاستخراج الفحم من مناجمه فوق الارض

لناخذ مشكلة علاقة الانسان بالماكنة ، فهي مشكلة تكنيكية واجتماعية معا . ذلك لان اساس فهمنا لرفاهية الناس هو مفهوم مستوى معيشتهم هذا اولا . وثانيا تسهيل عمل الانسان . وثالثا توسيع امكانيات تنمية قابليات الانسان في مجال الثقافة والتعليم وماشاكل ذلك .

ولهذا لابد من صنع مكائن ومنظومات وآلات تساعد على حل هذه المسائل . واحد السبل لذلك ادخال الاوتوماتيك على الانتاج واستخدام الماكنات الاوتوماتيكية . وليس هذا وحسب وانما المصانع الاوتوماتيكية والمنظومات التي تؤدي شتى العمليات المعقدة . والمقصود عند ذلك ليس مجرد اتمتة الجهد البدني الذي يبذله الانسان وانما عمله الذهني ايضا . وقد بات هذا ممكنا بعد ان ظهرت مرتبة خاصة من الماكنات التي نسميها بالماكنات «المنطقية» اي التي تعمل وفق منطق معين وتحل المسائل المنطقية .

لايزال لدينا الان كثير من الاعمال المرهقة التي يؤديها الانسان لنفسه ومنها التعدين والورش الكيمياوية الساخنة والبيئة ذات الاشعاع واعمال استخراج المعادن حيث غالبا ما تكون حياة الانسان مقيدة بحدود معينة . وسبق ان قال لينين ان واجبنا انتشال الانسان من تحت الارض فمن يستطيع القيام بذلك ؟ يستطيع القيام بذلك الانسان الالي واجهزة التحكم ومنظومات الاجهزة السائرة التي لاتقتصر فائدتها على اداء عمليات التكديس والنقل وماشاكل ذلك ولكنها تملك نوعا من عناصر التفكير الاصطناعي . والبعض منها يستخدم بقدر ما ويطلق على الواحدة منها اسم الانسان الالي الصناعي .

ويتقلص باستمرار عدد الاشخاص الذين يمكن اشراكهم في الانتاج . وستبرز هذه المشكلة في المستقبل بحدة اكبر .

معدن يفكر ويتذكر

ولهذا يعكف العلماء الان على انشاء منظومات من الاجهزة تحل محل الانسان كلية في مجال نشاطه المعتاد . ويقتصر هذا العمل الان على مجال تقليد الحركات الميكانيكية . اما في المستقبل لنفترض تزويد الماكنة بتفكير اصطناعي ونريد ان تكون لها «ذاكرة» حسنة . وان تملك الحاسة الاساسية حاسة البصر لكي تستطيع التمييز بين الالوان والاحجام والاشكال . وان يكون لديها السمع لتكييف الاصوات .

وحتى اننا نفكر بحاسة الشم . وعلاوة على ذلك ، يمكننا تزويدها بتلك الحواس التي لايملكها البشر . مثلا الحس بالمجال المغناطيسي والانسان لايمتلك مثلا حاسة الدفء . بالمعنى الاصطلاحي طبعا . فانت لاتشعر اذا لم تمس الشيء احار هو ام بارد . والانسان الالي يمكن ان يملك الاحساس بمجال الجاذبية . وهذا امر هام للمنظومات الارضية ولاستثمار الفضاء الكوني واداء الاعمال تحت الارض وفي الغاز اعماق المحيطات .

ولكن يجب ان ابين ان الانسان لايستبعد نهائيا فالتفكير الاصطناعي يستخدم في تلك الحالات عندما يكون اكثر توفيرا من التفكير الطبيعي لدى الانسان . اي عندما لا تستطيع قسلجة الانسان منافسة منظومة التفكير الاصطناعي ، وعندما لايستطيع الانسان بمساطة الاستجابة بحكم ظروف طبيعة جسده لتلك المعلومات التي يمكن ان يعالجها التفكير الاصطناعي .

وانا مثلا اعتقد بان هذه المنظومات كلها سيكون لها لفترة طويلة مشغل يعالج المهام في حالات معينة انطلاقا من التجربة الانسانية .

ويعكف على هذه الانظمة فريق كبير من العلماء في مختلف مؤسسات البحث العلمي والمعاهد التعليمية . ونعمل على هذه المشاكل نحن ايضا مع طلابنا . وقد تشكلت في اكاديمية العلوم لجنة خاصة بنظرية ومبادىء اجهزة الانسان الالي واجهزة التحكم والتي اترأسها انا . ويعار عندنا في الاتحاد السوفييتي اهتمام كبير لمعالجة هذه المشكلة .

اني مؤمن بتاثير العلم في تقدم حياة الانسان وهذا يمنحني الثقة في ان العقل هو المنتصر دائما . وان كل نشاط البشر سيتوجه الى خير الانسان والى توفير الظروف التي تعتقه من الجوع والمرض والحرب ...

تعيد البصر للعيون

يجري في موسكو الشاء مركز علمي كبير [illegible] معهد البحث العلمي لامراض العيون ولقد [illegible] عميدا للمعهد البروفيسور كراسنوف طبيب العيون المشهور والعضو المراسل في اكاديمية العلوم الطبية للاتحاد السوفييتي ، وقد طلب مندوبنا [illegible] الاستاذ اليكسييف نائب عميد المعهد للعمل العلمي ان يحدثنا عن المسائل التي ستدرس في هذه المؤسسة العلمية . وهذا هو الجواب :

يركز المعهد جهوده على معالجة اكثر المسائل الحاحا في علم امراض العيون المعاصر ، ونظرا الى ان حاسة البصر تواجه جهدا اكبر من غيرها من الحواس (الان ٩٠ بالمائة من مجموع المعلومات حول العالم المحيط بنا يصل الى الدماغ عبرها) فان امراض العيون لاتتراجع . باستثناء التراخوما التي امكن قهرها بفضل التحولات الاجتماعية الجذرية في بلادنا . ويظل مرض المائية الزرقاء هو السبب الرئيسي للعمى المستعصي على العلاج ولهذا فمن المقرر ان يضم المعهد فرعا كبيرا سيدرس بشكل شامل هذا المرض الخبيث . ولنحن نعلق امالا كبيرة على العمليات الدقيقة على العين بمساعدة انواع خاصة من اشعة اللازر استخدمت لاول مرة في معالجة مرض المائية الزرقاء من قبل البروفيسور كراسنوف . وهذه طريقة تبشر بخير عميم .

والسبب الاخر الغالب للعمى المستعصي على العلاج وفي السنوات الاخيرة اصابات الاوعية الشبكية في العين وخاصة ما يسمى بمرض شبكية العين السكري . وتوضيح ذلك ان المصاب بمرض السكر تتكون في الاوعية الشبكية لعينه اورام مجهرية وهي نوع من النتوءات في جدار الاوعية الدموية تتمزق بسهولة . وهذا هو السبب الغالب للنزيف الدموي ومن ثم العمى . ولهذا فان فرعا خاصا من المعهد سيركز جهوده على اعداد طرق ناجعة لمعالجة مرض شبكية العين السكري . ونحن ايضا نعلق آمالا كبيرة على معدات اشعة اللازر وحتى الان تتيح اللازرات الارغونية اجراء العمليات الجراحية على اوعية شبكية العين وازالة الاورام المجهرية دون الاخلال بالشبكية . وستعد في الوقت نفسه اساليب اكثر دقة لتشخيص اصابات اوعية العين وطرق جديدة لعلاج الترسبات في الشبكية .

ويواجه اطباء العيون مشاغل لاتقل عن تلك بسبب الاضرار التي تصيب العين بسبب اصابات ميكانيكية او حرارية او كيمياوية ، ولهذا فالى جانب اعداد اساليب جديدة لمعالجة عواقب الاصابات الفيزياوية يتسم باهمية كبيرة تلافي هذه الاصابات وهذا موضوع اخر من المواضيع التي سيعكف عليها المعهد .

منتشرة في ايامنا هذه شتى العيوب البصرية للعيون . وفي مقدمتها قصر البصر . ففي بعض البلدان يعاني منه ٢٥-٤٠ بالمائة من السكان وفي الاونة الاخيرة صار الجراحون يعالجون قصر البصر . وسيعكف موظفو المعهد لاستكمال تكنيك امثال هذه العمليات على ايجاد طرق احدث لتصحيح النظر بواسطة العدسات ومن تلك العدسات الملتصقة . وسيخصص لذلك مختبر في معهدنا .

يلاحظ في سن الكهولة غالبا مرض الغشاوة وهو اعتام عدسة العين . ومنذ وقت بعيد تعلم الجراحون اجراء العملية لعلاج مرض الغشاوة . الا ان الجراحة المجهرية تجعل العملية لعلاج هذا المرض امينة تماما . ويلزم المريض في الفترة التالية للعملية بنظام سريري صارم ليوم واحد فعليا . والمسالة الهامة اعداد وسائل خاصة لتصحيح البصر بواسطة العدسات بعد ازالة الماء الازرق . ويستمر في المعهد البحث عن طرق جديدة للتصحيح بالعدسات . مثلا تركيب عدسة اصطناعية في العين .

ويصعب تعداد كل المشاكل التي تعكف على معالجتها جماعة كبيرة من العاملين في المركز العلمي الجديد . وستستخدم للابحاث العلمية احدث المعدات والاساليب . ولتحت تصرف الاطباء اجهزة اللازر والذبذبات فوق الصوتية لتشخيص وعلاج شتى امراض العيون ومختبرات بيولوجية وكيمياوية وآلات الكترونية وقاعات للعمليات مجهزة تجهيزا جيدا واحدث الادوية .

عصر الناقلات العملاقة

بلغ عدد سفن الاسطول التجاري العالمي في عام ١٩٧٣ بناء على معطيات هيئة اللويد ٥٩٦٠٦ سفينة يصل مجموع حمولاتها الى ١٨٩،٠٣ مليون طن .

ويحتل الاسطول التجاري السوفييتي مكانا بارزا من الناحية التكنيكية بين الاساطيل التجارية المتقدمة في العالم .

واليكم بعض الامثلة

ستدخل أعوام الستينيات في تاريخ الملاحة [illegible] العالمية كبداية لعصر الناقلات العملاقة-السفن [illegible] المشاريع التي فاقت حمولتها ١٠٠ الف طن ثم ٢٠ الف طن ثم ٣٠٠ الف طن حاليا . وتعد [illegible] الناقلات مربحة اقتصاديا اذ يقل المبلغ اللازم لصيانة ناقلة واحدة حمولتها ٢٠٠ الف طن [illegible] المبالغ اللازمة لصيانة اسطول مكون من [illegible] ناقلات حمولة كل منها ٢٠ الف طن عدة [illegible] مرات . واصبح من المعروف ان بناة السفن السوفييت بداوا في العام الماضي في بناء ناقلة تصل حمولتها الى ٣٧٧ الف طن . وستصبح تلك السفينة من اكبر السفن التي عرفها تاريخ بناء السفن في البلاد . فسيصل قطر مروحة الجذف [illegible] فيها الى عشرة امتار بينما يتسع سطحها الشاسع [illegible] لاقامة ملاعب لكرة القدم وللمتفرجين ايضا . ويصل طول تلك الناقلة العملاقة الى ٣٤٠ مترا وعرضها الى ٥٦ مترا وسرعتها الى ١٦ عقدة (حوالي ٣٠ كيلومترا في الساعة) .

اغراض متعددة للناقلات

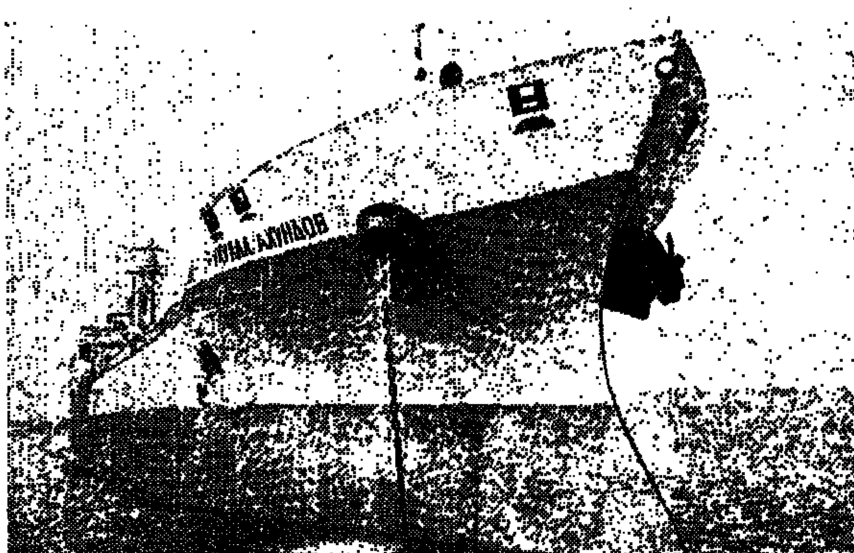
اصبحت الناقلات في السنوات الاخيرة تقوم باعمال متعددة . فقد كانت السفن في الماضي تقوم بعد تفريغ حمولتها على الشاطىء بنقل اشياء لا [illegible] لها لحفظ اتزانها اثناء رحلة العودة . [illegible] بينما تنقل هذه السفن المتعددة الاغراض الان المواد الخام بعد تفريغ حمولتها من البترول وبعد تنظيف صهاريجها من آثاره . وتعمل تلك السفن بكامل طاقتها في الواقع . وقد تم في بولندا منذ فترة وجيزة انزال ناقلة البترول والمواد الخام «المارشال بوديوني» السفينة الرائدة من بين سلسلة من السفن الاخرى المتعددة الاغراض التي تصل حمولة كل منها الى ١٠٥ آلاف طن والتي تم بناؤها بتوصية من الاتحاد السوفييتي .

ويبلغ عدد السفن العاملة بالطاقة الذرية في العالم حاليا (ما عدا السفن الحربية بالطبع) اربعة فقط : كاسحة الجليد السوفييتية «لينين» وسفينة الشحن الامريكية «سافانا» وحاملة المواد الخام الالمانية الغربية «اوتوهان» والسفينة اليابانية «موتسو» المخصصة لدراسة المحيطات . وستخرج بعد شهور قليلة من ترسانة البلطيق في لينينغراد كاسحة الجليد الذرية «اركتيكا» لاجراء التجارب عليها في البحر وقد تم تصميمها بعد مراعاة للخبرة المكتسبة اثناء تشغيل السفينة الذرية الاولى طوال سنوات عديدة . ولكن «اركتيكا» تعد خطوة جديدة الى الامام . فطولها ١٥٠ مترا وعرضها ٣٠ مترا (تصل الارقام السابقة في السفينة «لينين» الى ١٣٤ مترا و ٢٧،٦ مترا) وقد تم تزويدها بمحطة نووية ذات قوة اكبر وسيقودها وسط الجليد القبطان كوتشيف القبطان السابق للسفينة الذرية «لينين» .

يحتل اسطول صيد الاسماك السوفييتي احد الاماكن البارزة وسط اساطيل العالم المشابهة ، ويتم حاليا توجيه اهتمام كبير لبناء سفن للصيد في المحيطات ، ولتجهيز تلك السفن باحدث المعدات التكنيكية . وتعد القاعدة العائمة «فوستوك» مثالا لتلك السفن وتستطيع تلك القاعدة حمل اسطول من سفن الصيد الصغيرة وطائرة عمودية لاغراض الاستكشاف على متنها . وقد بدا في عام ١٩٧١ تشغيل سفينة الابحاث العلمية «رائد الفضاء يوري غاغارين» التي تصل حمولتها الى عشرة الاف طن وتعد هذه السفينة اضخم سفينة للابحاث العلمية في العالم . وقد تم تجهيزها باحدث الاجهزة لمتابعة الاقمار الصناعية في ظل اي طقس .

لقد انتهى منذ فترة بعيدة عصر السفن عابرات المحيط الفاخرة المتعددة المداخن مثل السفينتين «نورماندي» و«كوين اليزابيث» اللتين تمتعتا بشهرة واسعة في زمانهما . فقد خسرتا المعركة مع الطائرات لنقل الركاب . ولكن سفن الركاب لم تستسلم وظهرت امامها مهنة جديدة-خدمة السياحة البحرية التي تنتشر بسرعة في جميع انحاء العالم في ظل تخفيف حدة التوتر الدولي وفي ظروف التعايش السلمي . وهكذا ظهرت سفن مخصصة للسائحين متوسطة الحجم ورشيقة يدخلها النور واشعة الشمس . انها سفن الرحلات البحرية التي لايتم التخطيط لها مسبقا . وسيحصل اسطولنا في العام الحالي على سفينة فخمة ومريحة اسمها «بيلوروسيا» وستتبعها اربعة توائم اخرى .

الشاحنة «زاخاري باliاشفيلي» في ميناء باطومي



ناقلة النفط «روخولا اخوندوف» في ميناء باكو

العراق يكرم عمال النفط السوفييت

[illegible] يقدم الاتحاد السوفييتي المساعدة الاخوية [illegible] المالية الى البلدان المستقلة النامية في تطوير اقتصادها الوطني . ومن بين هذه البلدان العراق [illegible] الذي يعمل فيه فريق كبير من الخبراء السوفييت [illegible] بالتعاون الوثيق مع زملائهم العرب .

[illegible] وبمساعدة الاتحاد السوفييتي تبنى في هذا [illegible] القطر العربي منذ عدة اعوام مؤسسات لاستخراج [illegible] البترول وتكريره وتمد الانابيب البترول التي تربط [illegible] حقول الرميلة بالموانىء ومصانع التكرير . ومن [illegible] المعروف ان لمصادر البترول والغاز على مقربة [illegible] من البصرة اهمية كبيرة لتطوير الاقتصاد العراقي . [illegible] ومن بين السوفييت الذين يساهمون في تنمية [illegible] صناعة البترول العراقية كثير من الخبراء [illegible] الاذربيجانيين . لقد حظي بشهرة طيبة اثناء بناء [illegible] المرحلة الاولى من مؤسسات البترول في شمال [illegible] الرميلة الخبراء الاذربيجانيون ، غلام ناغي زاده [illegible] ورفيز كوليف ومنصور سليماتوف ورفعت [illegible] وزهرام عليف ولازر غساتوف .

وبعد عودتهم الى باكو لايزالون يتلقون رسائل من العراق تعبر عن الشكر على مساهمتهم في انماء صناعة البترول العراقي .

ويعمل في العراق منذ ثلاثة اعوام اوكتاي قاسوموف ومعه زوجته فوزية وابنه وبنته . لقد تخرج قاسوموف من المعهد البوليتيكنيكي واصبح بعد مدة ما رئيس فريق في حقول البترول في عرض البحر . واعتبر من نخبة الخبراء في البترول . ويعمل قاسوموف الان بمثل هذه المهارة والجهد في العراق وينقل خبرته الفنية الى زملائه العراقيين بسخاء .

لقد اعربت الحكومة العراقية عن شكرها غير مرة للخبراء السوفييت على مساعدتهم . اما اوكتاي قاسوموف فقدم رئيس العراق احمد حسن البكر اليه هدية خاصة وهي عبارة عن ساعة يد ذهبية نقش عليها اسم الرئيس وذلك تقديرا لعمله الجيد .

مقاومة تآكل التربة

طلب قارىء صحيفتنا احمد حسين حمودة من طنطا جمهورية مصر العربية اعطاء نبذة عن وسائل مقاومة تآكل التربة في الاتحاد السوفييتي .

ويعطي ب . تريجوبوف الدكتور في العلوم الزراعية ورئيس قسم تآكل التربة في معهد ف . دوكوتشايف لعلوم التربة النبذة التالية عن هذا الموضوع :

يحتل الاتحاد السوفييتي المكان الاول بين بلدان العالم من ناحية مساحة اراضيه ولكن معظم مساحات الاراضي الممهدة تقع في المناطق التي لا تساعد ظروف الطقس فيها ولاخصائص تربتها ولاتكوين اراضيها على الزراعة .

ويتم في بلادنا النظر الى مقاومة تآكل التربة كمسالة من مسائل الدولة الهامة وضمن نظام من الاجراءات التي يجري تنفيذها بمواصلة تطوير الانتاج الزراعي في البلاد ، وقد اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس الوزراء السوفييتي في عام ١٩٦٧ قرارا خاصا حول الاجراءات العاجلة الخاصة بحماية التربة من التآكل بفعل الرياح والماء .

واصدرت دورة المجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في ديسمبر عام ١٩٦٨ قانونا حول الاجراءات العاجلة الخاصة بحماية التربة لمقاومة التآكل بفعل الرياح والماء .

ويتم اعتماد اموال كثيرة لمقاومة التآكل ، ويجري العديد من اعمال التصميم والتنقيب وتغرس الغابات لوقاية التربة وتقام المشاريع المائية التكنيكية وتستخدم معدات زراعية كثيرة لحماية التربة .

وقد تم حسب خطة الدولة غرس ٤٧٦ الف هكتار من اشرطة الغابات الواقية للحقول ، وتدعيم حوالي ١،٥ مليون هكتار من الاراضي الرملية ومن اراضي الوديان عن طريق زراعة الغابات فيها . وتستخدم المعدات الزراعية الحامية للتربة في ١٩ مليون هكتار من الاراضي المعرضة لخطر تآكل تربتها وفي ٩ مليون هكتار من اراضي المنحدرات .

ويشترك اكثر من ٢٠٠ مؤسسة علمية ومعهد تعليمي في اجراء ابحاث حول تآكل التربة بفعل الرياح كما ينشا معهد اتحادي عام للابحاث العلمية لحماية التربة من التآكل وتعمل على نطاق الجمهورية تعمل في مجالات مشابهة .

وتقوم هيئة تفتيش على مستوى الدولة متخصصة في حماية التربة بالاشراف على صحة الاعمال الخاصة بوقاية التربة من التآكل .

ويوجد في الوقت الحالي نظام لحماية التربة الزراعية والات ومعدات خاصة قام المهندسون الاتحادي العام للابحاث العلمية في مجال الغلال بتصنيعها وقد تعرضت تلك الالات الى اختبارات متكررة في ظل الظروف الانتاجية من قبل المزارعين السوفييت .

اناس مشهورون

بقلم : لاسكين

توقف قطار موسكو ولاحت في نافذة العربة اولغا ، ابتسمت ولوحت بيدها لي ولكل من قابلها آنذاك–لصديقاتها من المدرسة الموسيقية وللمشرف على اوركسترا المنوعات شيلوف ولمصور جريدة المدينة الذي ضغط على زر آلة التصوير فانطلقت اشعة من الفلاش وتبددت في السماء التي اقبل عليها المساء .

وبالطبع سافر الجميع من المحطة الى بيتنا . وتحدثت اولغا اثناء العشاء حتى منتصف الليل عن الحفلات وعن نادرنا المضيافة وعن تلك اللحظة السحرية السعيدة عندما نهض رئيس لجنة التحكيم واعلن بلهجة بولونية لطيفة :

– تمنح الجائزة الاولى لاولغا زيليفتسوفا–الاتحاد السوفييتي .

وعندما سمع شيلوف هذا صفق ثم قبل اولغا فجأة والتفت الى وقال بلهجة جدية :

– سيصبح من الصعب عليك الان ايها العزيز دميتري ميخايلوفيتش ....

وسألته :–لماذا ؟

– انه عليك ان ترتفع الى مرتبة زوجتك . فهي منذ الان حائزة على جائزة المسابقة الدولية لاغاني المنوعات ويمكن القول ان كل اوروبا تعرفها الان ...

– ماذا علي ان افعل انا المسكين ؟

وندت عن اولغا ضحكة وقالت :

– لقد قيل لك كل شيء ياديمكا ...

وامر شيلوف :

– ارتفع الى مرتبة زوجتك في الشهرة .

وقلت :

– سافعل ذلك . فمكتب التصميم بكامله وانا شخصيا لن تأسف في بذل قوانا لكي نستحق شرف عصرنا كاملا وشرف المسابقة الدولية لاغاني المنوعات بشكل خاص ...

وقالت مارينا بروليتا وهي تهددني باصبعها :

– ديما يسخر يااوليا .

– لاشيء من هذا القبيل . انني فقط احسد زوجتي الشهيرة– قلت هذا بهدف واحد فقط وهو ان اوقف شيلوف عن متابعة حديثه في هذا الموضوع .

لن اتذكر بعد تلك الامسية الاولى ولكنني اعتقد . لعله في ذلك الوقت بالضبط ولدت تلك الصيغة التي بدأت اعتاد عليها خلال سنة :

«زيليفتسوف–زوج اولغا زيليفتسوفا» .

آه لو تعرفون كم مرة تسنى لي ان استمع الى مثل هذه الاحاديث :

– .. من المسئول عن المشروع ؟

– المهندس زيليفتسوف .

– اي زيليفتسوف ؟ .. اليس صدفة ...

– نعم بنفسه .

– زوج ؟

– زوج .

– اصحيح ؟

– صحيح .

– الايشمخ بانفه ؟

– اعتقد ... لا .

– كيف يتصرف ؟

– ببساطة .

– امعقول ؟ على الرغم من ان زوجته مشهورة ؟

اجل . اجل . اجل . على الرغم من كل هذا لقد كنت اتصرف ببساطة ولم اشمخ بانفي ! وحدثت مراسل جريدة المنطقة متى ظهرت عند زوجتي بالضبط فكرة ان تهب حياتها للموسيقى. واذ اكتسبت بشكل مستقل خبرة المعلمين لقد اجبت على جميع اسئلة التلاميذ الطلائع عن اول خطوات اولغا زيليفتسوفا . ودعوتهم ان يدرسوا بشكل ممتاز وبجوتهم الاينسوا ان الفن هو اقتران الموهبة بالعمل الجاد المثابر . وذات مرة عندما جرى بث تلفزيوني من مكتبنا للتصميم التفت الى المذيع وسألني :

– هل تتحدث عن مهنتك كمصمم لزوجتك المغنية الشابة الرائعة التي اصبح يعرفها مشاهدو التلفزيون جيدا والتي نالت جائزة المسابقة الدولية ؟ ... ولمعت عينا المذيع ببريق امل وهو ينتظر اجابتي . ولعله كان يرغب جدا في ان يسمع مني شيئا ما جديدا عن حياة وابداع اولغا . وكان جوابي المختصر : «اتحدث بعض الاحيان» . اما الصمت الذي اعقب ذلك فقد اقنع المذيع بانه سال سؤاله بلا جدوى . وابتسم باحترام وقال :

– شكرا جزيلا . هذا ممتع للغاية–ثم اضاف بصوت مسرور–انا واثق من انني اعبر عن رغبتكم ايها المشاهدون الاعزاء فيما لو طلبت من المهندس زيليفتسوف ان ينقل تحية قلبية الى زوجته اولغا زيليفتسوفا التي نحترمها ونحبها جميعا ؟



– سلاما !

– اسمح لنا ان نهنئك وزوجتك .

– شكرا جزيلا .

– دميتري ميخايلوفيتش ! لعلك لاتعرف من هو المولود ...

– اعرف . صبي . يغور .

– اجل . ولكن هذا ليس كل شيء ...

– في اي معنى ؟

– انت تعتقد انه ولد لك صبي فحسب ؟ وهل تعرف انه ليس صبيا فحسب ؟

– كيف ؟

– كيف ؟

– هل تعرف ماهو رقمه ؟

– اعرف انه اول صبي لي .

– كلا . انه الصبي ذو الرقم مائة الف .

– ماذا ؟

– كل ما في الامر ان ابنك هو المولود اليوبيل . الساكن الجديد الذي سيحمل رقم مائة الف في مدينتنا ! .. ولهذا اسمح لنا ان نهنئك مرة اخرى حيث انك انت ايضا . الى حد ما . الى حد ما . سبب في هذا الحدث السعيد .

– ماذا تعني «الى حد ما» ؟

– عفوا ! لقد اخطات التعبير . الى اللقاء ! بلغ تحياتنا لزوجتك ! وعند الظهيرة قدمت الى اولغا باقة من الزهور مع ورقة تحمل هذه الكلمات : اولينكا ! اهنئك ! اقبلك بحرارة . شكرا لك على يغوركا . هاتف البيت يرن باستمرار . كل الناس يهنئوننا . لعلهم ابلغوك ان يغوركا هو مولود يوبيلي وهو شهرة على مستوى المدينة . واذكرك بحديثنا الذي جرى يوم السبت . لقد تحقق حلمك كما ترين . ظهرت في العائلة منارة جديدة . لقد ارتفعت بالامس الى مستواك في الشهرة . اما منذ الان فساحاول ان ارتفع الى مستوى يغوركا . كل شيء في البيت جاهز للقاء يليق بك . واعتقد انه لن تمر هذه المناسبة بلا تلفزيون . ولكن في هذه الحالة لن يهتم المشاهدون بسك (ها . ها) وانما بالمولود الجديد ذي الرقم مائة الف .. انه الساكن الجديد في مدينتنا المزدهرة العامرة .. انه ابن دميتري واولغا زيليفتسوفيغ–يغور دميتريفيتش زيليفتسوف . اما بالنسبة لنا–نحن الشاهدين على شهرته–فهو يغوركا فقط ؟ ؟

وبعد ان عدت البيت نقلت هذه التحية الى اولغا :

ابتسمت اولغا . ونظرت الى بحنان وقالت :

– اتعرف ياديمكا بم فكرت الان ؟ ...

– بم ؟

– فكرت ماذا علي ان افعل كي يصيبك قسط من الشهرة ...

عند ذاك ابتسمت وقلت :

– لقد فعلت كل ما في وسعك .

– كلا ... انا لااقصد انعكاس شهرتي عليك ... والمـا شهرتك انت .. النصف الاخر من الشهرة ... نصفك انت ...

جرى هذا الحديث المازح في يوم السبت مساء . وخلد هذا اليوم في ذاكرتي جيدا لانني في يوم السبت تماما نقلت اولغا الى دار التوليد .

وكنا قد قررنا مسبقا : اذا ولدت بنت فسنسميها يليينا واذا ولد صبي فسنسميه يغوركا .

ذهبت لرؤية اولغا عدة مرات . وكانت تتطلع من نافذة الطابق الثالث بينما كنت اقف وسط الاباء الاخرين المتزوجين– حديثا وقديما–على الرصيف المقابل وانبادل مع اولغا الابتسامات والايماءات . وتعلمنا بسرعة فن الايماء ولم يبق لنا سوى القليل حتى نصبح في مرتبة مارسيل مارسو .

وفي وقت متاخر من يوم الثلاثاء تلقيت هاتفا من دار التوليد :

– نهنئك .. لقد ولدت زوجتك صبيا ! وزنه ٣ كيلوغرامات وثلاثمائة غرام . صفر ! ...

واعتقد انكم حزرتم انه لم يغمض لي جفن في تلك الليلة وقفزت عند الصباح وسرعان ما استيقظت على رنين الهاتف كانت المكالمة هذه المرة من هيئة تحرير جريدة المدينة :

وانني اذكر هذا الحديث كلمة كلمة .

– تحياتنا يادميتري ميخايلوفيتش !

كرة القدم على الطريقة الايطالية

يعمل الشاعر السوفييتي ميخائيل ماتوسوفسكي في كتاب نثري عنوانه «نوافذ من الزجاج المعشق» سيتضمن ذكرياته ... الاحداث المشهورة في حياته ، وانطباعاته في البلدان الاجنبية ولقاءاته بالناس الممتعين .

وها نحن ننشر لقرائنا مقطعا من هذا الكتاب .

احس صديقي الملحن ميخائيل ايفانوفيتش تشولاكي بالم ... في قلبه وهو يخرج من كاتدرائية القديس بطرس في روما ...

بعد هذا وجد تشولاكي نفسه فجأة في احدى غرف مستشفى «بالاتينا» حيث كانت تتناهى عبر نوافذها المفتوحة اصوات ... المدينة الغريبة . انها اصوات باعة الجرائد المترلة ، و... الكمان مع الموسيقيين المتجولين ، وصفارات سيارات ... واستمع الملحن وهو يستلقي على ظهره الى اصداء ... الايطالي الرنانة وحاول ان يتصور ماذا يجري الان خلف ... النوافذ .

وكان التلفزيون تسليته الوحيدة . وسمح الطبيب ... ايفانوفيتش بمشاهدة برامج التلفزيون على الا يزيد ذلك ... ساعة ، هذا مع بعض التحفظات . فلم يسمح له بمشاهدة ... دراما او تراجيديا او افلام بوليسية تتضمن جثثا ... خزانة الملابس . وبقيت لـه البرامج الموسيقية والدعاية ... والاعلانات التي تقترح بشكل سخيف «لمرضى القلب» ... سجائر «كامل» وشرب «مارتيني» قوي .

وذات مرة قلب صديقي جميع البرامج دون ان يتوقف ... اي منها . ثم استقر اخيرا على بث لمباراة في كرة القدم . وكان البث من موسكو . حيث لعب فريقنا «توربيدو» مع فريق «الترناسيونال» . وفي لحظة واحدة امتلات الغرفة بصياح المشاهدين وضجيج الملعب الذي كان يثور ويهدأ في وحدة متكاملة . وفجأة . في تلك اللحظة عندما هجم لاعبو المنتخب الايطالي على منطقة جزء منتخبنا . وهم عازمون كل العزم ... تسديد هدف . ظهر في الغرفة الطبيب المعالج .

لقد سمع الضجيج الصادر من الغرفة وسال في صوت ... «ما هذا ؟» . واجابه في حيرة وارتباك احد المرضى وقد احس بانه قد عادت اليه ايام طفولته :

– كرة القدم ياسنيور !

– اعلم انها كرة القدم . ولكن الا تعرفون انه من الممنوع عليكم ان تضطربوا وتقلقوا ؟ وبدون هذا فقد اظهرت لكم ضعف ارادتي ووضعت التلفزيون في الغرفة مباشرة . ومع هذا فانتم تستهترون بطيبتي .

واجابه المريض متوسلا :

– يادكتور !.. قليلا فقط ... اعدك بان لاافعل شيئا .

– كلا . كلا . ثم كلا . لاداعي للكلام عن هذا الموضوع ابدا

ثم اخذ الطبيب المريض من يده وراح يقول له : نبضك غير متزن . وانا لم الاحظ عندك هذا الاختلال ابدا من قبل .

واتجه الطبيب مباشرة الى التلفزيون .

لكنه ارتكب خطأ والقى نظرة على الشاشة . وماذا بوسعه ان يفعل ؟ انه ضعيف الارادة . لقد لاحظ ذلك . لكن الوقت كان متاخرا . ونظره قد ثبت على الشاشة .

وسال الدكتور :

– عفوا ! من يلعب ؟

– كيف ؟ من ؟ الروس مع الايطاليين .

– وماهي النتيجة حتى الان ؟

صفر صفر .

وتغير كل شيء منذ هذه الدقيقة . فبدا ان الطبيب . مع كل مهارته . قد افتقد قوة تأثيره الهادئ على المرضى . لقد جن جنونه وشحب لونه واحمر واغلق عينيه كالميت . وامسك بقلبه عدة مرات . ثم لعن الحكم وتمنى ان تسقط على رأسه شتى الكوارث . وقدم للاعبين نصائحه كشخص خبير ... يجب ان يلعبوا . وكيف عليهم ان يتقدموا بالكرة ؟ والى اين ينبغي عليهم ان يوجهوها .

هكذا تصرف الطبيب طيلة المباراة ؟ وعندما انتهى ... واطفىء التلفزيون . سمل الدكتور وقبل ان يغادر الغرفة قال :

– ومع ذلك فالاضطراب ضار لكم يااعزائي المرضى .



ودعنا فنان عظيم




يفغيني فوتشيتيتش

اصيبت الثقافة السوفييتية بخسارة كبيرة اذ توفي في ١٢ ابريل عام ١٩٧٤ وبعد مرض طويل عضال ، يفغيني فوتشيتيتش النحات العظيم في العهد السوفييتي ونائب رئيس اكاديمية الفنون الجميلة للاتحاد السوفييتي .

لقد ولد فوتشيتيتش في ٢٨ ديسمبر عام ١٩٠٨ في مدينة دنيبروبيتروفسك وتخرج عام ١٩٣٠ من مدرسة الفنون الجميلة في مدينة روستوف على الدون وواصل دراسته في كلية النحت باكاديمية الفنون التشكيلية . في يوليو عام ١٩٤١ ذهب فوتشيتيتش الى الجبهة متطوعا ، وقد نحت في اعوام الحرب تماثيل نصفية لكثير من جنود الجيش السوفييتي وقادته المشهورين ، وعبر النحات باعماله تلك عن الروح المعنوية العالية للمدافعين عن الوطن وبسالتهم وبطولتهم ووفائهم المطلق .

لقد اصبحت المجموعة التذكارية المكرسة لجنود الجيش السوفييتي والموضوعة في حديقة ستريبتوف ببرلين طبقا للنموذج المصغر الذي نحتته جماعة من الفنانين وعلى راسها فوتشيتيتش، اصبحت في اعين البشرية التقدمية رمزا للجندي السوفييتي المحرر الذي حقق رسالته الاممية النبيلة.

لقد اسهم فوتشيتيتش بقسطه الكبير في صنع مجموعة من الاعمال الفنية المكرسة للينين وتماثيل لينين التي نحتها الفنان معروفة على نطاق واسع .

لقد كان فوتشيتيتش ذلك الفنان المتحمس الذي كان يطمح الى التعبير عن اعماق النفس الانسانية . وتشهد على ذلك جل اعماله مثل مجموعة من التماثيل النصفية للعمال والفلاحين والعلماء والمثقفين وشخصيات الحركة الشيوعية العالمية .

ومن اعمال فوتشيتيتش المشهورة كذلك التمثال ذو المعنى الرمزي المنصوب امام بناية هيئة الامم المتحدة في نيويورك والمعروف بعنوان : «لنصنع المحاريث من السيوف» .

من ابرز اعمال يفغيني فوتشيتيتش المجموعة التذكارية الضخمة لابطال معركة ستالينغراد وقد صنعت على اساس اسكيتشات الفنان واشرافه وتتدفق المجموعة بالروح الدرامية والبطولية والتفاؤل وحب الحياة العظيم وجاءت دليلا على قدرة الفنان العظيمة على الابداع . لقد صارت تلك المجموعة التذكارية العظيمة تعبيرا عن احترام الشعب السوفييتي لابطال المعركة العظيمة وتجسيدا للمأثرة الخالدة التي اجترحها الشعب السوفييتي .

كان فوتشيتيتش يطور في اعماله افضل تقاليد الواقعية في الفن الوطني والعالمي . وكان فنانا مبدعا يبحث عن اشكال جديدة للتعبير الفني وخلاقا للنحت الجبار على مستويات مختلفة .

كان فوتشيتيتش في الاعوام الاخيرة يواصل العمل لوضع اسكيتشات مجموعات تذكارية تشيد ببطولة الشعب السوفييتي في الحرب الوطنية العظمى .

لقد حظي عمل النحات العظيم والفنان المتحمس والشيوعي المخلص والانسان العامر بالاحاسيس بالتقدير من قبل الوطن .

لقد جاء في التابين الذي صدر بتوقيع قادة الحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية ورجال الثقافة البارزين ان الشعب السوفييتي لن ينسى ابدا يفغيني فوتشيتيتش النحات العظيم لعهدنا السوفييتي .




تمثال الجندي المحرر في حديقة تريبتوف في برلين .



المجموعة التذكارية على تل ماماي

«لنصنع المحاريث من السيوف» التمثال المنصوب امام بناية هيئة الامم المتحدة في نيويورك .

هدف حياته

بقلم : ليف كيربل
النحات الحائز على جائزة لينين

كان يفغيني فوتشيتيتش فنانا مرموقا وكانت تهمه وتشعل حماسته المواضيع الاجتماعية الكبرى طول حياته . فلم يترك العمل وهو مريض اذ لم يستطع تصور نفسه منفصلا عن النشاط الابداعي والاجتماعي .

وحينما اتصور الان مساهمته في الفنون التشكيلية السوفييتية اتذكر تمثاله للجنرال يفريموف في مدينة فيازما والمجموعة التذكارية لجنود الجيش السوفييتي الذين استشهدوا في محاربة الفاشية التي نصبت في حديقة تريبتوف ببرلين والمجموعة التذكارية الجبارة لابطال ستالينغراد الموضوعة على تل ماماي في فولغوغراد وتماثيل لينين والقادة العسكريين وابطال العمل الى غير ذلك من الاعمال .

قبل فترة غير بعيدة اقيم في اكاديمية الفنون معرض لاعماله شاهدنا فيه نماذج النتاج الفني من تماثيل معاصرينا ومجموعات فنية بمختلف المناسبات . الى جانب كثير من الاعمال التي كان ينوي تحقيقها .

لقد ترك الحياة الفنان العظيم الذي انعكست في ابداعه مآثر الشعب السوفييتي .

الدراسة المسرحية في الاتحاد السوفييتي

تعد الكوادر المسرحية في الاتحاد السوفييتي معاهد دراسية متخصصة–عالية ومتوسطة–في اثنتي عشرة جمهورية (روسيا الاتحادية ، اوكرانيا ، بيلوروسيا ، اوزبيكستان ، كازاخستان ، جورجيا ، ارمينيا ، اذربيجان ، ليتوانيا ، استونيا ، لاتفيا ، مولداڤيا) حيث يوجد ٢٢ معهدا دراسيا عاليا للفن يدرس فيها ممثلو الدراما في المستقبل وممثلو الكوميديا الموسيقية (الاوبريت) ومسرح العرائس ومخرجو المسارح الدرامية والموسيقية وراقصو ومخرجو الباليه وعمال التكنيك المسرحي والنقاد المسرحيون .

والقدم واضخم هذه المعاهد هو المعهد الحكومي للفن المسرحي المسمى باسم لوناتشارسكي في موسكو . وقد استخدمت خبرة هذا المعهد لدى انشاء المعاهد المسرحية في الجمهوريات الاخرى وتوجد في هذا المعهد الدراسي كليات للتمثيل والاخراج والنقد ، والقسم لراقصي الباليه ومدربي الرقص وممثلي الكوميديا الموسيقية ومسرح العرائس ومخرجي المسرح الموسيقي ومدة الدراسة بالنسبة للممثلين اربع سنوات وللمخرجين وراقصي ومخرجي الباليه خمس سنوات ويوجد في المعهد الان ٦٥٠ طالبا ومعيدا ومتدربا وبينهم ممثلو ١٨ دولة اجنبية . ويدرس هنا اضخم المخرجين السوفييت مثل كبير مخرجي مسرح موسوفييت يوري زافادسكي وكبير مخرجي مسرح ماياكوفسكي اندريه غونتشاروف (الذي انهى هذا المعهد بالمناسبة) وممثلون بارزون من مسرح موسكو الفني وغيره من المسارح وعلماء مشهورون .

ويحصل الطلاب على اعداد جدي ليس فقط في المهنة التي اختاروها وانما في جميع مناحي العلوم الانسانية . وهم يستمعون الى محاضرات في تاريخ المسرح الروسي والاجنبي والادب والفن التشكيلي والموسيقى ويدرسون تاريخ الاتحاد السوفييتي والبلدان الاجنبية والعلوم السياسية–الاجتماعية وعلم الجمال الماركسي اللينيني واللغات الاجنبية . وهناك دروس تضم فن التمثيل وفن الالقاء والحركة المسرحية والمبارزة والرقص والغناء والماكياج . ويدرس مخرجو المستقبل فن الاخراج كما يدرس مخرجو الباليه فن الرقص واذ يبدأ طلبة الاخراج والتمثيل في السنة الاولى من مشاهد صغيرة صامتة وقصص مسرحية ومقاطع صغيرة من المسرحيات فانهم يعدون في السنة الثالثة والرابعة تحت اشراف اساتذتهم عروضا متنوعة تقدم على خشبة المسرح الدراسي التابع للمعهد . وتجتذب هذه العروض دائما اهتمام سكان موسكو .

ويقدم المخرجون ومخرجو الباليه عروضا يحصلون بموجبها على الدبلوم في المسارح المهنية في البلاد .

(البقية على ص ٦٤)

الانسان المستقبل المشرق

بقلم : ب . ويشيتوف

لدينا قناعة تامة بان التعليم وحده لايكفى لباني المجتمع الجديد . فان مستوى تطور الاتحاد السوفييتي الحديث يطرح متطلبات عالية لتربية الشباب وتتطلب الظروف الجديدة اشكالا جديدة لمساهمة الشباب في شئون المجتمع ، ويكتسب الكثير من القيم المعنوية والمعايير الاخلاقية صيغة جديدة .

ويؤكد الحزب الشيوعي ان تحقيق خطط البناء الشيوعي تكون اكثر نجاحا كلما ازداد وعي الجيل الناشيء . فلايستطيع ان يحل بشرف المهام التي يطرحها التاريخ امام النظام الاشتراكي سوى الناس من ذوي القناعة الفكرية العالية ، والانضباط والتنظيم الشديدين ، الذين لايهابون المحن والمصاعب .

مما لاشك فيه انه عندما يدور الحديث حول تربية الانسان الجديد ، فانه يقصد بذلك قبل كل شيء الشباب الذين يشكلون النصف الاكبر من السكان في بلادنا . وينتظرهم شرف تجاوز الحد الاول من القرن الحادي والعشرين واتمام بناء الشيوعية .

والشبيبة السوفييتية التي ولدت وشبت في ظروف تاريخية جديدة ، تتمتع بكثير من الافضليات الكبيرة بالنسبة الى الجيل الاقدم . وتعتبر القسم الاكثر تعليما في المجتمع وبحكم ذلك فانها تشغل مكانة خاصة في التقدم العلمي والتكنيكي .

وفي الوقت نفسه فانها تتميز بالسمات التي اتصف بها الجيل الذي قام بثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عام ١٩١٧ ، والذي بنى الاشتراكية ،–من التعطش للقيام بالمآثر ، والرومانتيكية الثورية ، والايمان بالقضية التي يخدمونها ، والقناعة المشوبة بالحماس ، وهي السمات التي نوحدها في بلادنا بتعريف واحد هو : الاخلاقيات الشيوعية .

«يكمن في اساس الاخلاق الشيوعية النضال في سبيل توطيد الشيوعية واكمالها» . قال هذا في عام ١٩٢٠ لينين مؤسس الدولة السوفييتية في خطابه الشهير الذي القاه في المؤتمر الثالث للكمسمول .

لقد تحددت الموضوعات الاساسية للاخلاق الشيوعية بالتفصيل في برنامج الحزب الشيوعي السوفييتي ، الذي اقره المؤتمر الثاني والعشرون للحزب . وهو ياخذ بنظر الاعتبار على الاخص : الاخلاص للقضية الشيوعية ، حب الوطن الاشتراكي والبلدان الاشتراكية ، العمل بنزاهة لخير المجتمع ، الوعي الرفيع بالواجب الاجتماعي ، عدم مهادنة اعمال انتهاك المصالح الاجتماعية ، الروح الجماعية والمساعدة الرفاقية المتبادلة ، العلاقات الانسانية والاحترام المتبادل بين الناس ، النزاهة والصداقة ، والنقاوة الاخلاقية ، والبساطة والتواضع في الحياة العامة والخاصة ، والصداقة والاخوة بين جميع شعوب الاتحاد السوفييتي ورفض النعرات القومية والعرقية ، وعدم مهادنة اعداء الشيوعية وقضية السلام وحرية الشعوب ، والتضامن الاخوي مع شغيلة كافة البلدان ، ومع جميع الشعوب .

ويشرح حزبنا للشباب على نطاق واسع هذه المبادىء ويربي الفتيان والفتيات بروح الالتزام الصارم بها .

ان عمل الحزب والكمسمول والمنظمات الاجتماعية السوفييتية الاخرى الخاص بتربية الجيل الناشيء ، وتطوير فعاليته العملية والسياسية والروحية ، يعتمد على اساس ماركسي لينيني علمي صارم والجيل الفتي يستوعب بابداع وليس شكليا ، فكر كارل ماركس وفريدريك انجلز وفلاديمير لينين وهو : الماركسية اللينينية . ويستند عليه في الاتحاد السوفييتي كل نظام التعليم والتربية في المدارس والمدارس المهنية والمعاهد الدراسية العالية ، التي تضع اساس المعارف وكذلك تشكل العقيدة العلمية لدى الجيل الناشيء .

ويبدأ غرس اسس العقيدة العلمية لدى الشبيبة السوفييتية في المدرسة الثانوية فالمقررات والكتب المدرسية تجعل من الممكن ان تتولد لدى التلاميذ اثناء عملية الدراسة المقدرة على تحليل الاحداث الجارية من مواقع طبقية ، ويمكن ان تربى فيهم صفة المناضل النشيط ضد العقيدة البرجوازية .

ومنذ المدرسة الابتدائية تعطى الى جانب المعارف الاولية في الرياضيات وعلم دراسة الطبيعة واللغة والكتابة ، المعلومات الاولية حول تاريخ تطور المجتمع البشري وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وبناء الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي . وتدرس هذه القضايا بشكل اعمق في السنوات التالية من المدرسة ، حيث يراعى البرنامج تدريس عدد من الموضوعات مثل «تاريخ العالم القديم» و«تاريخ العصور الحديثة» و«تاريخ الاتحاد السوفييتي» و«علم الاجتماع» . وعلى سبيل المثال فان مقرر «علم الاجتماع» يعرف التلميذ بالتفصيل بتاريخ تطور الصراع الطبقي ، والاتجاهات الاساسية للايديولوجيا في المرحلة الراهنة ، وبمبادىء الشيوعية العلمية ويراعى البرنامج دراسة بعض اعمال مؤسسي الماركسية اللينينية ، واعداد موضوعات مستقلة حول بعض المبادىء العلمية والنظرية للنظرية الماركسية–اللينينية .

وبذلك فان الشاب في الاتحاد السوفييتي يدخل معترك الحياة بعد ان يكتسب معرفة اساس الماركسية اللينينية .

لكن لاتنتهي بذلك ابدا عملية تكوينه الماركسي اللينيني فهذه العملية تستمر بعد ان يبدأ الخبير الشاب العمل المنتج . وقد كون الحزب الشيوعي السوفييتي وضمن حيوية نظام التوعية السياسية للجماهير . فالشاب عندما ياتي الى الانتاج يبدأ حسب مستوى تعليمه ، بمواصلة استيعاب النظرية الماركسية اللينينية فمثلا ، يدرس في الحلقات السياسية للكمسمول السياسة الراهنة وتاريخ الكمسمول وتاريخ الحزب الشيوعي السوفييتي وحياة لينين وعمله وغير ذلك . وبعد ان يختتم هذه المرحلة ينتقل الى المرحلة المتوسطة من التوعية السياسية–وهي الحلقات والندوات النظرية الخاصة بدراسة اهم المبادىء النظرية ومفاهيم الافكار الماركسية اللينينية ، والندوات الاقتصادية وغير ذلك ثم يعقب ذلك المرحلة العليا–وهي جامعة الماركسية اللينينية للدراسة المسائية . ويقوم بالتدريس في نظام التوعية السياسية دعاة محنكون من عداد اكثر الشيوعيين اعدادا ومعرفة . ويبدي الحزب الشيوعي السوفييتي رعاية دائمة بان يعمل في حلقات وندوات الشباب خيرة الشيوعيين وفي عام ١٩٧٢ درس في الاتحاد السوفييتي في نظام التوعية السياسية في الانتاج اكثر من ثمانية ملايين شاب .

وفي الاعوام الاخيرة اكتسبت شعبية متزايدة بين الشباب الاشكال الجديدة في العمل الجماهيري السياسي وانتشرت على اوسع نطاق بين اوساط الشباب ما يسمى بالدروس اللينينية التي يتعرف الشباب فيها على بعض مؤلفات لينين ، التي تساعدهم على تفهم الواقع بشكل افضل .

ان احد الاشكال الفعالة في تربية القناعة الشيوعية لدى الشباب هو الدعاية في اوساطهم للتقاليد الثورية في العمل والقتال التي اكتسبتها الطبقة العاملة والفلاحون وكافة شغيلة الاتحاد السوفييتي . ولهذا الغرض يجري ، وفي الاونة الاخيرة بشكل خاص ، وعلى نطاق واسع تنظيم مسيرات الشباب الى مناطق المجد الثوري والقتالي . وينضم ملايين الفتيان والفتيات في ايام راحتهم والعطلات المدرسية والجامعية الى الفصائل (غالبا ماتدعى بـ«فصائل اقتفاء الاثر») التي تسافر الى مناطق العمليات الثورية السابقة او معارك القتال ، ويلتقون هناك مع شهود العيان ، ويسترجعون اعتمادا على احاديثهم او مايجدونه هناك من وثائق قصة الاحداث واسماء الابطال وتؤخذ المواد التي يحصل عليها بهذه الوسيلة فتدرس بصورة منهجية ثم تسلم الى المتاحف المحلية . واذا لم تتوفر مثل هذه المتاحف يقوم الشباب بتاسيس «غرف المجد في القتال والعمل» و«زوايا التاريخ» وغير ذلك وقام الكمسموليون والشباب في الاتحاد السوفييتي في عام ١٩٧٢ نتيجة مسيرة عموم الاتحاد السوفييتي للشباب الى مناطق المجد الثوري والقتالي والعمل بتاسيس اكثر من ٦٠ الف متحف وغرفة للمجد ، وبنوا اكثر من ٤٠ الف نصب تذكاري ومسلة .

ان الشبان والشابات السوفييت اذ يشاركون في هذه الاعمال بنشاط فانهم يتناقلون من الاجيال الماضية الاخلاص لمثل الشيوعية ، والحماس الثوري والتضحية بالذات .

(بقية المنشور على ص ٣١)

وتوجد منذ عام ١٩٢٩ في معهد الفن المسرحي ستوديوهات قومية تعد ممثلين ومخرجين لمسارح الجمهوريات الاتحادية والجمهوريات ذات الحكم الذاتي . ويجري انتقاء الطلاب للدراسة فيها في الجمهوريات نفسها .

وفي كثير من الاحيان شكل خريجو هذه الاستوديوهات نواة فرق لمسارح جديدة في جمهوريات آسيا الوسطى والقفقاز الشمالي ومناطق البلطيق . ويدرس الان في المعهد طلاب ستوديو ماريا وستوديو بلغاريا وستوديو طاجيكستان ويجري انتقاء الطلاب لستوديو تركمانيا . وان هذا الشكل من اعداد الفنانين للجمهوريات التي لاتوجد فيها معاهد مسرحية بعد ، يجري في سبعة معاهد عالية في البلاد .

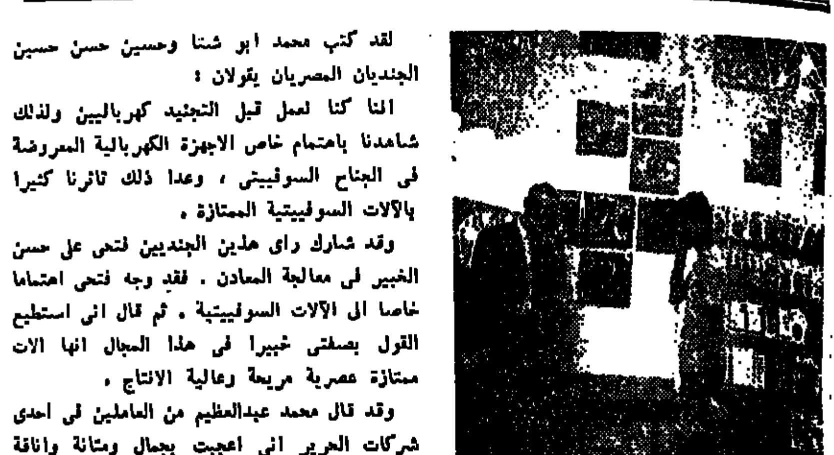
وتوجد لدى اضخم المسارح الدرامية مثل مسرح مالي والمسرح الفني ومسرح فاختانغوف مدارس على مستوى المعاهد العالية . وتعد هذه المدارس ممثلين لامسارحها فحسب وانما للمسارح الاخرى في البلاد . وفي المدرسة المسماة باسم نيميروفيتش دانتشينكو التابعة لمسرح موسكو الفني توجد كلية للتكنيك المسرحي عدا كلية التمثيل . وتخرج هذه الكلية رسامي ديكورات وعمالا فنيين ومديري المسارح ورؤساء ورشات .

وفي ستوديوهات مسارح ثلاث عشرة مدينة في البلاد يحصل ممثلو المستقبل على تعليم متوسط متخصص . وهناك مدارس متخصصة لتخرج مصممي ملابس وعمال انارة واكسسوارات وماكياج ومصلحي شعر .



مشهد من احدى مسرحيات التخرج

الجناح السوفييتي في معرض القاهرة



لم يعلم عامل مجمع الحديد والصلب في حلوان محمود عبدالحميد وهو يمضي في ذلك اليوم الى الجزيرة لمشاهدة السوق الدولية السابعة ، ما كان ينتظره هناك من مفاجأة .

لم يكن مصادفة ان يزور محمود مع زوجته وابنه الجناح السوفييتي قبل زيارته لاجنحة البلدان الاخرى . فمجمع الحديد والصلب بني في حلوان بمساعدة الاتحاد السوفييتي ويعمل فيه كثير من الخبراء السوفييت وكان عشرات المصريين العاملين فيه يتدربون في المؤسسات السوفييتية ولذلك فان عمال المصنع يهتمون بالاتحاد السوفييتي والحياة فيه بصورة كبيرة وحينما دخل محمود عبدالحميد الجناح السوفييتي لاجأه احد موظفيه بقوله اننا نهنئك اذ انك الزائر رقم ٢٥٠ الف للجناح السوفييتي .

وبعد ذلك قدم المدير الفني للجناح السوفييتي الى محمود عبدالحميد وسط التصفيق الحار سماورا روسيا والبوما مصورا مكرسا للينين .

لقد قال محمود عبدالحميد ردا على ذلك : «اني اشكر الاتحاد السوفييتي جزيل الشكر فهو بلد اطمع منذ وقت بعيد ان اتعرف الى الحياة فيه ورؤية نجاحاته . ولذلك فانني اقرأ باتنظام الكتب والمطبوعات الدورية التي تصدر عن الاتحاد السوفييتي باللغة العربية . ومنذ وقت قريب شرعت في دراسة اللغة الروسية . وازور الجناح السوفييتي في سوق القاهرة كل سنة واقتنع كل مرة بان جناحكم رائع» .

ويتضح من اقوال المصريين الاخرين الذين شاهدوا الجناح السوفييتي وكتاباتهم في سجل الزوار خلال الاسابيع الثلاثة الماضية منذ افتتاحه ، ان المصريين يشعرون بالامتنان نحو الاتحاد السوفييتي لتلك المساعدة النزيهة التي قدمها لمصر ولايزال في جميع الميادين ويشعرون بالاعجاب امام ما يرونه من نجاحات بلاد الاشتراكية الظافرة . وننشر فيما يلي ما سجله بعض زوار الجناح السوفييتي في دفتر زيارات الجناح .

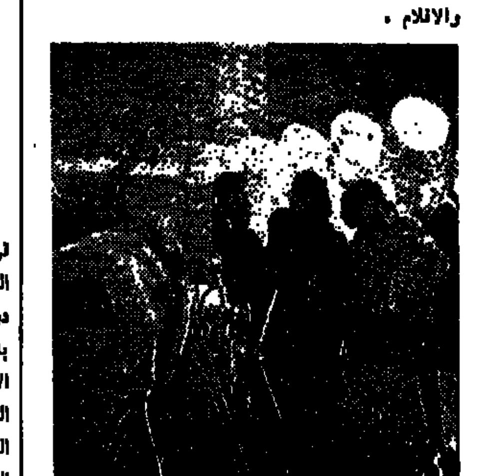
لقد كتب محمد ابو شنتا وحسين حسن حسين الجنديان المصريان يقولان :

اننا كنا نعمل قبل التجنيد كهربائيين ولذلك شاهدنا باهتمام خاص الاجهزة الكهربائية المعروضة في الجناح السوفييتي ، وعدا ذلك تاثرنا كثيرا بالآلات السوفييتية الممتازة .

وقد شارك راي هذين الجنديين فتحي علي حسن الخبير في معالجة المعادن . فقد وجه فتحي اهتماما خاصا الى الآلات السوفييتية . ثم قال اني استطيع القول بصفتي خبيرا في هذا المجال انها الات ممتازة عصرية مريحة وعالية الانتاج .

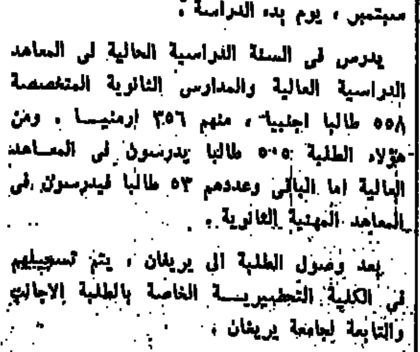
وقد قال محمد عبدالعظيم من العاملين في احدى شركات الحرير اني اعجبت بجمال ومتانة واناقة الاثاث السوفييتي المعروض في قسم جمهورية اذربيجان السوفييتية احدى الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة . فهذا الاثاث مريح للغاية ويمكن توزيعه في الشقة بسهولة ، ومما اذهلني تصميم الاثاث .

لقد قالت نجوى احمد خيري من العاملات بمعمل المستحضرات الكيميائية اني لم ازر الاتحاد السوفييتي ولا مرة ولكنني كنت احلم دوما بزيارة هذا البلد العظيم . واعتبر ان حلمي قد تحقق جزئيا اذ زرت الجناح السوفييتي وعرفت الكثير عن الاتحاد السوفييتي وتعرفت الى هذا البلد باكثر مما فعلت من خلال الكتب والمجلات والافلام .

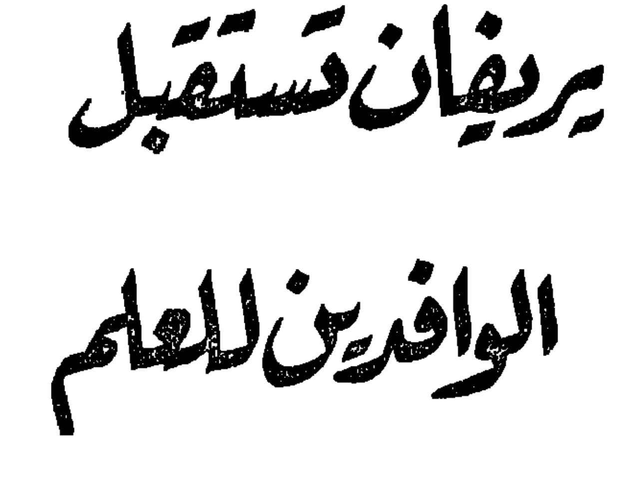


وقد كان السيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية والسيد ممدوح سالم نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية والدكتور عبدالعزيز حجازي نائب رئيس الوزراء ووزير الاقتصاد اول من سجلوا اسماءهم في سجل الزيارات بالجناح السوفييتي . وقد حمل السجل هذه الكلمات :

«تاثرنا كثيرا بما رايناه في الجناح السوفييتي من انجازات في مجال الاقتصاد وتطوير البلاد في جميع المجالات . ونتمنى ان تستمر صداقتنا ونضالنا المشترك من اجل ازدهار شعبينا في ظل السلام العادل الوطيد» .



مدخل الجناح السوفييتي في معرض القاهرة الدولي



يريفان تستقبل الوافدين للعلم

يسال قراء جريدتنا عن قبول ودراسة الطلبة الارمن الاجانب في معاهد جمهورية ارمينيا السوفييتية . وقد رجا مندوب الجريدة الدرائيك ميرويان ، رئيس قسم العلاقات الخارجية في وزارة العالي والثانوي المتخصص لجمهورية ارمينيا السوفييتية ، اشوط كابلانيان ان يجيب على هذا السؤال ، فكتب ما يلي :



اشوط كابلانيان

يقبل الطلبة الارمن الاجانب للدراسة بموجب قرار مجلس وزراء جمهورية ارمينيا السوفييتية الذي يقر خطة قبول هؤلاء الطلبة لكل سنة دراسية ، ويحدد عدد المقاعد المخصصة لكل بلد . وترسل هذه الخطة بواسطة وزارة الخارجية الارمنية الى السفارات السوفييتية الموجودة في البلدان المعنية . وتقوم السفارات هناك بتسلم الطلبات والوثائق المقررة وارسالها الى وزارة الخارجية في جمهورية ارمينيا السوفييتية لفحصها وتدقيقها .

يقبل في المعاهد العالية الطلبة الاجانب الذين انهوا الدراسة الثانوية بشكل كامل . اما اولئك الذين لم يحصلوا على الشهادة الثانوية فيقبلون في المعاهد المهنية الثانوية . وبالاضافة الى النتائج الدراسية ، يؤخذ عند البت في مسألة القبول راي السفارة السوفييتية في وطن طالب الانتماء . وهي التي تبلغ الطالب قرار وزارة التعليم العالي والثانوي المتخصص لجمهورية ارمينية السوفييتية وتؤمن وصوله الى جمهورية ارمينيا السوفييتية قبل اليوم الاول من شهر سبتمبر ، يوم بدء الدراسة .

يدرس في السنة الدراسية الحالية في المعاهد الدراسية العالية والمدارس الثانوية المتخصصة ٥٥٨ طالبا اجنبيا ، منهم ٣٥٦ ارمنيا . ومن هؤلاء الطلبة ٥٠٥ طالبا يدرسون في المعاهد العالية اما الباقي وعددهم ٥٣ طالبا فيدرسون في المعاهد المهنية الثانوية .

بعد وصول الطلبة الى يريفان ، يتم تسجيلهم في الكلية التحضيرية الخاصة بالطلبة الاجانب والتابعة لجامعة يريفان .

ويقبل فيها الى جانب الطلبة الارمن الاجانب ، الطلبة الاجانب من ابناء القوميات الاخرى .

وتجري الدراسة في الكلية التحضيرية باللغتين الارمنية والروسية .

ويدرس في السنة الدراسية الحالية في هذه الكلية اكثر من ٩٥ طالبا اجنبيا ، معظمهم من اللبنانيين والارمن .

ويستفيد طلبة الكلية من مختبرات الفيزياء والكيمياء والاحياء التابعة للجامعة .

يساعد الطلبة السوفييت اخوانهم الاجانب اثناء الدراسة ، كما ينظمون لهم السفرات الى المدن المختلفة واللقاءات العديدة مع العمال الشباب والمزارعين والعلماء والطلائع وغيرهم .

كما يشارك الطلبة الاجانب من جانبهم عادة في المظاهرات الشعبية والاحتفالات التي تقام بمناسبة ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وبمناسبة قيام السلطة السوفييتية في ارمينيا .

لقد اتخذت في معاهد ارمينيا كل الاجراءات الضرورية لتنظيم دراسة واستراحة الطلبة الاجانب . كما تضم المدينة الجامعية حيث يعيش الطلبة عدة اقسام داخلية مزودة بالمكتبات وقاعات الاستراحة والمطاعم والمقاهي والساحات الرياضية وغيرها .

ان خريجي المعاهد العالية الارمنية قد اظهروا في اوطانهم كفاءتهم كخبراء قديرين وتمكنوا من الحصول على مكانة مرموقة وسمعة طيبة بين مواطنيهم . لقد نالت الشهادة السوفييتية الاعتراف والتقدير في جميع بلدان الشرق الاوسط تقريبا .

وشكل خريجو معاهدنا في بعض البلدان–مثلا في لبنان وسوريا– نواديهم التي تسمى «نادي الخريجين» وهم يحتفظون باتصالات وثيقة مع المعاهد التي تخرجوا منها .

وقد زار جمهورية ارمينيا السوفييتية منذ تخريج اول دفعة من الطلبة الاجانب ، ٥٠ سائحا من الطلبة المتخرجين .

ومن الطلبة الذين زاروا يريفان–ارمين سايان وهو من الولايات المتحدة الامريكية ، وخريج المعهد الموسيقي–الكونسرفاتوريا–في يريفان . لقد زار العاصمة في سنة ١٩٧١ مع فرقته الموسيقية وقدم مجانا عدة حفلات .

وكذلك فقد زارت خريجة المعهد الموسيقي اسطفيك الدرياسيان (الولايات المتحدة الامريكية) يريفان في السنة الماضية كسائحة واشتركت في عرض اوبرا فيردي «تروبادور» في قاعة اوبرا يريفان الرسمية .

وتوتولجيان جيراير مهندس معماري ، واحد رؤساء جمعية «هومينمن» الارمنية في لبنان وهو كثيرا ما ينشر في الصحف مقالات عن نجاحات ارمينيا السوفييتية .

اما خريجا معهد الفنون الدرامية والفنون الجميلة هارتيون بريتسيان وليودفيغ طاباكيان «لبنان» فهما عضوان نشيطان في جمعية «الجيل الجديد» ويشرفان على الفرقة المسرحية «ارطاقازد» البيروتية .

ان عدد الراغبين في الدراسة في المعاهد الارمنية العليا يزداد سنة بعد سنة . ويدل على ذلك العديد من الرسائل التي تتسلمها السفارات السوفييتية في بلدان الشرق الاوسط وغيرها من البلدان وكذلك جمعية الصداقة والتعاون الارمنية مع البلدان الاجنبية .

لقد كان الشباب الارمن حتى سنة ١٩٥٨ يتوجهون لمواصلة دراستهم العالية الى الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا وفرنسا والمانيا الغربية . ولكن الصورة قد تغيرت تماما منذ سنة ١٩٥٨ ، عندما بدأ الطلبة الارمن يأتون من الخارج للدراسة في معاهد ارمينيا السوفييتية .

انباء موسكو
جريدة اسبوعية
الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي

عودة البطل

كانت المرة الاول التي اقترب فيها ليوليد جابوتينسكي من الاثقال في سنة ١٩٥٣ ، عندما انتسب وهو فتى في الثامنة عشرة من عمره للعمل في مصنع الجرارات في خاركوف ومرت عشر سنوات فصعد الرياضي الى بطولة العالم وفاز باحدى الجوائز .

وفي السنة نفسها اي سنة ١٩٦٣ ضرب جابوتينسكي رقمه القياسي العالمي الاول في الخطف . وعلى حلبة الاولمبياد بطوكيو فاز بالميدالية الذهبية التي اجمع الخبراء على انها ستكون من نصيب فلاسوف . وفي الالعاب الاولمبية التالية في المكسيك كان ليونيد بلا منافس : فقد كرر النتيجة التي توصل اليها في طوكيو ونال الجائزة الذهبية . وخلال السنوات الاربع التالية احرز نصرا بعد نصر في المباريات في جميع القارات .

نتيجة غير متوقعة

ولجأة وبشكل غير متوقع تماما خسر جابوتينسكي في بطولة العالم سنة ١٩٦٩ في وارصو امام الرياضي الاميركي ديبو ، والذي ادهش الحاضرين جميعا ليس مجرد الخسارة (فما من رياضي بمأمن منها) قدر ما هو مزاج بطل الاولمبياد ، اذ انه في الواقع تخل عن مرتبته بدون صراع وهذا شيء غريب عليه وهو الشخص المفعم بطاقة لاتنضب . فاختفى ليوليد من افق العاب القوى وخيل ان اختفاءه الى الابد .

فهل كان يؤمن بانه سيعود ؟ لان العودة الى دنيا الرياضة تكون دائما مصحوبة بجهد بدني وسيكولوجي كبير .

وبعد العملية (استخرجت حصاة من كليته اليمنى) كان لابد له من ان يكون حذرا في اجهاد نفسه . ولهذا كانت العودة بطيئة . ففي صيف سنة ١٩٧٢ خرج جابوتينسكي الى حلبة المباريات الودية في بخارست . ثم اجتاز امتحانا اكثر جدية وهو الاشتراك في دورة المهرجان الرياضي الصيفي الثالث لجيوش البلدان الاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا . وخرج هنا بنتيجة لرفعتين ٣٩٢٫٥ كغم-هي على مستوى خيرة الحصيلة العالمية . (نذكر بان الفائز بالجائزة الفضية في بطولة العالم التي جرت في هافانا سنة ١٩٧٣ توصل الى هذا المجموع بالضبط) .

... في يوم ما ضرب رقمه القياسي العالمي الاول في الخطف . وتلت ذلك ارقام قياسية اخرى وكثير من الدقائق المشرقة . فبعد عشر سنوات عاش جابوتينسكي من جديد دقيقة الانتصار العظيمة على الثقل وعلى السن . ففي ١٨ ديسمبر عام ١٩٧٣ انصاع له وزن ١٨٣٫٥ كغم وهو رقم قياسي عالمي جديد في الخطف . ولكن وا اسفاه بعد بضعة اشهر على وجه التحديد قدر عليه ان يكافح من جديد على لقب ضارب الرقم العالمي . لان الرياضي الفنلندي لاخدينرالتا خطف ١٨٥ كغم .

سمواته السابقة

وفي بطولة القوات المسلحة في العاب القوى والتي جرت في موسكو في نهاية شهر فبراير لعب عدد غير قليل من الرياضيين المشهورين. ولكن الجمهور ، مع احترامنا لهم جميعا . انتظر باهتمام كبير جابوتينسكي بالذات .

لقد تغير خلال السنوات الاربع وصار اكثر رجولة واكثر بخلا في الكلام . ولكن ظلت فيه سمته وهي البروز امام الجمهور. بكل قوته بدون النظر الى درجة المباريات. ففي المحاولة الثالثة استعاد جابوتينسكي الرقم القياسي العالمي في الخطف ١٨٥٫٥ كغم وجمع بالرفعتين ٤٠٠ كغم وعندما انتهت مباريات البطولة اجاب جابوتينسكي على السؤال التالي : هل تعتزم الاشتراك في الالعاب الاولمبية في مونتريال ، وما هي النتائج التي يجب ان يتوصل اليها المنتصر هناك ؟ فقال :

انا احلم بذلك طبعا . ولو ان المنافسة في منتهى الحدة لدينا في البلاد وهناك في الخارج . حقا انني لم التق بعد مع الكسيف . ولكن اظن ان هذه المقابلة ستتم في المستقبل القريب . وانا شخصيا استعد لها . اما بصدد النتائج فاظن انها ستكون في حدود ٢٠٠ كغم في الخطف و٢٥٠ كغم في النتر و

سيبلغ جابوتينسكي في بنسنا ١٩٧٦ سنة الاولمبياد ٣٨ سنة من العمر . وهذا كثير جدا . ولكن الم يستطع زميله بليوكفيلدير ان يصبح بطل الاولمبياد وعمره ٣٦ سنة ؟ اذن يستطيع ايضا النقيب في الجيش السوفييتي ليونيد جابوتينسكي ان يكون هذا البطل .

ليوليد جابوتينسكي

بطولة الشطرنج العالمية القادمة

تقرر اجراء المباراة على بطولة العالم في الشطرنج بين ر . فيشر والفائز في الدور قبل النهائي في اول شهر يونيو عام ١٩٧٥ .

ان الفائز الحالي بكاس العالم في الشطرنج وهو ر . فيشر سيحرم تلقائيا من لقب البطولة وسيمنح هذا اللقب لمنافسه بدون اجراء المباراة في حالة تغيبه عن حضور المباراة الاولى .

لقد اتخذت لجنة خاصة تابعة لهيئة ف . ي . د . ي . هذا القرار في اجتماع عقد في امستردام الى جانب قرارات اخرى حول تنظيم المباراة .

ورفضت اللجنة اقتراح اتحاد الشطرنج الامريكي وفيشر نفسه الذي يطالب باستمرار المباراة لعشرة ادوار رابحة وفي حالة وصول النتيجة الى ٩:٩ يحق لبطل العالم ان يحافظ على اللقب .

وقد تم التصديق على قرار مؤتمر ف . ي . د . ي . (عام ١٩٧١) الذي ينص على الاتي : تسير المباراة حتى انتهاء ستة ادوار رابحة (لايؤخذ التعادل في الحساب) ولاتوضع حدود على عدد اللقاءات .

ونذكر القراء هنا ان مباراة بطولة العالم في الشطرنج التي اجريت في عام ١٩٢٧ بين كابابلانكا واليوخين قد تمت طبقا لتلك الشروط .

على اللاعب المرشح للحصول على هذا اللقب الرفيع ان يحيط رئيس هيئة ف . ي . د . ي . علما بموافقته على الاشتراك في المباراة في موعد لايتجاوز يوم ٣١ مارس عام ١٩٧٥ .

ويجب الاعلان عن مكان المباراة في تاريخ لايتجاوز ١٧ فبراير ، وعلى رئيس ف . ي . د . ي . ان يتخذ القرار المناسب في حالة اتفاق المتنافسين على اجراء المباراة في بلد البطل ، او في بلد المرشح للبطولة او في بلد محايد ، ويحق للرئيس في حالة عدم توصل المتنافسين الى اتفاق ان يحدد اجراء الادوار الخمسة عشرة الاول في بلد البطل الحالي اي في الولايات المتحدة الامريكية بينما يتم اجراء الادوار الباقية (بعد التوقف لمدة اسبوع) في بلد المرشح لنيل لقب البطولة في الاتحاد السوفييتي .

وسيتم كما هو معمول به لعب ثلاثة ادوار كل اسبوع مع اكمال لعب الدور في اليوم التالي .

ولن يسمح باستخدام حق التغيب لمدة ثلاثة ايام لعب بسبب المرض بالنسبة للدور الاول وذلك لان تغيب اللاعب في هذه الحالة سيعني هزيمته في المباراة بكاملها كما لايحق للمتنافسين ان يرفض اي منهما الاشتراك في المباراة بحجة صغر حجم الجائزة التي حددتها ف . ي . د . ي .

وتقرر ان يكون الحكم ومساعده من بلدان محايدة .

وسيتم التصديق على القرارات في مؤتمر ف . ي . د . ي . الذي سيعقد في مدينة نيس في شهر عام ١٩٧٤ .

نتائج مسابقة « انباء موسكو »

اكسبريس

اليوم الثاني

نتائج الفائزين على الاجهزة

الرجال: الحصان	الرجال: العارضة	الرجال: الحلقة	النساء: الحركات الارضية	النساء: خشبة التوازن
٩٫٠٣	٩٫٥٥	٩٫٥٥	٩٫٠٧	٩٫٦٥

اليوم الاول

مجموع نقاط الفائزين في التمارين المتعددة

الرجال	النساء
٥٦٫٦٥	٣٧٫٠٩

ساهم في المسابقة ٢٨٦ قارئا من ٣٨ بلدا من بلدان العالم وقد فازت القارئة كوليشوفا من مدينة روستوف على الدون (الاتحاد السوفييتي) فجمعت ١٦ نقطة .

نتائج الفائزين على الاجهزة

	الرجال: الحصان	الرجال: العارضة	الرجال: الحلقة	النساء: الحركات الارضية	النساء: خشبة التوازن
النتيجة	٩٫٤٥	٩٫٥٥	٩٫٥٥	٩٫٨	٩٫٦٥
	١	٣	٢	١	٣

مجموع نقاط الفائزين في التمارين

	الرجال	النساء
النتيجة	٥٧٫٠	٣٨٫٠٦
	٣	٢

وقد منحت كوليشوفا شهادة وميدالية تذكارية لقاء فوزها . هذا وستمنح شارات خاصة رمزية لكافة المساهمين ومنهم القراء الاعزاء من البلدان العربية .

انباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
الجريدة لسان اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تلفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة وايسكوبا ريفوليوتسي وطبعت بمطابع جريدة «برافدا»
طبع ١٩٧٤/٤/٢٣
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.
Анба Москоу («Московские новости на арабском языке») № 17 (285), 27 апреля 1974 г.